الأخبار
al-akhbar

الجمعة 11 آذار 2011
العدد 1360 السنة الخامسة
vendredi 11 mars 2011 no 1360 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار
حمادة بدل من ضائع [6]

الحدث

اليمن
صالح للغرب: خيار العنف

26

02
العرب يغطّون تدخّلاً «أطلسيّاً» في ليبيا... وسيف الإسلام يتوعّد المعارضة

09
لبنان في مهبّ العاصفة: «رصاص جليديّ» وتدفئة الفقراء بقناني «أبو جمبو»

10
غاريث بورتر: قواسم مشتركة بين جريمة 14 شباط وبوينس آيرس

12
اللبنانيّون على لائحة «forbes»: 13.1 مليار دولار ثروات لآل الحريري وميقاتي

22
نجاد في عيون منتقديه: ذكيّ محنّك ومتقلّب لم ينجز شيئاً

من تظاهرة في القصيف أوّل من أمس (أ ب)

ماذا يحدث في السعوديّة؟

[24 ـ 25]

السبت مع الأخبار

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد آذار

العقيد يبيد شعبه

العرب يغطّون تدخّلاً «أطلسيّاً» في ليبيا... وسيف الإسلام يتوعّد

مع الاجتماعات المتتالية في بروكسل وباريس وواشنطن والقاهرة والرياض، بدأت تظهر معادلة التدخل الدولي، الذي بات من المرجّح أن يكون «أطلسيّاً». معادلة عبّر عنها الأمين العام للحلف أندرس فوغ راسموسين، الذي طلب «تأييداً إقليميّاً للمساعدة»، يُنتظر أن يقدّمه وزراء الخارجيّة العرب غداً، مع استعداد للمشاركة في الحظر الجوي المرتقب فوق ليبيا

باتت عجلة مشاورات التدخّل الأجنبي في ليبيا تسابق التطورات الميدانية، التي بدا واضحاً أنها تضع الثوار في موقف خطر، ولا سيما مع تركّز القتال على المناطق الشرقية، حيث تتوالى الغارات مع الأنباء عن تقدّم لقوات العقيد. تطوّرات دفعت سيف الإسلام القذافي إلى الخروج بتهديد صريح بشنّ هجوم معاكس شامل على مواقع الثوار، الذين باتوا بانتظار الإمداد الخارجي، الذي يبحثه الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي اليوم.

وبالتوازي مع المشاورات الدولية على خطي الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي في بروكسل، تحركت الدبلوماسية الدولية نحو بحث الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض ممثلاً للشعب الليبي. وفي الوقت عينه، واصل البيت الأبيض الدفاع عن موقفه من الأزمة الليبية، بخصوص فرض منطقة حظر جوي ودراسة خيارات أخرى، فيما كشف دبلوماسيون أن دولاً عربية تتجه الى دعم قرار دولي بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا، لمنع نظام العقيد معمر القذافي من التمادي في قصف معارضيه بالسلاح الجوي.

وفي الوقت الذي شهدت فيه مدن رأس لانوف والبريقة الشرقية والزاوية الغربية قصفاً مدفعياً وجوياً من مواقع كتائب القذافي، هدّد سيف الإسلام القذافي بـ«تحرك عسكري شامل لسحق التمرد». وأشار إلى أن «ليبيا لن تستسلم حتى لو تدخلت القوى الغربية في الصراع». وأضاف في مقابلة مع «رويترز» إنه «حان وقت التحرير. حان وقت التحرك. نحن نتحرك الآن».

ولدى سؤاله عما إذا كانت الحكومة تعدّ لتصعيد حملتها العسكرية أم التفاوض، ردّ قائلاً «فات الوقت الآن. حان وقت التحرك. أعطيناهم أسبوعين (للتفاوض)». وتابع «لن نستسلم أبداً. لن نستسلم أبداً. هذا بلدنا. نحن نحارب هنا في ليبيا. الشعب الليبي ونحن لن نرحب أبداً بحلف شمالي الأطلسي. لن نرحّب أبداً بالأميركيين هنا».

وشدد نجل القذافي على أن بلاده لم تعد ترغب في عضوية الجامعة العربية التي علّقت مشاركة ليبيا في اجتماعاتها، احتجاجاً على استخدامها العنف ضد المتظاهرين. وقال إن «العرب والجامعة العربية لم نعد نريدهم»، مضيفاً «نحن لا نريد عمالة عربية، سنأتي بعمالة بنغالية وهندية».

وفي القاهرة، أشار الدبلوماسيون العرب الى أن دولة الإمارات العربية المتحدة قدمت مشروع قرار بتأييد منطقة الحظر الجوي سيعرض على الاجتماع العربي الطارئ، الذي دعت إليه مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي غداً. وأكدوا أن المشرع يحظى بدعم سعودي قوي، إضافة الى تأييد من باقي دول مجلس التعاون وعدد من الدول العربية الأخرى.

وتوقع الدبلوماسيون المشاركون في المناقشات اعتراض كل من سوريا والجزائر وموريتانيا على القرار، إلا أنهم أشاروا الى إمكان التصويت عليه بالغالبية، لا بالإجماع، كما يحصل في قرارات هامة تتخذها الجامعة العربية. ونوّه الدبلوماسيون بحماسة فائقة للدبلوماسية السعودية في دعم القرار وكذلك اتجاه سعودي للمشاركة في جهود فرض منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا إذا ما تطلب الأمر.

وفي الرياض، أكد المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي أمس «عدم شرعية» النظام الليبي وضرورة «إجراء اتصالات مع المجلس الوطني الانتقالي» الذي أقامه الثوار. ودعا «مجلس الأمن الدولي إلى فرض حظر جوي على ليبيا لحماية المدنيين».

وكانت دمشق قد أعلنت موقفها، أمس، إزاء الوضع في ليبيا، في بيان صدر عن وزارة الخارجية، أكدت فيه «رفضها لكل أشكال التدخل الأجنبي في الشؤون الليبية، باعتباره خرقاً لسيادة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها، ويتعارض مع ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ القانون الدولي».

> **سوريا ترفض كل أشكال التدخل الأجنبي في الشؤون الليبية باعتباره خرقاً لسيادة ليبيا**

وفي انتقاد غير مباشر لممارسات القذافي في إخماد الانتفاضة الشعبية، أضاف البيان إن سوريا «تدعو إلى ضرورة الحفاظ على حياة المدنيين، ووقف العنف حيال أبناء الشعب الليبي، واللجوء إلى الحكمة والحوار لتلبية طموحات هذا الشعب».

وكانت صحيفة «الوطن» السورية قد نقلت عن مصدر رسمي نفيه مشاركة سوريين في قصف الثوار الليبيين، كما جاء في نشرة «انتلجنس أونلاين» الاستخبارية الفرنسية، التي تحدثت عن وجود طيارين سوريين مستعدين للمشاركة في تنفيذ أوامر القذافي وضرب المتظاهرين والثوار في ليبيا.

وفي الجزائر، كشف وزير الخارجية، مراد مدلسي، أنه رفض طلباً من نظيره الليبي، موسى كوسا، بأن «تقود الجزائر مبادرة إلى مجلس الأمن الدولي في أقرب وقت ممكن، ليتراجع عن بعض العقوبات المفروضة أخيراً على ليبيا».

أمّا السياسة الأميركية، فقد شددت أمس على اتخاذ «إجراء قوي» في مواجهة الأزمة الليبية، حيث بحث طاقم الرئيس الأميركي، باراك أوباما، للأمن القومي والسياسة الخارجية الخيارات المتاحة.

وفي أعقاب اجتماع حضره مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، ليون بانيتا، ورئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية، الأميرال مايك مولن، ومستشار الأمن القومي، توم دونيلون، إضافة الى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، لم يتضح أن هناك إجراءً وشيكاً تم الاتفاق عليه، حسبما ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني.

غير أن وزيرة الخارجية الأميركية اعترفت بوجود معارضة كبيرة داخل مجلس الأمن لاستصدار قرار للموافقة على إنشاء منطقة حظر للطيران على ليبيا، وأضافت إن

صورة للقذافي على أريكة في أحد بيوت طرابلس امس (جيرومي ديلي ـ أ ب)

ساركوزي يقود أوروبا إلى «عمل عسكري محدّد»

باريس ـ **بسام الطيارة**

باتت فرنسا أول دولة في العالم تعترف بالمجلس الانتقالي الوطني الليبي، بعد استقبال الرئيس نيكولا ساركوزي لمبعوثيه علي العيساوي ومحمود جبريل في الإليزيه أمس. ولكن لا يستطيع أحد تفسير موقف باريس المتقدم في الملف الليبي. فلا رابط استعمارياً بين البلدين، كما هي الحال مع إيطاليا، ولا زخم مهاجرين يضغط على السلطات الفرنسية، كما الوضع مع تونس أو الجزائر أو المغرب. وحسب الأرقام التي بدأت تتكشف، فإن العلاقات التجارية بين فرنسا وليبيا تجعل من باريس الشريك الرابع من حيث أهمية التبادل التجاري الذي بلغ 4 مليارات دولار، إذ إن «كل وعود القذافي» التي جاءت بعد تبادل الزيارات لم تنفذ تماماً.

إلا أن ظهور «الفيلسوف الناشط» برنار هنري ليفي على درج الإليزيه، حيث تبيّن أنه رافق الموفدين وحضر الاجتماع مع ساركوزي، يفسر رغبة فرنسا في استعادة المبادرة، بعد التردّد الذي شاب مواقفها في بداية الثورة الليبية. وقد أعلن ليفي «أن فرنسا باتت أول دولة تقول إن القذافي لم يعد الممثل الشرعي لبلده». ووصف الأمر بأنه «عظيم»، وأن قاطن الإليزيه قد «أوضح هذا الأمر بقوة في بداية اللقاء». وأضاف أن المبعوثين «فوجئا بوضوح الموقف الفرنسي».

ويبدو أن «استعمال» ساركوزي لـ«وزن برنار هنري ليفي»، الذي عاد لتوّه من بنغازي، في هذه العملية، يرمي إلى سحب البساط من تحت أقدام منتقديه من الجمعيات الناشطة، إذ إن صور ليفي إلى جانب الثوار في مناطق القتال ملأت صفحات مجلات نهاية الأسبوع، وتتسابق الأقنية على استقباله ليتحدث «عن مشاهداته على الأرض».

> **ظهور برنار هنري ليفي إلى جانب مندوبي المجلس الانتقالي في الإليزيه أثار مخاوف من نهاية تقسيمية**

من جهته، أكد العيساوي، على درج الإليزيه، مسألة الاعتراف، وأنه «سيُفتح مكتب تمثيلي دبلوماسي في فرنسا» بناءً على هذا الاعتراف. كذلك أوضح أن فرنسا سترسل سفيراً إلى بنغازي «مؤقتاً» ريثما تستتبّ الأمور. إلا أن مصادر مقرّبة من الإليزيه أفادت بأن هذا «الاعتراف سياسي وليس قانونياً، لأن الاعتراف يكون بين حكومات». وقد أشار جبريل إلى أن ساركوزي سيبحث اليوم في قمة بروكسل، المخصصة لليبيا، «وضع استراتيجية شاملة» من أجل «مساعدة المجلس الانتقالي وإنقاذ مستقبل ليبيا».

وفي بروكسل، جاء أكثر من تصريح على هامش اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ليدل على إجماع أوروبي على أن «العقيد قد فقد صفة المحاور الشرعي». وقد طالب وزراء، في تصريحات متفرقة، بـ«رحيله». وزير خارجية ألمانيا غيدو فيسترفيلد أكد عزم بلاده على العمل من أجل «مقاطعة القذافي». وقد ذكرت مصادر أوروبية أن الاتحاد يودّ «توجيه رسالة قوية» مفادها أنه «يجب تمكين الشعب من التحكم في مصيره». وأضاف أن أوروبا جاهزة للمساعدة.

وفيما سرّبت مصادر فرنسية أن ساركوزي سيعرض على نظرائه في الاتحاد «توجيه ضربات جوية ذات أهداف محددة» إلى مواقع القوات الموالية للديكتاتور، وفرض «تشويش على أنظمة الاتصالات والرادارات الليبية»، رأى عدد من الوزراء الأوروبيين أن «الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن عمل عسكري» ضد ليبيا، وأن الأهمية القصوى الآن هي لمتابعة المساعدات الإنسانية وتوفيرها. أما بالنسبة إلى إمكان حظر الطيران فوق البلاد، فقد أكد

أنا الصخرة الصماء

بـ«تحرّك شامل»

الولايات المتحدة وحلفاءها في أوروبا يعملون للتوصل إلى اتفاق دولي جيد وقوي في هذا الصدد.
وحرصت الوزيرة الأميركية، في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي بي إس»، على حصول إجماع دولي على أي قرار يمكن اتخاذه في هذا الشأن، قائلة «إننا نعتقد أن من المهم ألا يكون فرض الحظر الجوي على ليبيا جهداً أميركياً أو لحلف شمالي الأطلسي أو أوروبياً، بل يجب أن يكون جهداً دولياً».
وفي تأكيدٍ للتردّد في الموقف الأميركي حيال أي تدخل في «الهضبة الأفريقية»، قالت كلينتون «لا نريد أن يكون هناك أي مجال لأي شخص، بمن فيهم العقيد القذافي، للقول إن ما يحدث من حرب شاملة ضد الشعب الليبي ليس من جانب أتباعه، بل من جانب غرباء ومرتزقة، لأن ذلك سيسيء إلى تضحيات الشعب في ليبيا».
وفي إطار الاتصالات الجارية بين المعارضة الليبية ومسؤولي الدول الكبرى، كشفت وزيرة الخارجية الأميركية عن أنها ستلتقي المعارضة الليبية خلال زيارتها تونس ومصر، وفي الولايات المتحدة.
وفي بروكسل، أكد وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أن العقيد القذافي «فقد صفة المحاور الشرعي» بالنسبة إلى الاتحاد، مطالبين إياه بالرحيل. وقال بيان صدر في أعقاب انتهاء اجتماعاتهم أمس، إن الاتحاد الأوروبي وضع آليات قرار فرض عقوبات جديدة على نظام القذافي، ومن المقرر أن يبدأ سريان هذه العقوبات الجديدة اليوم الجمعة فور نشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد.
في موازاة ذلك، أكد الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسين، أن عامل «الوقت مهم جداً» في الأزمة الليبية، مشيراً الى أن أي تدخل عسكري ضد النظام الليبي يجب أن يكون على أسس قانونية ويحصل على تأييد من المنطقة.
وقال راسموسين، خلال اجتماع وزراء دفاع الحلف في العاصمة البلجيكية، إنه «إذا برزت حاجة واضحة، وإذا جرى تخويلنا بوضوح وحصلنا على تأييد إقليمي قوي، فإننا مستعدون للمساعدة»، موضحاً في الوقت عينه أن الحلف مستعد لدراسة «خيارات» عسكرية ممكنة إذا لزم الأمر، مؤكداً أن الحلف عزز الرقابة على الأجواء الليبية من خلال طائرة مزوّدة برادار.
بيد أن وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، أكد أن الحلف وافق على إعادة تمركز سفنه لتصبح أكثر قرباً من ليبيا، موضحاً بعد اجتماع الأطلسي «في اعتقادي أننا لا نتحدث في الواقع كثيراً بشأن زيادة عدد السفن، بل بشأن إعادة تمركز السفن الموجودة بالفعل في المنطقة (لتكون أقرب الى ليبيا)».
في المقابل، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في موسكو، أن «التدخل العسكري في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية والدول الواقعة في القارات الأخرى يعدّ أمراً غير مسموح به».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أكثر من وزير أن «موافقة الجامعة العربية ستأتي خلال أيام، وأن هذا من شأنه تسهيل قرار الأمم المتحدة، وخصوصاً إذا جاء الطلب من المجموعة العربية».
إلا أن هذا لم يخفف من نشاط بريطانيا وفرنسا في العمل على استصدار قرار. ويرى مراقبون أن «إعلان ساركوزي وقوفه مع الثوار»، قبل اجتماع بروكسل، هو نوع من «وضع حلفائه أمام الأمر الواقع»، ودفعهم إلى القبول بحدّ أدنى من مقترحاته. وعلمت «الأخبار» أن الوفد الفرنسي سيتطرق مع نظرائه إلى «خطر الهجرة الكثيفة»، بسبب عدم الاستقرار، واقتراح حلول لها، وهو مواكبة للمطالب الإيطالية التي تجد وقعاً وصدى في الساحة الداخلية الفرنسية. كذلك فإن ساركوزي يودّ التشديد على دعم المساعدات الإنسانية وجعلها «مهمة دولية تحت وصاية الأمم المتحدة».
ويرى الخبراء أن تثبيت حركة المساعدات الإنسانية في «المناطق المحررة» يجعل أي هجوم عليها بمثابة هجوم على الأمم المتحدة. كذلك تتداول مصادر مقرّبة من ساركوزي سعيه إلى «تقديم فكرة حظر تصدير النفط من المناطق التي يسيطر عليها القذافي». إلا أن عدداً من المراقبين يتخوفون من أن «تثبت هذه الخطط تقسيم ليبيا بين شرق وغرب»، إذ إن السماح بتصدير النفط من المناطق المحررة، وإعطاءها غطاءً دولياً، وحصر المساعدات الإنسانية فيها، يمكن أن يقود إلى تقسيم غير معلن، وخصوصاً أمام عجز الثوار عن التقدم غرباً، واعتراف القوى الغربية بأن حظر الطيران لن يساعد في ترجيح كفّتهم.
كذلك يتخوف هؤلاء من ظهور برنار هنري ليفي إلى جانب مندوبي المجلس الانتقالي في الإليزيه، ويذكّرون بأن كل مرة شارك فيها «الفيلسوف» الصهيوني في صراع، ذهب الأمر إلى حدّ تقسيم بلد الصراع. فهو «فعلها» من تيمور الشرقية إلى جنوب السودان، مروراً بكوسوفو.
ورغم أن مواقفه «الأدبية المعلنة» كانت معادية للديكتاتور القذافي، إلا أن له مواقف في صراعات أخرى، مثل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يمكن أن تنعكس سلباً على الثورة العربية الليبية، وتمثّل إشارة إلى انفصالها عن الثورات العربية الأخرى.

رأس لانوف وسدرة بين قوّات القذافي والثوار

رأس لانوف وسدرة كانتا محور معارك الثوار في ليبيا مع قوات العقيد معمر القذافي، وسط معلومات متضاربة بشأن هوية المسيطر على المنطقتين. تضارب لا يحجب حقيقة تعرض هاتين المنطقتين الشرقيتين لهجمات مكثّفة من قبل قوات القذافي، ما قد يشير إلى أن الزعيم الليبي بدأ هجوماً معاكساً، وسط مخاوف غربية عموماً، وأميركيّة خصوصاً، من لجوء القذافي إلى الأسلحة الكيميائية.
وفيما قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب 35 بجراح في قصف جوي ومدفعي طال مدينة رأس لانوف النفطية والبريقة، نقلت قناة «الجزيرة» من بنغازي، عن مصادر موثوقة في مدينة رأس لانوف، أن

> شركة خدمات أمنية إسرائيلية تدير عمليات نقل المرتزقة إلى ليبيا

مقاتلات تابعة لنظام القذافي قصفت المنطقة عبر أكثر من غارة، أدّت في مجموعها إلى جرح سبعة أشخاص. وأضاف المراسل أن القصف الجوي تزامن مع قصف بحري نفذه زورق حربي على المدينة النفطية، حيث شمل القصف شققاً سكنية للأطباء.
وأفادت قناة «الجزيرة» من رأس لانوف أن قوات القذافي شنّت هجوماً شرساً على المدينة وقصفت مستودعات النفط الواقعة على بعد عشرة كيلومترات تقريباً غربي المدينة. وأضافت أن الثوار يحاصرون مقاتلين تابعين للقذافي يتحصّنون أسفل مستودعات النفط، حيث يتبادل الطرفان القصف بالصواريخ وقذائف الهاون.
وأوضحت القناة القطرية أن المدينة النفطية وميناء سدرة يقعان تحت سيطرة الثوار، لافتة إلى قرار القيادة العسكرية لثوار ائتلاف 17 شباط توزيع كميات النفط على عدة مستودعات، لحماية الخزانات الرئيسية.
في المقابل، أعلن التلفزيون الليبي أنه «جرى تطهير مدينة رأس لانوف وميناء سدرة من العصابات المسلحة، ورُفعت الراية الخضراء على جميع مرافقها». وأكدت القناة أن القوات الليبية «تطهّر الآن مدينة البريقة» شرقي بنغازي، والتي سقطت يوم الجمعة الماضي بأيدي الثوار.
ولم تكن البريقة (90 كيلومتراً شرقي رأس لانوف) هدفاً للقصف لعدة أيام، رغم أنها تقع على بعد بضعة كيلومترات عن خط المواجهة.
وتحدثت الجزيرة نقلاً عن الصحافي سعيد، أن الثوار سيمشطون بن جواد التي باتت بالكامل تحت سيطرتهم.
وعن الوضع في مدينة الزاوية، ذكرت «الجزيرة» أن قناصة تابعين للسلطة يعتلون أسطح المباني العالية في المدينة، ويستخدمون بعض المواطنين الذين جمعوهم من الضواحي دروعاً بشرية، وقد أجبروهم على ترداد هتافات موالية للقذافي. وأضافت أن الثوار الذين استعادوا السيطرة على الميدان الرئيسي في مدينة الزاوية، آثروا عدم التعامل مع قوات القذافي، حرصاً على حياة المدنيين، وأكدت نقلاً عن مصادر محلية أن الثوار ما زالوا يسيطرون على مناطق واسعة في المدينة.
من جهة ثانية، قالت الشبكة الدولية للحقوق والتنمية ــ وحدة شمال أفريقيا، إن النظام الليبي لا يزال يستقدم المرتزقة لدفعهم إلى المعارك الجارية مع الثوار. وكشف البيان أن شركة خدمات أمنية إسرائيلية تدير عمليات نقل المرتزقة إلى ليبيا، وأن حكومة النيجر متورطة في عملية تجنيد المرتزقة، حيث هناك حالياً أكثر من عشرة آلاف مرتزق في ظروف مزرية على حدود النيجر.
من جهة ثانية، أعلن مسؤول رفيع المستوى في الأمم المتحدة، أن قرابة 250 ألف شخص فروا إلى خارج ليبيا بسبب الصراع الحالي في البلاد، وأن المنظمة الدولية تتوقع نزوح نحو مليون شخص. لكنه امتنع عن تأكيد تقارير عن احتجاز أجانب لاستخدامهم دروعاً بشرية في ليبيا.
وقال منسّق الشؤون الإنسانية في ليبيا التابع للأمم المتحدة، رشيد خاليكوف، إن «الوضع الإنساني في ليبيا يتغيّر يومياً»، وإن غالبية الفارين عبروا الحدود إلى تونس التي استقبلت نحو 134 ألف شخص، ومصر التي وصل إليها ما بين 104 آلاف شخص و107 آلاف، فيما وصل قرابة ستة آلاف إلى الجزائر ونحو ألفين إلى النيجر.
من جهته، ناشد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جيكوب كيلينبرغر، السلطات الليبية السماح للجنة بدخول المناطق الغربية، ومنها العاصمة طرابلس، لتقويم الاحتياجات، وذكّر الجانبين بأن القانون الدولي يجرّم استهداف المدنيين والمنشآت الطبية وسيارات الإسعاف. وقال كيلينبرغر «هناك الآن صراع مسلح غير دولي أو ما يمكن وصفه بأنه حرب أهلية».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

العقيد بيد شعبه

حكاية ملك السعوديّة وعقيد ليبيا: محاولات اغتيال... ومصالحة

استشاط العقيد غضباً بعدما قرّعه وليّ العهد السعودي، فقرّر أن يقتله، وأن يوتّر العلاقات بين 32 مليون نسمة، وأن تصبح مشكلته الشخصية دولية. كيف لا وهو يجسّد الشعب والدولة والأمّة في شخصه؟

شهيرة سلوم

ما قبل التلاسن الشهير بين العقيد معمر القذافي ووليّ العهد السعودي، في حينه، عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر القمة العربية سنة 2003، ليس هناك الكثير مما يُروى عن العلاقة بين الرجلين. قد تكون أسباب عدّة أدّت إلى المشادة، ولكن الحظر الرسمي الذي يحيط بالحياة الشخصية للزعماء العرب، يجعل من الصعب الوقوف على ما جمع الرجلين قبل هذا التاريخ. ولكن الأحداث بعدها تعطي نموذجاً لشخصنة العلاقات العربية ـ العربية وفق أهواء الحكام.

تبدأ الحكاية في آذار 2003. المكان في قمة شرم الشيخ. القذافي كان كعادته يلقي أحد خطاباته الرنانة، فإذا به يتحدث عن القوات الأجنبية في بعض الدول الخليجية، وتحديداً السعودية، وكشف عن مكالمة هاتفية بينه وبين الملك في ذلك الحين فهد بن عبد العزيز، قال فيها إنه ناقش الملك فهد في الوجود الأجنبي أثناء العدوان العراقي على الكويت عام 1990. ردّ فهد، بحسب ما يروي العقيد، بأن «أميركا دولة عظمى وتقدر أن تدخل إلى أي أرض تشاء».

حديث أثار غضب وليّ العهد عبد الله. لم يستطع أن يتمالك نفسه، فما كان منه إلا أن تدخل مقاطعاً القذافي وملوّحاً بيده، بوجه تملأه علامات الشدّة والغضب: «كلامك مردود عليك، والمملكة العربية السعودية دولة مسلمة وليست عميلة (أو عبيدة) للاستعمار مثلك ومثل غيرك».

وتساءل صارخاً وموجهاً كلامه إلى القذافي: «من جابك للحكم؟ قلّي من جابك؟»، قبل أن يتابع «ولا تتكلم ولا تتورط في أشياء مالك فيها حق ولا نصيب... الكذب هو إمامك... والقبر هو قدّامك».

توتر انعكس على العلاقات بين الدولتين، فأعلنت ليبيا استدعاء سفيرها لدى الرياض، وقال القذافي إنه ينوي سحب عضوية ليبيا من الجامعة العربية. وهدّد مؤتمر الشعب العام الليبي بقطع أو خفض العلاقات الدبلوماسية مع السعودية بعد النيل من رمز ليبيا الزعيم معمر القذافي.

انسحبت الأزمة على تحديد هوية ليبيا العربية. فـ«استمرار بلاده عضواً في الجامعة العربية في الفترة السابقة كان بسبب غياب مجموعة من الحقائق الجغرافية والديموغرافية، فيما نحن في الأساس دولة أفريقية. هذا الانتماء كاد يطمس كوننا دولة أفريقية. نحن اليوم على وعي بالحقائق، ونستوعب تماماً متطلّبات العصر، وأصبحنا نشغّل عقولنا أكثر من عواطفنا»، بحسب العقيد.

وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وصف القذافي بأنه «لا يمتلك شيم الرجال». واستغرب «لم يعتذر لولي العهد، لأن من لا يمتلك شيم الرجال ولا يتسلح بالقيم النبيلة، لا يمكن أن يبادر إلى مثل هذه الأشياء».

أيام قليلة بعدها، وقرّر القذافي قتل عبد الله. العنجهية العربية ترفض أن تسوّي مشاكلها إلا بحدّ السيف. قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن القذافي المشتعل غضباً اجتمع بعد أيام من المشاحنة برؤساء استخباراته في طرابلس، وأمرهم بالإعداد لخطة سرية لاغتيال عبد الله.

وفي عدد 10 حزيران 2004، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مؤامرة الاغتيال. وقالت إن «اثنين متورطان في المؤامرة، هما عبد الرحمن العمودي، أميركي الجنسية، والعقيد الليبي إسماعيل، ضابط الاستخبارات الليبي، بالتنسيق مع المعارضين السعوديين سعد الفقيه ومحمد المسعري المقيمين في لندن».

وفي 2005، كتبت «واشنطن بوست» أن مؤامرة اغتيال عبد الله كان يقصد منها أن تحمل بصمات تنظيم «القاعدة». وتحدثت عن 13 مشتبهاً فيهم، 8 سعوديين و5 ليبيين، بينهم أربعة من عناصر الاستخبارات. وألقي القبض، داخل فندق في مكة، على الليبيين وهم يسلّمون نحو مليون دولار نقداً إلى سعوديين جرى التآمر معهم لاغتيال عبد الله. وكان يفترض أن يحصل الاغتيال بعد ثلاثة أسابيع من هجوم «القاعدة» في الرياض في تشرين الثاني 2003، الذي قتل فيه 17 شخصاً وجرح 22 آخرين.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأميركيين أبدوا تشككهم في جدّية هذه المؤامرة، التي وصفتها وثائق التحقيق السعودية بأنها «خطة هواة». وقالت إن العملاء الليبيين تورطوا في مشاكل عندما حاولوا تهريب مليون دولار إلى المملكة. في البداية حوّلوها إلى المصرف الخاطئ في المدينة، ثم لفتوا انتباه مديري المصرف السعودي عندما سحبوا كميات ضخمة من الأموال نقداً من فرع آخر في مكة. وعندما تسلّموا الأموال وضعوها في حقائب عدة وتركوها داخل غرفة في فندق «هيلتون» في مكة، كي يأخذها العميل السعودي الذي أصيب بالذعر عندما رأى كل هذه الكمية من الأموال، وفرّ هارباً فارغ اليدين، قبل أن يرسل الليبيون شخصاً آخر لالتقاط الأموال.

بعد الكشف عن مؤامرة الاغتيال، قررت السعودية طرد السفير الليبي، وسحبت سفيرها من طرابلس. المؤامرة التي نفاها قطعاً القذافي، أكدها أخيراً المندوب الليبي في الجامعة العربية، عبد المنعم الهوني، المنشق عن نظام القذافي في أعقاب الثورة الليبية، مشيراً إلى أن القذافي خطط لاغتيال عبد الله أكثر من مرّة. وقال إن السعودية أفرجت عن الرجلين الضالعين، «ولم يتّعظ النظام، وكرّر المحاولة». (أصدر الملك عفواً في 2005 عن المتهمين باغتياله).

وعلى ما يبدو، فإن المحاولة الثانية لاغتيال عبد الله كانت في 2009، بحسب ما كشفته الاستخبارات البريطانية من تهريب مبالغ نقدية إلى لندن لتوفير السلاح والمواد المتفجرة لاغتيال عبد الله، خلال زيارته لندن.

المحاولة الثانية أيضاً لم تنجح، قبل أن تنفرج العلاقة في العام نفسه خلال افتتاح القمة العربية في قطر. وبينما كان أمير قطر حمد بن خليفة يلقي كلمته الافتتاحية، قاطعه القذافي مخاطباً الملك السعودي بالقول «لأخي عبد الله، ست سنوات وأنت هارب وخائف من المواجهة. أريد أن أطمئنك إلى ألا تخاف، وأقول لك بعد ست سنوات ثبت أنك أنت الذي الكذب وراءك والقبر أمامك! (كان حديث عبد الله في تلاسن قمة 2003 الكذب إمامك والقبر قدّامك) وأنت هو الذي صنعتك بريطانيا وحاميتك أميركا».

وتابع: «احتراماً للأمة أعتبر المشكل الشخصي الذي بيني وبينك قد انتهى، وأنا مستعد لزيارتك وأنك أنت تزورني. أنا قائد أممي وعميد الحكام العرب وملك ملوك أفريقيا وإمام المسلمين. مكانتي العالمية لا تسمح لي بأن أنزل إلى أي مستوى آخر وشكراً». خطاب متعثر احتوى على نقد فارغ ومباشر من دون أي اعتذار، لكن ذلك لم يمنع الزملاء العرب من التصفيق، قبل أن يتدخل أمير قطر «أخ معمر اعتذر إذا كنت فهمتك غلط، وشكراً على كلمتك الموفّقة!». وغادر القذافي بعد ذلك القاعة. وداخل أروقة مقرّ انعقاد القمة في الدوحة، جرى تداول أحاديث في حينها عن «استياء» القذافي وخروجه للتنزّه على كورنيش الدوحة وزيارته للمتحف الإسلامي، قبل أن يلحق به أمير قطر «ليراضيه» ويعيده إلى القمة، ثم يجمعه مع الملك عبد الله.

السعودية وحصار ليبيا

في مقابل العلاقة المتوترة بين القذافي وعبد الله، فإن الدبلوماسية السعودية، ممثّلة بالسفير السابق لدى واشنطن بندر بن سلطان (الصورة)، أدّت دوراً أساسياً في فكّ العزلة الليبية. وبدأت هذه الجهود في 1998 مع زيارة بندر الاستكشافية لليبيا، قبل أن يتحرك بعدها باتجاه الولايات المتحدة وبريطانيا بالتعاون مع الرئيس نلسون مانديلا، وبالتنسيق مع الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي آنان، حيث تكللت هذه الجهود بإحداث اختراق في آب من العام نفسه، حين أبلغت الحكومتان الأميركية والبريطانية مجلس الأمن، في رسالة مشتركة، قبولهما إجراء محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي أمام محكمة اسكوتلندية.

وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول، كان بندر حلقة الوصل بين الغرب وليبيا، ممهداً للتعاون بين الطرفين في ملف مكافحة الإرهاب والسلام. ونجحت بعدها الوساطة السعودية في فتح ملف التعاون الليبي الأميركي، من أجل فك الحصار عن ليبيا، وإعادتها إلى حضن المجتمع الدولي.

القذافي لدى وصوله إلى فندق في طرابلس لاجراء مقابلة تلفزيونية الثلاثاء الماضي (أحمد جاد الله ـ رويترز)

أنا الصخرة الصماء

النهر الصناعي العظيم: عجيبة ثامنة أم كارثة؟

ما إن تكتب كلمات النهر الصناعي العظيم على محرّك البحث، حتى تنهال عليك النصوص التي تحكي عن مدى إيجابيات هذا النهر، والثورة الهندسية التي أحدثها، حتى بات البعض يضيفه إلى عجائب الدنيا السبع.. لكن أن الحقيقة غارقة في الجدل بين المتخصصين

هو العقيد معمر القذافي نفسه، الذي ينكّل بشعبه، أمَر يوماً بإطلاق مشروع النهر الصناعي العظيم. مشروع يصفه بعض الليبيين بـ«ثامنة عجائب الدنيا»، لأنه أوجد الماء في الصحراء بعدما احتال على تاريخ الطبيعة، وما خزنته مع مرور الزمن. ومع إصرار القذافي على البقاء في السلطة، ومع حديث وسائل الإعلام بكثافة عن المجازر التي ارتكبها في تاريخه ولا يزال، يأتي وجه «النهر» الإيجابي في تاريخ العقيد، هذا عند الإجماع على الموافقة على «مزايا» هذا النهر، الذي يراه البعض «كارثة». انطلاقاً من كون ليبيا دولة صحراوية، عانت مشاكل جمّة في نقص المياه، وكانت الآبار الجوفية للمياه العذبة في المناطق الساحلية ملوّثة، فيما مياه مدينة بنغازي غير صالحة للشرب. بدأت قصة النهر الصناعي عام 1953، حين اكتشفت شركات التنقيب الغربية في مناطق الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، مخزوناً هائلاً من المياة الجوفية النقيّة، ورأى بعض المتخصصين أنه يمكن استغلاله في تنمية الجنوب والوسط الليبي، على أن يُغذّى الشمال من خلال تحلية مياه البحر.

ظل المشروع على الورق لفترة طويلة، إلى أن أعلن الرئيس الليبي عام 1983، عزمه على «إمرار» نهر اصطناعي في قلب الصحراء، حلاً لمشكلة النقص الشديد في المياه. وعام 1984، وضع القذافي حجر الأساس لمصنع أنابيب المياه في برقة، وانطلق المشروع.

يستند المشروع إلى نقل المياه العذبة عبر أنابيب ضخمة مدفونة في الأرض، يبلغ قطر كل منها أربعة أمتار، وطوله سبعة أمتار، لتشكل في مجموعها نهراً صناعياً بطول تجاوز في مراحله الأولى أربعة آلاف كيلومتر، تمتدّ من حقول آبار واحات الكفرة والسرير في الجنوب الشرقي، وحقول آبار حوض فزان وجبل الحساونة في الجنوب الغربي، لتصل جميع المدن التي يتجمع فيها السكان في الشمال. وسيتغذّى النهر في المستقبل برافدين آخرين، الأول من واحة غدامس والآخر من واحة الجغبوب. وأظهرت الدراسات الفنّية والاقتصادية والاجتماعية إمكانية نقل هذه الكميات الهائلة من المياه الجوفية إلى المناطق التي تتوافر فيها الأراضي الزراعية الخصبة والكثافة السكانية العالية والبنية الأساسية الزراعية، على أن يُنقل نحو 6,5 ملايين متر مكعب من المياه العذبة يومياً لأغراض الزراعة والصناعة ومياه الشرب. وقد خصص ما يزيد على 75 في المئة منها لاستخدامه في الأغراض الزراعية، التي ستخفف بدورها من وطأة السحب المتزايد من المياه الجوفية في مناطق الشريط الساحلي.

ومع إعلان المشروع، دُعيت شركات أجنبية من كوريا الجنوبية وتركيا وألمانيا واليابان والفلبين وبريطانيا للإسهام في التنفيذ. وفي أيلول عام 1993، انتهت المرحلة الأولى بوصول

> **حصة الفرد من المياه المتجددة أقل بكثير من 1000 متر مكعب في العام، وهو ما يعرف بخط الفقر المائي**

المياه العذبة إلى بنغازي من الآبار الجوفية في الشرق، ثم الثانية بوصولها إلى طرابلس من الآبار الجوفية في الغرب.

وبفضل النهر الصناعي العظيم، الذي تكلف نحو 30 مليار دولار، أصبحت ليبيا الآن من الدول الرائدة في العالم في الهندسة الهيدروليكية.

تسلّط هذه المعلومات الضوء على إيجابية هذا النهر، وتشير الدراسات إلى دوره في إنقاذ ليبيا من الجفاف. إلا أن هذا المشروع المحاط بالسرية، والذي لا يبدو أن العمل فيه قد انتهى، لا يبدو مشروعاً جيداً بحسب بعض الخبراء، إذ يقولون إن النهر الصناعي الكبير كانت له آثار مرعبة على الحالة البيئية في المنطقة، لأن المخزون المائي غير متجدّد ومحدود، وبالتالي ستستنزف جميع المياة الصالحة للحياة في الجنوب، ما سيتسبب في مقتل الكائنات الحية وتهجير جميع المواطنين إلى الشمال مع انتهاء

> **المياه العذبة إلى بنغازي من الآبار الجوفية في الشرق، ثم الثانية بوصولها إلى طرابلس من الآبار**

المخزون المائي، أي قتل الجنوب. ويرون أيضاً أن المشروع ساهم في إهمال كامل لمشروعات تحلية المياة، إذ بات الحل الوحيد لمشكلة المياة مهملاً. هذا عدا الفساد الهائل الذي رافق المشروع، حيث يقدر النهب بأكثر من عشرة مليارات دولار في كل مراحله، يضاف إلى ذلك الفساد في اختيار الشركات المنفذة.

وبرهن الاتفاق الليبي ـ التركي على توريد مياه نهر «مانغفات» التركي إلى الجماهيرية عن حقيقة أزمة المياه التي لا يبدو أن النهر نجح في إنهائها حتى اليوم. وقال أمين الهيئة العامة للمياه، عمر سالم، إن «الأزمة المائية القائمة تشمل جميع مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وليبيا ضمن الدول التي تعاني شحاً مائياً متنامياً، حيث حصة الفرد من المياه المتجددة أقل بكثير من 1000 متر مكعب في العام، وهو ما يعرف بخط الفقر المائي»، فيما أشار الخبير الليبي سعد الدين الغرياني إلى أن «ليبيا تعاني نقصاً حاداً في المياه يصل إلى ملياري متر مكعب سنوياً». بدوره، يقول المتخصص في هندسة مصادر المياه، علي بالرحيم، إن «مياه ليبيا الجوفية محدودة والسدود باتت غير مجدية»، مشيراً إلى أن السلطات «تجاهلت آراء الخبراء الوطنيين عند التفكير في النهر الصناعي، وقد كانت هناك شكوك حول نجاحه منذ البداية».

تبدو قصة النهر غامضة غموض صاحبها. فهل نجح النهر حقاً في إنقاذ ليبيا الصحراوية من الجفاف وأدخل إليها عنصر الحياة، أم أمعن القذافي في الفساد وسرقة حقوق شعبه؟

(الأخبار)

طلاب يحملون صوراً للقذافي خلال زيارة اعلاميين غربيين مدرستهم في طرابلس (رويترز)

الحظر الجوّي يستدعي تدخّلاً ميدانيّاً

القاهرة ـ **محمد فوزي**

مع دخول المواجهات بين قوّات الزعيم الليبي معمّر القذافي والثوّار مرحلة تقترب من الحسم، تبدو دعوات فرض حظر جوي على ليبيا مقبولة ومرحّباً بها في بلدان عربية وغربية، وخصوصاً بعدما لجأ « العقيد» الى سلاح الطيران في ضرب معارضيه في المناطق الشرقيّة.

الدعوة الى فرض الحظر في الأيام الماضية بدت متسارعة للغاية، وخصوصاً بعدما أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، في بيان له، أن «المنظمة تضم صوتها إلى صوت من طالبوا بفرض حظر جوي على ليبيا، بغية حماية المدنيين من غارات الطائرات عليهم». ويأتي هذا التأييد في وقت ينتظر فيه ثوار ليبيا من جامعة الدول العربية قراراً واضحاً من الاجتماع المزمع عقده غداً السبت لبحث تطورات الأزمة الليبية، وإمكان فرض حظر جوي.

لكن المتحمسين للبدء بتنفيذ هذا الحظر فاتهم البحث عمّن سيدفع فاتورة هذا العمل، كما يقول الخبير العسكري المصري اللواء حسن الزيات، الذي يرى أن التكلفة الاقتصادية الباهظة تقف عقبة أمام اشتراك الولايات المتحدة فيه، نظراً إلى ظروفها في العراق وأفغانستان.

ويقول الزيّات لـ«الأخبار» «أميركا مترددة، وشبح ما يحدث في العراق وأفغانستان ماثل أمامها، وهي تتخذ قرار فرض حظر جوي على ليبيا، لأن هذا الحظر قد يستدعي تدخّلاً برياً، وحينها تكون الأمور قد أخذت منحى آخر مختلفاً تماماً عما يريده العالم من فرض هذا الحظر».

ويشدد الزيات على ضرورة السير في هذا الطريق، لكن بعد حساب التكلفة ومعرفة من يتحمل الحساب «حتى لا تتكرر مآسي العراق في ليبيا»، مشيراً الى أن «الأميركيين لا يدخلون معارك مجانية، وقد يطالبون بعد انتهاء الأزمة الليبية بثمن هذا التدخل، وهذا الثمن سيكون بالتأكيد حصة من نفط ليبيا».

بدوره، يرى قائد القوات المصرية في حرب الخليج، اللواء محمد بلال، لـ«الأخبار»، أن «إمكان فرض حظر جوي على ليبيا قائم وليس هناك أيّ عائق، نظراً إلى وجود الأسطول الأميركي في البحر المتوسط، وعدد من القواعد الأميركية في الخليج، وهذا بدوره يسهّل فرض الحظر».

لكن بلال يشير إلى أنه «من الأفضل أن يكون الحظر على مناطق معينة، مثل المنطقة الشرقية، التي تبدأ من طبرق حتى بنغازي، لأنها منطقة معارك بين الثوار وقوات القذافي، بهدف حماية المدنيين، أما المنطقة الغربية، فمعظمها تخضع لسيطرة القذافي».

> **المعارك الطاحنة في راس لانوف قد تعجّل إصدار قرار دولي بفرض**

> **الأميركيون لا يدخلون معارك مجانية وقد يطالبون بعد انتهاء الأزمة الليبية بثمن هذا التدخل**

الحظر، كما يقول اللواء حسن الزيات، الذي يطالب جامعة الدول العربية «بسرعة اتخاذ القرار حماية للمدنيين وحقناً لدماء الثوار في ظل القصف المتسارع من جانب القذافي لمدن وقرى المعارضين».

ورغم انتظار القرار العربي، يرى الخبير العسكري اللواء ممدوح عطية أن «فرض حظر على المجال الجوي الليبي يستدعي تدخلاً أميركياً وأوروبياً نظراً إلى التفوق العسكري لهذه الدول، وإمكان تحجيم الخسائر من خلال هذا التفوق»، مشيراً الى أن الحظر يقتضي عمليات إنزال جويّ بالمظلات أو المروحيّات على مدار الساعة. ويؤكّد أن مثل هذا السيناريو «سيجعلنا أمام عراق جديد لم يتحقق فيه الأمن والأمان بعد التدخل العسكري الأجنبي»، لذلك يطالب بقوات عربية وأفريقية تنفّذ هذا الحظر.

ومع تكاثر الحديث عن الحظر وتأكيد الخبراء إمكان تحقيقه، كما حدث في السابق أثناء أزمة لوكربي، يقفز سؤال عن الإمكانات العسكرية الليبية في مواجهة هذا الحظر، ومدى قدرة الدفاع الجوي الليبي على التصدي والثبات أمام الآلية العسكرية، سواء كانت عربية أو أجنبية. قائد قوات الدفاع الجوي المصري الأسبق، الفريق محمد عبد الحميد الشحات، يقول «للأسف القوات الجويّة متردّية للغاية، والأسلحة التي حصلوا عليها من روسيا متهالكة ولا ترقى لمواجهة الطائرات الأميركية الفائقة التقدم»، مضيفاً إن أجهزة الرادار والدفاع الجوي الليبي ضعيفة للغاية أيضاً، إضافة إلى أن مستوى الطيارين الليبيين سيّئ «وليس لديهم قدرة على المناورة».

يتفق اللواء محمد بلال مع ما ذهب اليه الفريق الشحات من أن القوات الليبية ليس لديها أسلحة مضادة لطائرات «أف 16» أو «أف 18» أو حتى «أف 14». ويرى اللواء الزيّات أن القوة الليبية محدودة. ويقول «القذافي لديه 280 طائرة من طراز قديم يسهل إسقاطها، إضافة الى أن نصفها لا يعمل، وهذه الطائرات نتيجة صفقة من الاتحاد السوفياتي تحملتها ليبيا في أواخر الثمانينيات، حتى تضمن وقوفه إلى جوارها في أزمة لوكربي».

ويرى الزيّات أن هناك مشكلة واحدة في الحظر، هي أن «الطائرات المروحية لا تظهر على شاشات الرادار»، لكنه يضيف إن علاج هذه المشكلة سهل عبر «تزويد الثوار بالأسلحة المضادة والمدافع من عيار 14,5 الى عيار 20 ملليمتراً، مع العلم أن المروحيّات الليبية غير مدرّعة وسرعتها لا تسمح لها بالمناورة».

رسائل إلى المحرر

السنيورة بريء

بوكالتنا عن الرئيس فؤاد السنيورة المنظّمة لنا لدى الكاتب العدل في بيروت الأستاذ جو فياض برقم 2010/8211 تاريخ 2010/9/6، يرجى أن تأخذوا علماً بما يأتي:

نشرت جريدتكم في الصفحة 6 من العدد 1359 الصادر يوم الخميس الواقع فيه 10 آذار 2011 مقالاً بتوقيع إبراهيم الأمين بعنوان: «خطة فيلتمان السنيورة لمحاصرة ميقاتي»، زعم فيه الكاتب أن الرئيس فؤاد السنيورة أعدّ، بالتنسيق مع جهات خارجية، أميركية تحديداً، خطة تستهدف حاكم مصرف لبنان الأستاذ رياض سلامة وعدداً من المصارف اللبنانية بهدف محاربتها والتضييق عليها... إلخ.

من هنا يهمنا إيضاح ما يأتي:

1ـ إن المعلومات الواردة في المقال المذكور مختلقة، مركّبة، ولا أساس لها من الصحة.

2ـ من الواضح أن المقال، الذي يستند إلى معلومات غير صحيحة ومختلقة، إنما يحاول أن يلصق بالرئيس السنيورة اتهامات باطلة بهدف النيل من سمعته الوطنية ومكانته السياسية.

3ـ إن المقال، بما ساقه من مزاعم لا أساس لها، ينطوي على خطورة كبيرة، إذ إن من شأنه إشاعة أجواء ومناخات سلبية وترويج أخبار تضرّ في النهاية بسمعة مصرف لبنان والقطاع المصرفي اللبناني، وتعرّض الاستقرار في لبنان للمخاطر، وتضرّ بالاقتصاد اللبناني.

المحامي محمد فريد مطر
(بالوكالة)

◆◆◆

وهمان مزدوجان

أوضح عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» راشد فايد، في اتصال مع «الأخبار»، أن كل ما ورد في العدد 1358 (الصفحة 19) عارٍ من الصحة. وأضاف أنّ موضوعَ تولّيه رئاسة مجلس إدارة تلفزيون «المستقبل» بعد دمجه بـ«أخبار المستقبل» لم يطرح عليه بعد، وبالتالي فهو غير معني به، «وكل ما أثير بشأن الموضوع مجرد شائعات». ورأى أن اتهامه بقضايا «خطيرة» في «سوليدير» ذو غايات وخلفيات عدة، «ومن سرّب الخبر يعيش وهمين مزدوجَين، أولهما أنني طرحت نفسي لمنصب رئيس مجلس إدارة التلفزيون، وهو أمر غير صحيح، والثاني إبعادي عن هذا المنصب إذا كان الموضوع صحيحاً». وأضاف أن هذه التسريبات تحتوي على نقد شخصي غير مبرر ومحاولة إساءة. كذلك أشار القيادي في «المستقبل» إلى أنّه لو كانت هناك مآخذ عليه من قبل سعد أو نازك الحريري، لم يكن حالياً عضواً في المكتب السياسي للتيار.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألّا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حرب حريريّة خلف خطوط جنبلاط

يدور صراع بين الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط، بعد قطيعتهما السياسيّة. الحريري يُخبّئ هذا الصراع بصمت إعلامي، فيما يُعلنه جنبلاط. والميزان الأول للربح والخسارة هو المشاركة الجنبلاطيّة في مهرجان 13 آذار

ثائر غندور

يعقد مسؤولون في الحزب التقدمي الاشتراكي اجتماعات طويلة لبحث عمليّة التعبئة التي يقوم بها تيّار المستقبل والنائب مروان حمادة لتظاهرة يوم الأحد المقبل. يشعر هؤلاء، مثل رئيس حزبهم النائب وليد جنبلاط، بحجم العمل الذي يقوم به «خصومهم الجُدد». تبدأ الملاحظات من «كاميرا المستقبل التي لم تعد تغيب عن عاليه والشوف، إلى استعمال أسلحة التعبئة المذهبيّة والتحريض السياسي»، بحسب أحد المسؤولين في الاشتراكي.

في الأسبوعين الماضيين، تأثّر جزء من الشارع الجنبلاطي بالحملة الدعائيّة التي يقوم بها تيّار المستقبل للدعوة إلى المشاركة في مهرجان 13 آذار. وبات يُسمع في بعض الأوساط الدرزيّة، اشتراكيّة وجنبلاطيّة، أحاديث عن أن جنبلاط لم يمنع المشاركة وترك الباب مفتوحاً أمام رغبة أي شخص. تحرّكت العواطف والغرائز، ما دفع بعض الشبّان إلى الدعوة عبر الفايسبوك إلى المشاركة. لكنّ حديث جنبلاط إلى مجلّة «الأنباء» التي يصدرها الحزب التقدمي الاشتراكي، والذي أعلن فيه عدم المشاركة، ساهم في الحدّ من انتشار هذه الحالة على نحو كبير.

فبعد القطيعة السياسيّة بين جنبلاط والحريري، جاء من ينصح رئيس حكومة تصريف الأعمال بأن الهجوم على جنبلاط لا ينفع، بل إنه معركة خاسرة، «فلو كان هناك بعض المؤيّدين لـ 14 آذار في أوساط جنبلاط، فإننا سنخسرها كلّها في لحظة الهجوم عليه»، كما يروي أحد الذين حاولوا العمل على الوساطة بين جنبلاط والحريري. ويُضيف الشاب إن الالتفاف حول جنبلاط ضدّ حزب الله بالكامل جاء بعد البيان الشهير لحزب الله، الذي قال فيه لو تمثّل الغدر برجل لكان وليد جنبلاط.

هكذا طُويت صفحة 14 شباط، إذ كانت كلمة الحريري حمّالة أوجه في اتهام البعض بالغدر، فرأى أن المقصود هو جنبلاط، فيما رأى آخرون أن الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي هو المستهدف.

على هذا الأساس، عُمّم على نواب تيّار المستقبل ومسؤوليه وإعلامه عدم التعرّض لشخص جنبلاط، رغم أن أحد زوّار الحريري ينقل عنه عبارةً واضحة: «لقد نال جنبلاط 360 مليون دولار من السعوديّة، سأدفع ما يوازي هذا المبلغ كي أنهي زعامة وليد جنبلاط». عندما يسمع أحد مسؤولي الاشتراكي هذا الكلام، يردّ متهكماً: «ممتاز، سينعم اللبنانيّون وأهل الجبل براحة ماليّة إذا ما دفع الحريري».

ولن يقف حرص الحريري على «اللعب بذكاء» مع جنبلاط عند حدود السكوت الإعلامي عن مواجهته، «وهي اللعبة التي أتقنها رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع منذ 2 آب 2009، عندما لم يردّ أبداً على أي هجوم جنبلاطي عليه، وهو ما لم يُعده إلى خانة الأعداء في الجبل»، كما يرى الوسيط بين جنبلاط والحريري. وسيصل الحرص الظاهري للحريري إلى حدود

النائب وليد جنبلاط (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

وثيقة باهتة لـ 14 آذار تستعيد السلاح وتحيّد سوريا

أنهت قوى 14 آذار، أمس، تحضيراتها العلنية لإحياء الذكرى السادسة لانطلاقتها، فأفرجت عن وثيقة سياسية لم تعلن فيها أي موقف جديد. لكن اللافت أمس كان موقفَي كل من المفتي محمد رشيد قباني ومجلس التعاون الخليجي، فتبنّى الأول الوسطية، وتمنى الثاني التوفيق للرئيس ميقاتي

اجتمعت قوى 14 آذار في فندق البريستول، أمس، لإعلان وثيقتها السياسية. هذه الوثيقة، التي تلاها النائب مروان حمادة، لم تأت بأي جديد على صعيد مواقف الأكثرية السابقة أو ما تراه من الثوابت. كان بإمكان المجتمعين أمس الاكتفاء بالعبارة الأخيرة من كلمة حمادة: «أيها اللبنانيون، موعدنا معكم الأحد المقبل، الساعة العاشرة صباحاً بالعلم اللبناني وحده، في ساحتكم، ساحة الحرية، حيث سيكون صوت الشعب أقوى من صوت السلاح».

ففي البريستول نفسه، الذي يغيب عنه اليوم وليد جنبلاط وميشال عون، أعاد فريق 14 آذار التشديد على خيارات بناء الدولة والتزام الدستور والحرية والاستقلال، مضيفاً إليها «السلاح»، تحديداً سلاح حزب الله. ليكون الجديد الوحيد في لقاء أمس، ظهور النائب حمادة في موقع القطب، في محاولة الفريق الأكثري لتعويض غياب جنبلاط واستعادة ما ضاع منه في الجبل.

الافتتاح كان على يد منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، الذي قدّم لمحة تاريخية لتطوّر تجمّع البريستول والمحطات السياسية منذ 2004، بإخفاقاتها ونجاحاتها. وأهم ما جاء في مداخلة سعيد، أنّ مرحلة النضال السياسي لم تنته، وخصوصاً أنّ الزمان «دار دورة كاملة خلال السنوات الست الماضية، لتحل وصاية السلاح محل الوصاية السابقة».

فتح سعيد باب مناقشة الوثيقة، فكان أول المتحدثين، رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، الذي قدّم الشكر اللازم لمن صاغ الوثيقة السياسية، قبل أن ينطلق في الحديث عن موضوع السلاح. قال: «لم يعد خافياً على أحد أنّ المشكلة تكمن في السلاح المدعوم من قوى في الخارج، وهذا السلاح بات يعقّد الأمور في الداخل ويهيمن على كل القرارات والمؤسسات». وباختصار، أفضى الحريري للحلفاء ما في جعبته من نصائح: «يجب أن يكون نضالنا طويلاً، ولو في ملاحظات في الشكل وفي المضمون على أدائنا، لكن يجب أن نقف وقفة واحدة». ثم أطلق التعهد الذي سبق أن عبّر عنه بطريقة مغايرة العام الماضي: «أنا سعد الحريري، أؤكد لكم أني لن أتراجع عن هذه الثوابت».

ثم ألقى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، مداخلته مطوّراً موقف الحريري من السلاح، فأكد «أن السلاح، أكان موجهاً إلى الداخل أم إلى الخارج، يجب التعاطي معه بأنه يلقي بظلاله على كل الأمور». وتابع: «طرح الموضوع ليس لمواجهة حزب الله، ولا لرد الاعتبار بعد الخروج من السلطة، بل لكون برنامجنا السياسي ينص على حصرية السلاح».

وعرض جعجع قراءته لأداء حزب الله، فقال إن «الحزب يلعب لعبة ذكية بالقول إن سلاحه سلاح مقاومة. ونحن في هذا الإطار نؤكد أننا مع مقاومة الدولة، وأن تكون الدولة هي المسؤولة عن المقاومة والدفاع عن السيادة». وأهم ما قاله جعجع إنه لا عودة عن موقف إسقاط السلاح، فأشار إلى أنه «حتى لو قال السيد حسن نصر الله اليوم إن السلاح لن يتوجّه أبداً إلى الداخل، فلن نوقف حملتنا على سلاح لكونه إيرانياً ويمثّل خطراً على لبنان ويعطي غلبة لفريق على آخر».

بعد كلمة جعجع، أعاد الحريري طلب الكلام، فعرض مجدداً مرحلة الرئيس الشهيد، وخصوصاً في تحالفات 2004، ليعيد تأكيد موقفه تجاه حلفائه وثوابت 14 آذار: «لو فعلاً سعد الحريري يريد تسويات، لكان بقي بالسلطة».

ومن بعده تحدث الرئيس أمين الجميّل طويلاً، فتناول ملف سلاح حزب الله أيضاً، وأهم ما قاله في هذا الخصوص إن «وظيفة سلاح الحزب هي حماية سوريا، وبالتالي يعبّر هذا السلاح عن التدخل السوري في لبنان».

ويبدو أنّ هذه العبارة استفزّت جعجع، الذي بادر إلى التعليق: «لماذا علينا اتهام سوريا بكل شيء؟ نحن معنيون بالسجال لكونه داخلياً، وهذه قضيتنا».

وفتح هذا التعليق الكثير من الأعين على العلاقة بين جعجع والجميّل، إذ وصف أحد المشاركين أداء الأخير أمس بأنه «يتصرّف كولد صغير»؛ لقد خرج الجميّل من الجلسة رغم دعوة الحريري صائغي الوثيقة إلى الاجتماع حول النائب مروان حمادة لتلاوتها، مع العلم بأن الانزعاج بدا على رئيس حزب الكتائب بعد عبارات الشكر والثناء، التي كرّرها الحريري أربع مرات، على مواقف جعجع.

وتحدث في اللقاء كل من الوزير بطرس حرب، والنائب عقاب صقر الذي أشار إلى «الحساسية الشيعية»، وغيرهما الذين عبّروا بأغلبيّتهم عن التمسك بالوثيقة وعنوان إسقاط السلاح.

وأبرز النقاط التي أشارت إليها الوثيقة السياسية لـ14 آذار، التشديد على «الدفاع

توجيه التحيّة لجنبلاط في مهرجان 13 آذار في كلام الخطباء أو معرّف الحفل كما يقول أحد المعدّين لهذا المهرجان، مضيفاً: «سنحيي المؤسس الغائب وليد جنبلاط على جميع جهوده»، وهي كلمات تُريد تأكيد ما يُحاول هذا الفريق قوله في الأوساط الدرزيّة من أن جنبلاط ذهب مكرهاً تحت التهديد وسيعود إلى خيار 14 آذار عندما تسمح ظروفه. ويلفت أحد مسؤولي الاشتراكي إلى أن قوى 14 آذار تسعى إلى أن يكون هناك ظهور ما للاشتراكي في مهرجانها عبر الأعلام الاشتراكيّة أو تخصيص أماكن متقدّمة لكلّ من ينزل من الجبل كما حصل في مهرجان 14 شباط. إضافةً إلى ذلك، يُردّد الاشتراكيّون أنه سيجري التركيز إعلاميّاً على المشاركين من الجبل، «مثل التركيز على الحريري».

ويتركّز عمل المستقبل على أربع مناطق، لكلّ منها خصوصيّتها وطريق التعبئة فيها، إضافة إلى العمل في الأوساط الدرزيّة في بيروت، وخصوصاً وطى المصيطبة:

1ـ الشويفات: يعمل الحريريّون في الشويفات على وتر أحداث 11 أيّار التي سقط ضحيّتها عدد من أبناء المنطقة، وخصوصاً من أتباع الداعي عمّار. ومثلما هو معلوم، فإن مصالحة هذه المجموعة مع حزب الله بقيت شكليّة، إضافةً إلى أن بعض الأهالي رفضوا المشاركة في لقاء المصالحة الذي جرى في الشويفات، في 10 كانون الثاني 2010، بحضور جنبلاط ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمّد رعد، ورئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال إرسلان، وممثّل رئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل. ولا تزال حساسيّة أهالي الضحايا وبعض الشبّان قائمة تجاه حزب الله، وهم يُدعَون إلى المشاركة انطلاقاً من مبدأ «إسقاط السلاح» وليس مواجهة قرار جنبلاط.

2ـ المتن الأعلى: تُعدّ هذه المنطقة من أكثر المناطق التي لا تزال مؤسسات الحزب الاشتراكي ناجحة فيها، إن على صعيد الالتزام بقرارات الحزب، أو لجهة المؤسسات التي تدور في فلكه، مثل منظمّة الشباب التقدمي والاتحاد النسائي والكشّاف التقدمي. إضافةً إلى ذلك، فإن نسبة الاقتراع فيها عالية باستمرار، ونسبة مشاركتها في التظاهرات ونشاطات الحزب مرتفعة أيضاً. لكن، كما الشويفات، فإن هذه المنطقة، وتحديداً بلدة الشبانيّة خسرت أحد أبنائها في إشكالات عدّة تلت تظاهرة 14 شباط 2009، في مناطق مختلفة. ويعمل الحريريّون على إثارة هذا الموضوع منذ أسابيع عدّة، ولفت أحد الناشطين في منظمة الشباب التقدمي إلى قابليّة بعض الشبان من هذه المنطقة للمشاركة يوم الأحد.

3ـ عاليه: أعلن الشيوعي السابق منير بركات الدعوة إلى التظاهر، لكن بركات لا يملك حيثيّة شعبيّة في المنطقة، وهو كان يعيش في حضن جنبلاط في السنوات الماضية. لكن في قرى عدّة، ومن ضمنها بيصور، هناك بعض المجموعات الشبابيّة التي تعمل على المشاركة. وبات يُسمع في بعض الأوساط الشبابيّة حديث عن أن جعجع كان صادقاً منذ عام 2005، وأنه الوحيد بين زعماء الحرب الأهليّة من دفع ثمن ما قام به في الحرب.

4ـ الشوف: عند الحديث عن القضاء، لا بدّ من التعاطي معه كجزءين. إقليم الخروب جزء، وبقيّة الشوف جزء آخر. على صعيد إقليم الخروب ينشط تيّار المستقبل على نحو مكثّف، «وهو يُمارس تعبئة مذهبيّة عالية المستوى»، يقول أحد مسؤولي الاشتراكي، الذي يُضيف إن النائب علاء الدين ترّو عقد لقاءً حضره «جميع رؤساء البلديّات، ما عدا ثلاثة اعتذروا مسبقاً، وحضر لقاء المخاتير نحو 70 في المئة منهم. في المقابل، أُلغي لقاء المخاتير في بيت الوسط لعدم وجود حضور كثيف». وبرأي هذا المسؤول، فإن هذه اللقاءات لا تلغي وجود حيثيّة المستقبل، ولا التعبئة المذهبيّة الحادّة، «التي على الحريري أن يعرف أن التطرّف لا يبقى تحت عباءته».

أمّا في باقي مناطق الشوف، فإن القوّات اللبنانيّة والنائب السابق غطّاس خوري يعملان بجدّ والتزام لتأمين أوسع مشاركة. يُضاف إليهم حركة ما بقي من اليسار الديموقراطي، وتحديداً في بلدة عماطور وجوارها. وفي مهرجان 14 شباط، وجّهت دعوات شخصيّة للأهالي للمشاركة؛ من دون أن يكون للنائب مروان حمادة دور أساسي في التعبئة.

يتركز عمل المستقبل على أربع مناطق: الشويفات، المتن الأعلى، عاليه والشوف

يسأل ناشطون في الاشتراكي عن ارتباطات بعض مسؤولي الحزب مع المستقبل

يُقرّ الاشتراكيّون بهذه الوقائع، لكنّهم يرون أن ما يقوم به تيّار المستقبل وحلفاؤه لا يتجاوز التعبئة ليوم الأحد، المبنيّة على أساس العداء لحزب الله والتيّار الوطني الحرّ. بمعنى آخر، لا يتخوّف هؤلاء من عمليّة تنظيم مواجهة لهم. في المقابل، يُنكر من هم معنيّون بهذا الموضوع في قوى 14 آذار أي علاقة لهم به، مشيرين الى أن هذه الدعوات تأتي من «شباب الفايسبوك الذين تجاوزوا الزعماء التقليديين».

إزاء هذا، يشتكي ناشطون في التقدمي الاشتراكي من تلكّؤ ماكينة الحزب عن العمل فعليّاً. ويتحدّث هؤلاء عن وجود ثُغَر في مناطق عدّة. ويصل بعضهم إلى السؤال عن الارتباطات ذات المصالح الاقتصاديّة والماليّة لبعض مسؤولي الحزب مع تيّار المستقبل. ويُشير أحدهم إلى هدايا ثمينة تلقّاها بعض هؤلاء في الفترة الأخيرة، مثل شقّة في سوليدير، وغيرها من الهدايا.

فيما ينقل أحد الناشطين باستياء أن نجل أحد المسؤولين في الحزب وضع خلال شهر شباط صورة الرئيس رفيق الحريري على صفحته في الفايسبوك، وكتب تعليقاً جاء فيه: «عذراً، دولة الرئيس الشهيد. لقد صافحنا من قتلك، لكن ذكراك ونهجك وأفكارك تبقى حيّة فينا». ويسأل الشاب عن كيفيّة إقناع الشباب بعدم المشاركة، بينما هم يقرأون هذا الكلام.

ويدور نقاش بين شباب الحزب التقدمي الاشتراكي عن ضرورة ترتيب وضعهم الداخلي، وعن أن هذه هي الفرصة المناسبة لإعادة بناء الحزب من جديد، رغم التهويل الإعلامي المحيط بهم كما يقولون.

جعجع: لماذا علينا اتهام سوريا بكل شيء؟

أنا سعد الحريري أوكد لكم أني لن أتراجع عن هذه الثوابت

عن سيادة لبنان المهدّدة، وذلك بحصر هذه المهمة بالدولة، والدولة وحدها، في أنحاء البلاد كلها، بما فيها السلاح الفلسطيني داخل المخيمات وخارجها، وبالتالي إنهاء وصاية السلاح على الحياة السياسية والاجتماعية في الداخل اللبناني، وإسقاط تلك البدعة التي جعلت من الدفاع عن لبنان اختصاصاً حزبياً»، إضافة إلى «التمسك بالمبادئ التي يكرسها الدستور اللبناني ووثيقة الوفاق الوطني المعروفة باتفاق الطائف والنظام الاقتصادي الحر والإنماء المتوازن»، مع تأكيد اللبنانيين إقامة دولة مدنية حديثة محررة من صراعات الطوائف، تدافع عن «حق شباب لبنان في المشاركة برسم ملامح عالم عربي جديد، تعددي، وديموقراطي». وبالتأكيد، لم يغب عن هذه الوثيقة التشديد على الدفاع عن «العدالة والمحكمة الدولية وتبنّي كل ما يصدر عنها من أجل وقف مسلسل القتل وتحقيق الاستقرار الفعلي في البلاد».

بهذا الشكل، قرر فريق 14 آذار تقديم اجتماعه العلني الأخير قبل يوم الأحد المقبل. وإذ لم تحمل هذه الوثيقة أي جديد على مواقف الأكثرية السابقة، فإن ثمة ما استجدّ على عدد من حلفائها، أو المقربين منها، إذ كان لافتاً أمس قول المفتي محمد رشيد قباني بعد عودته من السعودية إنّ «التشتت يؤدي إلى النفور، والوسطية هي الأخلاق الوسط التي تحبّب الناس بعضهم ببعض، وتوفقهم في ما بينهم مع اختلاف آرائهم». وأكد قباني من مطار بيروت «سوف نعمل جاهدين على تعزيز هذا المبدأ في أوساط الشعوب العربية. ونحن في لبنان أحوج ما نكون إلى هذه الوسطية».

الموقف اللافت الثاني جاء من دول مجلس التعاون الخليجي التي عبّرت عن أملها «بأن ينجح رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي بتأليف حكومة جديدة تُحقق آمال الشعب اللبناني وتطلعاته»، مؤكدة الدعم الكامل للأمن والاستقرار والوحدة الوطنية اللبنانية. وأهاب وزراء مجلس التعاون «بكل القوى السياسية اللبنانية معالجة الأمور بالحكمة والتروّي، في هذه المرحلة الدقيقة»، منوّهين «بالمضامين الإيجابية التي وردت في خطاب ميقاتي».

ما قل ودل

تقيم الحركة اللبنانية في العاصمة الأميركية نشاطاً في الذكرى السادسة لثورة الأرز، واختير المكان داخل الكونغرس الأميركي، بحضور مسؤولين في الإدارة الأميركية و الكونغرس، إلى جانب جمعيات سياسية لبنانية-أميركية محسوبة على فريق الأكثرية السابقة. ولوحظت حركة المركز

اللبناني للمعلومات المقرب من قائد القوات اللبنانية سمير جعجع في الإعداد والتنظيم لهذه الذكرى في واشنطن، التي من المفترض أن تحمل رسائل سياسية واضحة، في التوقيت والمضمون، تعكس دينامية أميركية متجدّدة تجاه فريق 14 آذار.

علم وخبر

بلطجية لـ13 آذار

ذكر تقرير أمني رسمي، أنه جرى التداول بين جهات منظمة لمهرجان قوى 14 آذار المقرّر الأحد المقبل، بفكرة أن ترفع ثلاث مجموعات تتكوّن كل واحدة منها من 5 إلى 10 أشخاص، صوراً لقادة من فريق 8 آذار ثم تحرقها أمام وسائل الإعلام. وهي صور تعود للرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر الله والنائب وليد جنبلاط والشهيد عماد مغنية، على أن يتبع ذلك استجلاب عناصر مجهولة للاعتداء على هؤلاء الشبان تحت عنوان أنهم من مناصري حزب الله وحركة أمل، وذلك بغية القيام بعمل يؤدّي إلى انفلات أمني على خلفية طائفية.

الأرثوذكس وميقاتي

أبدت أوساط كنسية أرثوذكسية انزعاجها الشديد من تجاهل الرئيس نجيب ميقاتي لها في المشاورات التي يجريها بهدف تأليف الحكومة. وأشارت هذه الأوساط إلى أن ميقاتي زار أغلب المراجع الدينية الإسلامية والمسيحية للوقوف عند رأيها بشأن تأليفه الحكومة، إلا أنه تجاهل تماماً المراجع الدينية الأرثوذكسية في هذا الشأن، علماً بأن مصادر معنية تشير إلى تواصل دائم واتصالات هاتفية جرت بين ميقاتي والمطران الياس عودة.

متري والإبداع الأكاديمي

علم أن وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري قد تقدّم بطلبات إلى الجامعة الأميركية في بيروت وإلى جامعة البلمند وجامعة ثالثة لتثبيته مدرساً جامعياً لأنه قرر التوقف عن مزاولة العمل السياسي من خلال مؤسسات الدولة، ولأنه «يفضّل العمل مع الشباب مباشرة».

فك الطوق الأمني عن مجدل عنجر

بدأ الجيش اللبناني أمس تخفيف الإجراءات الأمنية المنفذة منذ نحو 3 أشهر حول بلدة مجدل عنجر. وقد تبلغ رئيس البلدية سامي العجمي قرار قيادة الجيش تفكيك مواقعه وسحب عديده وعتاده من مختلف مداخل مجدل عنجر وأطرافها نزولاً عند تمنّيات الأهالي.

تقرير

إسرائيل... من العراق إلى أميركا اللاتينية

«تمدد الذراع الصهيونية من وقائع الاحتلال الأميركي للعراق إلى قمع نضالات الشعوب في أميركا اللاتينية»، كان محور جلسة، أمس، في الجامعة اللبنانية الأميركية، في سياق برنامج «أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي ومناهضة الاستعمار»

تحدثت هناء إبراهيم عن التغلغل الصهيوني في العراق منذ الخمسينات (أرشيف)

خليل عيسى

كانت الصورة القاتمة غير متوقّعة للكثير من الحضور. الكلام كان عن الاختراق الإسرائيلي المفتوح للعراق بعملائه المباشرين وغير المباشرين، ومثّل محور الورقة التي قدّمتها الدبلوماسية العراقية هناء إبراهيم. الورقة عمل عليها ضباط سابقون في الجيش العراقي ومقاومون حاليون، وتناولت القومية العربية ليس بمعنى الشوفينية أو العنصرية، بل استناداً إلى أنّ الصراع العربي الصهيوني في المنطقة صراع وجود. فالهويّة الطائفية، بحسب إبراهيم، رسمها المفوض السامي الأميركي في العراق بول بريمر، الذي كتب في مذكراته كيف قدّر خلال هبوط طائرته في مطار بغداد للمرّة الأولى، أنّ «العراق مؤلف من 16% سنّة، 40% شيعة، 20% أكراداً و 4% متفرقات». أما إبراهيم، فقالت إنّ «العراق يتألف في الواقع من «85% عرباً و 98% مسلمين، ما يعني أنّ للعراقيين هويّة واحدة عربية ثقافياً وتاريخياً». ثم تحدثت السيدة السبعينية عن التغلغل الصهيوني في العراق منذ الخمسينات لإرهاب اليهود العراقيين وإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين، متوقفة عند الوجه الحديث للاختراق الصهيوني نفسه «الذي أسميه خطة من أجل تجنّب الاتهامات الدائمة بأننا نتبنى نظرية المؤامرة، مع أنّ هناك مؤامرة تحدث بالفعل». ولفتت إبراهيم إلى أنّ «الجنرال تومي فرانكس، قائد المنطقة الوسطى الأميركية، صهيوني متعصّب مثلاً، كما أنّ الكوماندوس الإسرائيلي شارك في الإعدامات، وكان الجنود يضعون نجمة داوود وعلم إسرائيل جهاراً، وهم بقيادة العقيد الإسرائيلي يعال شارون».

وعدّدت المكاتب التي فتحها الموساد في كل العراق، منها 9 مكاتب في بغداد، ومقارّ للشركات الأمنية الإسرائيلية (27 شركة أمنية) لها 17 مكتباً في بغداد كما في باقي العراق. أمّا أمنون ليبكين شاحاك، فهو بحسب إبراهيم، صحافي مشهور في إسرائيل ومسؤول عن العقود والإعانات التي تمنحها الوكالة الأميركية للتنمية في العراق. هذا غيض من فيض مما يمكن التحقق منه على موقع darbabl.net الذي أنشأته إبراهيم مع غيرها من الناشطين، والذي يوثق ارتكابات الاحتلال وعملائه.

> رسم المفوض السامي الأميركي بول بريمر الهوية الطائفية في العراق

من جهته، تناول فابيو بوسكو، النقابي البرازيلي «ضرورة ربط النضالات ضد الاستعمار في البرازيل والعراق وفلسطين وغيرها من البلدان، حتى لو بدا ذلك غريباً للوهلة الأولى».

أضاف: «في أميركا اللاتينية مثلاً، اعترفت دول عدّة باستقلال دولة فلسطين بحدود عام 1967 في المدّة الأخيرة، ومن جانب واحد، مثل البرازيل والأرجنتين والأوروغواي، لكنّ ذلك لم يغيّر السياسة الخارجية لتلك الدول، الملتزمة وجود إسرائيل، كالبرازيل مثلاً، التي تفتخر الطبقة الحاكمة فيها بأنّ صوت البرازيل كان الفيصل في التصويت على قرار التقسيم في الأمم المتحدة عام 1947. أما جوانب الدخول الإسرائيلي إلى أميركا اللاتينية، فواضح في توقيع الكيان الصهيوني اتفاقية ميركاسور للتجارة الحرة، التي مكّنتها من زيادة صناعاتها وصادراتها العسكرية إلى حكومات تلك الدول. فهندوراس التي تعرّضت لانقلاب عسكري عام 2009 لم تجد سوى إسرائيل لتعترف بها. وعن الثورات الشعبية العربية ومواقف الرئيس الكوبي السابق فيديل كاسترو والرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز المناصرة للقذافي، رأى بوسكو أنّ الرومانسية لم تعد تنفع اليوم، فكاسترو اليوم ليس كاسترو نفسه الذي قام بالثورة، وليس نفسه الذي سرّح مليون عامل كوبي من القطاع العام ليكونوا احتياط اليد العاملة للشركات الأميركية السياحية التي سمح بدخولها إلى كوبا. أما تشافيز، فلم يغيّر من موقع فنزويلا البنيوي بإمداد الولايات المتحدة بالنفط الرخيص، ورئيس نيكارغوا دانييل أورتيغا معروف بتصدّيه الدائم للمطالب النسوية. وأكد بوسكو أنّ الوعي في أميركا اللاتينية تغيّر كثيراً بعد حرب تموز 2006. فمنذ 10 سنوات كان من المستحيل تقريباً معارضة حلّ الدولتين، أما اليوم، فالأمور تغيّرت جذرياً».

ورداً على أسئلة المشاركين، لفتت إبراهيم إلى أنّ المقاومة في العراق تعيش حالة يُتم، وخصوصاً بين الانقسامات الطائفية والعرقية التي ترسم في المنطقة من العراق مروراً بفلسطين ولبنان.

تحقيق

طلاب طب أسنان «اللبنانية» يتّحدون ضد تسعيرة النقابة

استبق طلاب كلية طب الأسنان في الجامعة اللبنانية، أمس، قرار النقابة بوضع تسعيرة لفتح عيادة، بتحرك احتجاجي نفذوه في حرم الكلية. خطوة، تصب في خانة الدفاع عن مستقبل طلاب طب الأسنان في كل جامعات لبنان

محمد محسن

لم يبقَ طالب في كلية طب الأسنان في الجامعة اللبنانية، أمس، إلّا تحدّث مع زملائه، بشأن اقتراح القانون الجديد لنظام معايير فتح عيادات طب الأسنان في لبنان. حتى داخل عيادات الكليّة، لم يكن الطلاب المتدربون في كامل تركيزهم. في أقل من نصف ساعة، توجّه الجميع نحو إحدى القاعات، للاجتماع بعميد الكلية منير ضومط وعضوين من مجلس نقابة أطباء الأسنان. الطلاب يريدون إجابات مطمئنة: هل سيشملنا اقتراح القانون الجديد؟ تالياً، هل ستصل حدود تسعيرة رخصة إنشاء عيادة طبيب أسنان في بيروت إلى 50 مليون ليرة، تضاف إلى 6 ملايين هي رسم الانتساب إلى النقابة، وفوق هذه وتلك 30 مليون ليرة ثمن تجهيزات العيادة؟ زد على ذلك، يدفع الطلاب ثمن جزء من التجهيزات التي يتدربون عليها، فيما لا يقبضون قرشاً واحداً لقاء أتعابهم في عيادات الكليّة.

هكذا، استطاع طلاب «طب الأسنان» الحصول من عميد الكلية، وعضو مجلس النقابة المشارك في الاجتماع، على تعهّد بأن لا يشملهم القرار، وخصوصاً أنّه ليس نهائياً، بل إنّ الطلاب صفقوا لعضو النقابة وديع ناصيف حين قال «سأقدّم استقالتي إذا شملكم هذا القرار».

للوهلة الأولى، يبدو أنّ الأمور سويّت وللطلاب أن يعودوا مطمئنين إلى مستقبل عياداتهم، لكنّ ذلك لم يمنع عدداً كبيراً منهم من إبداء تخوّفه ممّا قيل في الاجتماع. فالأسباب الموجبة لهذا الخوف كثيرة: أوّلها تجربة العام الماضي، حين رُفع مبلغ رسم الانتساب إلى النقابة من مليونين إلى 6 ملايين ليرة، ووُعد الطلاب حينها بأنهم غير مشمولين، وتبيّن أنهم سيدفعون الملايين الستة كغيرهم. بالتالي، يسأل أحد الطلاب: «ما الذي يضمن عدم اتخاذ هذا القرار الجديد؟ ماذا نستفيد من استقالة عضو النقابة أو حتى من الشكوى لمجلس شورى الدولة، ما دام قرار النقابة يسري بالتصويت عليه بالأكثرية؟». يؤكد طالب آخر أنّ «حجة ملء صندوق التعويضات لم تقنعنا»، سائلاً «هل يعقل أن يدفع متخرج جديد مبلغاً طائلاً ليسد تعويض طبيب له سنوات في المهنة، ولا يدفع إلّا 5% من رسم رخصة العيادة؟». تكثر الأسئلة الطالبية، التي بدا في ما بعد أنّها مبنية على عنصرين أساسيين: الأول، جدول ضمن نظام معايير فتح عيادات الأسنان، والعنصر الثاني، هو ما رشح من معلومات عن آخر اجتماع للنقابة، أكّدت فيه أنّ التسعيرة ستكون 50 مليون ليرة للعيادات في المناطق التي يكثر فيها أطباء الأسنان، وتقل عن هذا المبلغ، تدريجياً، في المناطق التي يندر فيها وجود هؤلاء الأطباء. ويصنّف الجدول (منشور على موقع نقابة أطباء الأسنان الإلكتروني) العيادات، ونسبة الحسم في سعر ترخيصها، تبعاً لـ10 فئات من المستفيدين، وأربع مناطق يمكنهم فتح عيادات فيها. والمناطق جرى تصنيفها وفقاً للحاجة إلى فتح عيادات، كالآتي: منطقة لا يسمح بفتح عيادات فيها، إذ تفوق النسبة طبيباً لكل 900 مريض، وهي غالباً مناطق مكتظة كالعاصمة بيروت. مناطق مكتفية، بمعدل 1300 مريض لكل طبيب، ولا يسمح بزيادة عدد العيادات فيها إلّا كل 3 سنوات، بمعدل 3% من عدد العيادات الموجودة. منطقتان مكتفيتان، وذات حاجة ملحة، يسمح وتشجع النقابة على فتح عيادات فيهما. أما في الجدول، فيبدو الأطباء المنتسبون (الفئة الأولى ضمن الترتيب) المستفيد الأكبر، إذ لا يدفعون سوى 5% من رسم رخصة العيادة.

> لم تقنعنا حجة ملء صندوق التعويضات

أما الفئات المتضررة، فهي الثالثة، والسادسة والسابعة، إذ تراوح قيمة ترخيصها بين 14% و65% من سعر الرخصة، وهو ما يبلغ عشرات الملايين. يسري هذا الكلام، إذا صحّ خبر تسعيرة الـ50 مليون ليرة، كما طُرح في اجتماع النقابة، أول من أمس، لكن نقيب أطباء الأسنان غسان يارد يؤكد أن «هذا الرقم ليس نهائياً، وهو من ضمن أفكار طرحت، أنا غير موافق عليها شخصياً، والتسعيرة ستقر لاحقاً». بالنسبة إلى طلاب الكليات، «سيسري عليهم ما يسري على الأطباء الحاليين وفقاً للقانون القديم». يشير يارد إلى أنّ الأمر سيطول لبعض الوقت، وسيسبقه إجراء التعديلات على النظام الجديد، بانتظار إعداد الخريطة الصحية لعيادات طب الأسنان في لبنان «حيث نتعاون مع دائرة الإحصاء في مجلس الوزراء، التي وضعت برنامجها المعلوماتي في تصرفنا». يؤكد أن في المشروع الجديد فائدة، إذ إن «عائدات رسم الانتساب للنقابة وكلفة رخصة إنشاء العيادة تذهب إلى صندوق تعويضات النقابة، وخصوصاً أننا النقابة الوحيدة التي لا تعتمد على إيرادات من الدولة». كلام مطمئِن للطلاب، يتماهى مع ما أكّده عميد الكلية منير ضومط لـ«الأخبار» من أنّ «هذا القرار غير مقبول، وبالحد الأدنى سيشمل، إن اتخذ، الطلاب الجدد العام المقبل».

تقرير

حاول مواطنون الوصول الى أعمالهم صباح أمس في ظروف «انتحارية» (الأخبار)

«رصاص جليدي» وتدفئة الفقراء بقناني «أبو جمبو» لبنان في مهبّ العاصفة

البهجة التي أشاعها تساقط حبيبات البرد على الساحل، ببياضها غير المتوقّع، كان ميدانها حصراً، المنازل. أما حين كان المبتسمون لمشهد الشجر المنحني من شدّة الرياح، ونقر حبيبات البرَد على زجاج شبابيك بيوتهم الدافئة، يخرجون للشارع، فقد كانت البهجة تنقلب رعباً

لليوم الثاني على التوالي، كان غضب العناصر في أوجه: الثلوج تساقطت على أقل من 600 متر عن سطح البحر، درجات الحرارة تدنّت حتى 7 نهاراً في بيروت و3 في الجبال و2 في الداخل وفي الأرز 4 تحت الصفر. أما في الليل فحدّث ولا حرج، تجاوزت سرعة الرياح 85 كلم في الساعة، محوّلة حبيبات البرد الضخمة نسبياً إلى نوع من رصاص جليدي.

وفيما فرغت الشوارع من المارة، حاول مواطنون الوصول إلى أعمالهم صباح أمس في ظروف «انتحارية». «مغامرة خطرة»، بهذا الكلام تصف رنده الخوري مشوارها أمس، في ظلّ العاصفة، من منزلها في جبيل (جوانا عازار) إلى الأشرفيّة في بيروت حيث تعمل. فزحمة السير الاعتيادية تترك مكانها لزحمة من نوع آخر، فيها سيارات غارقة يسبح ركابها إلى... الرصيف، أو سيارات عالقة في شباك الجور المنتشرة على الأوتوستراد «الدوليّ» فيما كان من يخرج من سيارته يكاد «يصاب» بحبيبات البرد الضخمة التي كان الهواء يحوّلها إلى نوع من رصاص جليدي. هذا الوضع دفع بكثيرين إلى تأجيل «النزلة» إلى بيروت ولو على حساب التغيب عن الدوام. إيلي مبارك مثلاً، الذي يعمل بين جونيه وبيروت، بقي في البيت: «بلا هالعذاب بالعاصفة. عجقة السير بلا عاصفة لا تحتمل، فكيف بالعاصفة؟».

أمّا ريتا حنّا، الطالبة التي لا تملك سيّارة خاصّة بها، فقد عطّلت نفسها ذاتياً عن الجامعة، لتتجنّب «البهدلة عالطرقات». هذا كان خلال النهار، أمّا مساءً، فتكاد تخلو الطرقات من سالكيها، حيث غياب الإنارة وسوء وضع الطرقات يدفعان بكثيرين الى البقاء في منازلهم.

«من غير المعقول أن تغرق الطرقات بالسواد الحالك الى جانب غرقها بالمياه» يقول إدمون القوبا مشيراً الى ضرورة أخذ المعنيين الاحتياطات اللازمة، إضافة الى تسيير دوريّات من الشرطة البلديّة وقوى الأمن للمساهمة في الحدّ قدر الإمكان من مأساويّة الوضع. ها هو غضب الطبيعة يولّد غضب المواطنين من دولة يعصف فيها الفساد والإهمال والشلل. فإذا كان المعنيّون غير قادرين على التحكّم بالحالة الجويّة، فمن غير المعقول أن يفاجأوا كل فصل شتاء.. بالعواصف! أما في «مجاهل» عكار (روبير عبدالله)، نسبةً الى درجة اهتمام الدولة اللبنانية، فلنتحدث فوراً عن الخسائر. في بلدة فنيدق الجردية، ومشمش وقبعيت وصولاً حتى حرار، أقفلت المدارس منذ الصباح الباكر، وراحت الجرافات تعمل على فتح الطرقات.

وبرغم اعتياد الأهالي هناك قساوة الشتاء، راحت الأخيرة تشتدّ مع فراغ جيوب الناس وقلّة حيلتهم في توفير مواد التدفئة. ويلاحظ مختار فنيدق عبد القادر بكر مرور الناس أمام دكانه وهم يحملون المازوت في قنينة الـ«أبو جمبو» لأنهم يشترون المادة بـ«الألف ليرة» على حد تعبيره.

وفي وادي خالد تحدّث نائب رئيس بلدية المقيبلة أحمد العكاري عن صعوبة بالغة في تحرك السيارات، وخصوصاً على طرقات خط البقيعة ـ الأمن العام، وخط البترول، ومنطقة المحطة والشبالوه، فضلاً عن الطرق الموحلة في الكنيسة وسائر القرى في عمق وادي خالد. أما في الدريب الأوسط، حيث كانت اللوزيات قد اكتست بالزهر منذ مطلع آذار، فيتوقع حكم حسن أن تقضي العاصفة على الموسم. وهذا ما تخوّف منه مصدر في مصلحة الزراعة في عكار الذي أفاد بأن حبّات البرد كانت تتساقط بغزارة حتى ظهر اليوم (أمس).

وفي عكار العتيقة، أفاد محمد الخطيب بأن إدارة المدرسة التي يعمل فيها راحت تتصل بالأهالي لتأمين عودة أبنائهم إلى المنازل مع اشتداد تساقط الثلوج خوفاً من انقطاع الطرقات الداخلية في البلدة.

محمد الخطيب، رئيس اتحاد تعاونيات النحل في عكار، يخشى وقوع أضرار جسيمة في النحل إذا استمرت العاصفة لأكثر من ثلاثة أيام. أما في العريضة فيتخوف الأهالي من ارتفاع منسوب النهر، وقد أفاد مختار السماقية في سهل عكار بأن مياه النهر الكبير بدأت تجتاح الأراضي الزراعية، ما ينذر بأضرار كبيرة في حال استمرار العاصفة، لا سيما بالنسبة إلى البيوت البلاستيكية، حسبما أشار المزارع عبد القاسم عبد الواحد في قرية بلانة الحيصة. وفي البقاع الغربي (اسامة القادري)، أدّت الثلوج الى إقفال طريق ضهر البيدر أمام السيارات غير المجهزة بسلاسل معدنية، بأمر من عناصر قوى الامن الداخلي، فيما تحوّلت طريق شتورا ـ المصنع ـ دمشق الى مستنقعات وحول بسبب ورش وزارة الأشغال العامة التي بدأت نهاية فصل الخريف. المدير العام لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في تل عمارة، د. ميشال افرام، رجح «استمرار المنخفض الجوي حتى يوم السبت» ما يؤدي الى الجليد مساء يومي السبت والأحد في المناطق الجبلية. ورجح أن يعود الطقس ربيعياً مطلع الأسبوع المقبل.

في الإطار ذاته، أدى الطقس العاصف إلى وقوع عدد من الحوادث. وقد سُلّطت الأضواء على حادث تعرض له النائب سمير الجسر، مساء أول من أمس، على طريق البداوي ـ العيرونية (عبد الكافي الصمد). ولم يُصب الجسر بأذى هو ومرافقوه.

المحكمة الخاصة بلبنان

يعلن قسم اللغات في المحكمة الخاصة بلبنان عن الوظائف الشاغرة التالية:

- **مراجع لغة عربية** (هولندا)
- **مراجع لغة فرنسية** (هولندا)
- **مراجع لغة انكليزية** (هولندا)
- **مترجم لغة فرنسية** (هولندا)
- **مترجم لغة انكليزية** (هولندا)

للاطلاع على كل اعلانات فرص العمل وعلى التفاصيل المتعلقة بإجراءات تقديم الطلبات، الرجاء زيارة موقع المحكمة الإلكتروني على العنوان الآتي:

http://www.stl-tsl.org

يرجى زيارة الموقع الالكتروني للمحكمة بانتظام للاطلاع على أي فرص عمل جديدة.

متفرقات

إضراب «الأساسي» يمهّد لتحرك أوسع

لبّى، أمس، المعلّمون في المدارس الابتدائية والمتوسطة الرسمية دعوة المجلس المركزي لروابط المعلمين في التعليم الأساسي إلى الإضراب، احتجاجاً على تأخير مستحقات الصناديق. وقد شلّ التحرك معظم المدارس، ما عدا بعض الخروق في الشمال وبيروت «نتيجة عدم المعرفة المسبّقة بيوم الإضراب الذي صادف وقوعه بعد عطلة عيد المعلم»، كما قالت لـ«الأخبار» رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، عايدة الخطيب. ولوّحت الخطيب بتنفيذ برنامج تحرك، ابتداءً من الأسبوع المقبل يشمل المطالب الأخرى، على خلفية «أننا لن نكون ملكيّين أكثر من الملك فننتظر تأليف الحكومة، بل سنحث المسؤولين على الالتفات إلى قضايا الناس».

وذكّرت النقابية بأننا «لن نقبل بعد اليوم أيّ ضرب لوحدة التشريع، ونرفض أن يعيّن المعلم المجاز في التعليم الأساسي في الدرجة الدنيا، فيما يعيّن زميله في التعليم الخاص في الدرجة 15 من هذه السلسلة، فتكون المقارنة بين 640,000 و1,088,000 ل.ل للمؤهل العلمي والشهادة نفسيهما». وشددت على التمسك بإقرار الملاك الموحد للتعليم، مطالبةً بترجمة الملاك بسلسلة تُعطي الأساتذة والمعلمين حقوقهم بإعطاء الراتب للشهادة التي يحملها المعلم والأستاذ لا للمرحلة التي يُدرّس فيها. وأعلنت أننا «سنعمل لجعل استشفاء المعلم مرتبطاً بقيمة الراتب لا بفئته الوظيفية، لأن من يتجاوز راتبه المليون ليرة له الحق في الاستشفاء الذي يتماشى مع ما يدفعه من مساهمة في تعاونية موظفي الدولة».

مذكّرة توقيف غيابية بحق متعامل مع إسرائيل

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين مذكرة غيابية بتوقيف المدعى عليه الفار من وجه العدالة زهير ش. شقيق الطبيب الموقوف فاروق ش. بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته، سنداً إلى المواد 274، 275 و278 من قانون العقوبات.

قذيفة من عدوان تموز

عثرت كتيبة «الخيّالة جنوى» الرابعة في الوحدة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل، على قذيفة من عيار 105 ملم من مخلّفات عدوان تموز، على بعد 3 أمتار من الطريق الرئيسية في بلدة طير حرفا، في قضاء صور (آمال خليل). الوحدة التي أبلغت فوج الهندسة في الجيش اللبناني، عزلت المنطقة، تمهيداً لتطويق مكان القذيفة وتفجير عناصر الفوج إيّاها.

(الأخبار)

عودة إلى الجذور ـ للتدقيق

ماذا يحصل في الوطن العربي ولماذا العودة إلى الجذور؟
اقرأ عن آخر قمّة عربية عُقدت في القاهرة قبل وفاة جمال عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠، وعن أيلول الأسود في عمّان ومن المسؤول، وعن الملك حسين والملك فيصل والقذافي والنميري والسادات، وعن كل الملوك والرؤساء العرب من المحيط إلى الخليج.
البكباشي جمال عبد الناصر يقول: "نحن لسنا فراعنة، نحن عرب أولاً وآخراً".
اقرأ عن الثورة الرائدة وعن عبد الناصر والعالم في حلقات بقلم محمد حسنين هيكل.
أخبار مليئه بالأحداث عن كل الوطن العربي وزعمائه بعد عبد الناصر ولغاية آخر سنة ١٩٧١
ما يزيد على ٧٠٠ عدد، ١٢شهراً، من جريدتي الجمهورية والأهرام، و٢٥ عدداً من المصور وآخر ساعة من سنة ١٩٧٠
أيضاً ما يزيد على ١٠٠٠ عدد من النهار والأنوار وملحقاتهما عن سنة كاملة ويزيد من سنة ١٩٧٠ حتى بداية سنة ١٩٧١.
أخبار كثيرة وكثيرة يعجز القلم عن الإلمام بها كلها.
للاتصال ٢٧٦٣٣٦/٠١ أو ٢٩٠٧٤١/٧٠
أيضاً يوجد أعداد كثيرة منوعة مثل أوريون لوجور ودايلي ستار، ومن أخبار اليوم والمحرر ومجلة حوّاء منذ ١٩٦٥

مقابلة | أجراها رضوان مرتضى

غاريث بورتر
المشترك بين جريمة 14 شباط وبوينس آيريس

ينطلق المؤرّخ الأميركي غاريث بورتر من التحقيقات في تفجيري بوينس آيريس والخُبر الإرهابيّين ليؤكد أن هناك قواسم مشتركة بينهما وبين اغتيال الرئيس رفيق الحريري. يتحدث بورتر عن دلائل تشير إلى تورّط إسرائيل في اغتيال الحريري، مؤكّداً إمكان تلاعبها بمضمون الاتصالات الذي اعتُمد في التحقيق الدولي

المؤرخ بورتر متحدثاً في مكاتب «الأخبار» (هيثم الموسوي)

غادر الصحافي الأميركي غاريث بورتر لبنان أمس عائداً إلى الولايات المتحدة الأميركية بعدما كان قد حضر للمشاركة في ندوة بعنوان: «المصدر المفتوح في عالم الإنترنت والأوراق الدبلوماسية الأميركية المسرّبة كمُعطى»، التي نظّمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في فندق البريستول. وعلى هامش الندوة زار بورتر مكاتب «الأخبار» حيث أجرى هذه المقابلة. وبورتر مؤرخ وكاتب صحفي أميركي مستقل، متخصص في سياسة الأمن القومي الأميركي.

«إسرائيل متورّطة في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري». العبارة تُوجز النتيجة التي خلص إليها المؤرخ الأميركي غاريث بورتر خلال حديثه لـ«الأخبار» عن خبايا تفجير السان جورج أثناء زيارته إلى لبنان على هامش المشاركة في ندوة في فندق البريستول عن وثائق ويكيليكس قبل مغادرته بيروت. الخلاصة ليست الأولى من نوعها، فقد سبق أن تحدّث كثر عن الاشتباه بإسرائيل في أن تكون ضالعة في عملية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق، لكن الجديد في خلاصة بورتر مبني على تحليلات ركيزتها عملية مقارنة دقيقة بين مسار التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من جهة، ومسار تحقيقين استقصائيّين عمل عليهما بورتر منذ أكثر من 15 سنة من جهة أخرى. فالصحافي الأميركي أجرى عدداً من التحقيقات الصحافية بشأن تفجير مركز ثقافي تابع للجالية اليهودية في بوينس آيريس عام 1994 أدّى إلى مقتل 85 شخصاً وجرح أكثر من 200 آخرين. فحينها اتُّهم ستة أشخاص بتنفيذ التفجير، خمسة منهم إيرانيون هم رئيس جهاز الاستخبارات الإيراني السابق علي فلاحيان، والملحق الثقافي السابق في الأرجنتين محسن رباني، والدبلوماسي السابق أحمد رضا أصغري، ورئيس الحرس الثوري الإيراني الأسبق محسن رضائي، والجنرال في الحرس الثوري أحمد فهيدي. أما السادس، فكان القائد العسكري لحزب الله الحاج عماد مغنية. والتحقيق الثاني أجراه بورتر في تفجير أبراج الخبر السكنية في قاعدة عسكرية أميركية في السعودية عام 1996، الذي ذهب ضحيته 17 عسكرياً أميركياً، اشتُبه كذلك بإيرانيين.

ينطلق بورتر من تحليل الأدلة التي كالآتي: تدقيق في المواد المكوّنة للمنتجات وما إذا كانت مذكورة على العلب من الخارج. وفي حال عدم التطابق فهذا يعدّ غشاً، وبالتالي لن يُقبل طلب وكيل الأتات نقض قرار وزارة الصحة. مسألة أخرى أيضاً، إذا لم يتبيّن وجود غش، لكن تبيّن أن بعض المواد في المنتجات المذكورة مضرّة بالصحة، فإنها سوف تمنع ولن يُقبل الطعن المقدم في مراجعة بقرادوني. وبخلاف وجود الغش أو الضرر، لا يمكن التجنّي على الناس، على الأتات أو غيره، وبالتالي لن تمنع».

هكذا، تستمر قضية الأتات بين أخذ ورد وانتقال من مرحلة إلى أخرى، والنتيجة واحدة، زين الأتات ما زال قائماً ويعمل بطريقة طبيعية. في هذا الإطار، شاع أخيراً أن للأتات علاقات وثيقة ببعض الشخصيات النافذة في لبنان، والتي قد يكون لها علاقة بعمليات تبييض أموال وتجارة مخدرات، إلا أن المسؤول القضائي الذي يتابع القضية يشير إلى «عدم وجود ما يثبت ذلك حتى الآن، حتى ولو كان ظاهراً أن المعنيّ لديه إمكانات مالية كبيرة، ليس أقلها توكيل محام بمنزلة كريم بقرادوني».

متابعة

الأتات مجدّداً: بقرادوني إلى «شورى الدولة»

تستمر قضيّة ما يُسمّى «خبير الأعشاب» زين الأتات بالتفاعل. فبعد ادّعاء الدولة عليه، وكّل المحامي كريم بقرادوني للدفاع عنه، وطلب نقض قرار وزير الصحة

طلب بقرادوني نقض قرار وزارة الصحة بإغلاق المصنع (أرشيف ــ بلال جاويش)

محمد نزال

زين الأتات من جديد. اسم بات على آذان اللبنانيين أن تعتاد سماعه. فبعد ادّعاء الدولة اللبنانية، برمّتها، على متسلّق الجبال وراكب الصعاب (بحسب الدعاية التلفزيونية) أمام القضاء، قرر الأتات توكيل الوزير السابق كريم بقرادوني محامياً عنه بوجه الدولة، التي تُمثل بهيئة القضايا في وزارة العدل. هكذا، تقدم المحامي بقرادوني بوكالته عن شركة «زين الأتات» بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة، طلب فيها وقف تنفيذ قرار وزير الصحة محمد جواد خليفة القاضي بسحب رخصة مصنع زين الأتات لـ«الأعشاب الطبية والمتمّمات الغذائية». تضمنت المراجعة التي أرسلت الى الوزارات المعنية إشارة إلى أن شركة الأتات مستعدة للعمل «تحت إشراف خبراء دوليين ينتدبهم القضاء، للتأكد من أنها تراعي معايير الصحة العالمية، مع الاستعداد لوضع كفالة مالية يقررها القضاء لضمان أي عطل ينجم عن استخدام مستحضراتها».

مسؤول قضائي رفيع أكّد لـ«الأخبار» أن قضية مصنع ما يسمّى «المتمّمات الغذائية» باتت فعلاً لدى مجلس شورى الدولة، إلا أن إبداء الرأي فيها يحتاج إلى نحو أسبوعين، بغية إجراء دراسة شاملة وموسّعة. ويلفت المسؤول القضائي إلى أن رئيس مجلس شورى الدولة، القاضي شكري صادر، قد وقّع على قبول مراجعة بقرادوني، لكنه لم يقرأها بعد، وذلك لكي «لا يتأثر بما ورد فيها عاطفياً، وهو لن يقرأها قبل أن يستمع إلى رأي الجهة المدّعية، أي الدولة، وتحديداً وزارة الصحة العامة التي كانت تقدمت بالادّعاء على الأتات أمام هيئة القضايا في وزارة العدل، بعدما أصدر وزير الصحة قراراً قضى بإغلاق المصنع».

يبدي المسؤول القضائي، المتابع للقضية عن كثب، استغرابه لناحية أخذ قضية الأتات «كل هذا الأخذ والرد». ويردف قائلاً: «أنا، كمواطن لبناني، أتابع هذه القضية منذ أكثر من سنتين، وفي كل مرّة يقيمون القيامة في الإعلام ولكن لا شيء يحصل، وقد بقيت الحال هكذا إلى أن منعت السعودية والإمارات منتجات زين الأتات من الدخول إلى أراضيها، فأثيرت القضية مجدداً في لبنان، لكن هذه المرّة يبدو أن المسؤولين في الدولة قرروا التكشير عن أنيابهم في وجه الأتات».

وفي السياق نفسه، أوضح مسؤول في مجلس شورى الدولة لـ«الأخبار» أن آلية التدقيق في القضية ستكون

> شاع أن للأتات علاقات وثيقة ببعض الشخصيات النافذة

اعتمد عليها التحقيق القضائي في التفجيرين المذكورين، ليخلص إلى القول إن أسبابهما سياسية محضة، لافتاً إلى أنه جرى استغلالهما وتوظيفهما للحصول على مكاسب سياسية. ففي ما يتعلّق بتفجير بيونس آيريس واستهداف مجمّع يهودي ثم اتّهام خمسة أشخاص إيرانيين وعماد مغنية بتنفيذ الهجوم، شرح بورتر أنّ معاهدة نووية كانت تربط الأرجنتين بإيران، حيث زوّدت الأولى الثانية بيورانيوم مخصّب لأكثر من مرّة رغم الضغوط الأميركية لوقف هذا التعاون وقطع العلاقات في ما بينهما. وأشار المؤرخ الأميركي إلى أن الولايات المتّحدة كانت تسعى إلى وقف هذا التعاون بأيّ طريقة، ويستدل على ذلك للقول بتوافر الحافز لديها لتدبير مكيدة ما واستغلالها لتوجيه أصابع الاتهام نحو إيران. يدعم بورتر نظريته بالاتّهام المتسرّع لمسؤولين إيرانيين بالضلوع في التفجير، مشيراً إلى أن المحققين آنذاك اعتمدوا على تحليل مضمون الاتصالات التي كانت بمثابة «الدليل القاطع» لإدانة المتّهمين في القضية، والقول إن هؤلاء هم من نفّذوا الهجوم، علماً بأنه كان ثمّة شاهدة وحيدة، هي زوجة شرطي أرجنتيني، ادّعت أنها شاهدت «باصاً يقوده رجل ذو ملامح شرق أوسطية».

هذه المعطيات يرى فيها المؤرخ الأميركي قاعدة يُعوّل عليها للخوض في مبررات اغتيال الرئيس الحريري والمسار الذي اتّبعه التحقيق. فبحسب بورتر، إذا لم يؤخذ بالاعتبار الجو السياسي الذي كان سائداً آنذاك، والخلاف بين الرئيس الحريري والنظام السوري، الذي يُعطي الحافز لأيّ كان لأن يُقدم على اغتيال الحريري لعلمه المسبّق بأن الاتهام سيوجّه فوراً نحو سوريا، فإن الركيزة الأساسية في التحقيق في جريمة اغتيال الحريري التي يمكن مقارنتها ببوينس آيريس هي «تحليل مضمون الاتصالات». وهنا بيت القصيد، إذ يستدل المؤرخ الأميركي على قول لعميل فدرالي أميركي يُدعى جوزيف برنازاني شارك في التحقيق في تفجيرات بوينس آيريس، عن إمكان إيجاد صلة بينه وبين أسامة بن لادن عبر المكالمات الهاتفية. فالعميل الفدرالي يحكي عن إمكان نسبة أي اتّصال إلى أي شخص

> **المشترك بين تفجير بوينس آيريس والسان جورج وجود الحافز السياسي واعتماد الاتصالات دليلا وتحديد المتهم نفسه**

> **يمكن فبركة الاتصالات ونسبها إلى أي شخص، ما ينسف إمكان اعتماد الاتصالات دليلا في الاتهام**

في العالم دون أن يكون قد أجراه. وبذلك يخلص بورتر إلى اعتبار أن الكلام المذكور ينسف إمكان الأخذ بالاتصالات دليلاً إطلاقاً. من هنا، يرى المؤرخ الأميركي أن ذلك يفسّر سبب تركيز إسرائيل لعملائها في مرفق الاتصالات. ولو صحّ ما يُقال، فإن التحقيقات المبنية على تحليل الاتصالات تُعدّ بحكم الباطلة. وبذلك قد يستفيد العميد المتقاعد فايز كرم الموقوف بتهمة التعامل مع العدو، فتؤكّد أقواله لجهة نفي ما سيق ضده من اتهامات مبنية على الاتصالات، وفق المؤرخ الأميركي.

بورتر أشار كذلك إلى أن تحقيقات بوينس آيريس تحدّثت عن متورّطين في صفوف الشرطة سهّلوا تنفيذ التفجيرات. الأمر الذي رأى أنه مشابهٌ لما جرى في لبنان عبر اتّهام الضباط الأربعة الذين سُجنوا تعسّفاً نحو أربع سنوات، لكن اللافت في الأمر هو تأكيد ما ذكره تقرير الـ«سي بي سي» عن احتمال تورّط العقيد وسام الحسن. فقد أشار بورتر إلى الاشتباه بوجود علاقة ما للعقيد الحسن بالقضية، لافتاً إلى أنه يجب أن يُستجوب في جريمة اغتيال الرائد وسام عيد.

أما في ما يتعلّق بالقاسم المشترك بين تفجيري أبراج الخُبر والسان جورج، فيرى غاريث بورتر أن الجو السياسي العام هو المشترك. ففي تفجيرات الخُبر كان هناك اتّهام فوري لإيران بالضلوع في التفجيرات، وقد جرى استجواب أجانب وتعذيبهم لإثبات الاتهام وإدانة النظام الإيراني. ووفق بورتر، فإن ذلك قريب من حيث الشكل مما جرى في لبنان، فقد سيق اتّهامُ أعمى نحو سوريا قبل أن يبدأ التحقيق والهدف كان الاستغلال السياسي وتحصيل مكتسبات سياسية.

يتحدّث المؤرخ الأميركي عن «قناعة راسخة» لديه بتورّط جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد والاستخبارات البريطانية في جريمة اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، لكنه لا يستبعد تورّط رجال أمن لبنانيين بطريقة أو بأخرى في تنفيذ الجريمة أو تسهيل وقوعها. ويضيف إلى القواسم المشتركة التي أتى على ذكرها لتقاربها مع تحقيقي بوينس آيريس والخبر، قاسماً أخيراً: فهو يرى أن هناك خيارات ثانية كان يمكن خوض التحقيق فيها، لكنها استُبعدت لأسباب سياسية.

الفصل السابع يحمي سلاح المقاومة

عمر نشابة

يسعى البعض في لبنان وفي أوساط دبلوماسية غربية إلى ترهيب اللبنانيين بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي قد يتيح لمجلس الأمن الدولي التدخل العسكري أو الاقتصادي (عبر فرض عقوبات)، إذا رفض لبنان التعاون مع المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولا بدّ من الإشارة إلى نقطتين أساسيتين:

أولاً، جاء في البيان الوزاري لحكومة تصريف الأعمال تشديد على «احترامها للشرعية الدولية» والتزامها بـ«التعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان، التي قامت بموجب قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1757 لتبيان الحقيقة». ويبدو أن الحكومة التي يُعمل على تأليفها قد تلتزم بهذه الفقرة نفسها في بيانها، إذ إن القرار الدولي يقتضي أن تعمل المحكمة وفق «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» (نص القرار 2007/1757) وهدفها «تبيان الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد» لا إيقاع الفتنة بين اللبنانيين. التزاماً بالقرار الدولي، لا بد من تأليف هيئة أممية عليا تراقب عمل المحكمة، وتحدّد مدى احترامها لـ«أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية». ولا مبرّر لاتخاذ مجلس الأمن قراراً باللجوء إلى الفصل السابع قبل ذلك.

أما النقطة الثانية، فترتكز على البند السادس من البيان نفسه، وتنتقل منه إلى المادة 51 المندرجة تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. إن حكومة تصريف الأعمال تؤكد «حق لبنان، بشعبه وجيشه ومقاومته، في تحرير أو استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللبنانية والجزء اللبناني من قرية الغجر، والدفاع عن لبنان في مواجهة أي اعتداء، والتمسك بحقه في مياهه، وذلك بالوسائل المشروعة والمتاحة كلها». وهنا أيضاً يُرجّح أن تلتزم الحكومة التي يعمل على تأليفها بالبند نفسه في بيانها الوزاري. وبالتالي فإن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يحمي سلاح المقاومة، وذلك استناداً إلى المادة 51 منه، وإلى عشرات التقارير التي صدرت عن قيادة الجيش اللبناني منذ صدور القرار 1701، والتي أودعت مجلس الأمن، مشيرة إلى مئات الخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية، وجرائم خطف مواطنين، والاعتداء على الناس وأملاكهم وأملاك الدولة. المادة 51 من الفصل السابع تنص: «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص من الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسها إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين».

قضية

وليد طه: ضحية جديدة لصمم الأونروا

أحمد محسن

يبدو أن وفاة الطفل الفلسطيني محمد طه لم تحرّك ساكناً في جفون المعنيين عن ملف استشفاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. محمد، الذي توفي أول من أمس، على باب أحد المستشفيات، بات رمزاً جديداً للتدليل على فظاعة الوضع الصحي الذي يواجهه الفلسطينيون هنا في لبنان. وفي استمرار لمعاناة هؤلاء اللاجئين الصحية مع دوائر الاستشفاء المحليّة، ما زال اللاجئ وليد طه (60 عاماً) راقداً في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، بعد دخوله إليه إثر احتراق منزله الكائن في دوحة عرمون، منذ 13 يوماً من دون أي علاج، وفق ما أكدت مصادر في الجامعة. مجرّد مسكّنات لإبقائه حيّاً بعد رفض الجهات المخوّلة علاجه استقباله. ولفتت ابنة الوالد المصاب، منال طه، إلى أن الحروق طاولت 70% من جسد والدها، وأن وضعه الصحي معقّد للغاية. وعلى الصعيد الطبي تحديداً، أشارت مصادر طبية متابعة لحالة طه، إلى أنه بحاجة إلى علاج في مركز للحروق، وهناك مركز واحد فقط في لبنان متخصص بهذه الحالات، وهو موجود في مستشفى الجعيتاوي. ووفقاً لمنال، فإن المستشفى الأخير رفض استقبال والدها، لأن منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لا تغطي نفقات علاجه، التي قد تصل إلى 40 ألف دولار، مكتفيةً بمبلغ 4 آلاف دولار. أما عن طريقة استقبال الأونروا للاجئة الفلسطينية، فكانت مروّعة. هكذا، شرحت منال رحلة الألم: «طلب المسؤولون في المنظمة من القوى

> **المستشفى رفض استقبال والدها لأن الأونروا لا تغطي نفقات علاجه**

الأمنية (الدرك) إخراجي بالقوة بعد إصراري على مقابلة المدير العام للأونروا نظراً إلى حراجة الحالة الصحيّة لوالدي». وفي الحديث عن التكاليف، أكّدت الابنة أنها تزور السفارة الفلسطينية في بيروت يومياً، منذ وقوع الحادثة، لكنّ المسؤولين في السفارة أكّدوا لها أن السفارة لا تستطيع دفع أكثر من 3 آلاف دولار. 3 من 40 فقط. ويزيد طين العائلة التي تقطن خارج المنزل بعد احتراقه بلّةً، أن مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، بدأ يرسل إلى العائلة فواتير العلاج، التي ازدادت من 12 مليون ليرة لبنانية في اليوم الأول إلى 45 مليوناً، علماً بأن وجوده فيه يقتصر على الحفاظ على أنفاسه وحسب. وحتى ذلك المبلغ، من دون التطرق إلى تكاليف العلاج الأساسية، غير متوافر مع العائلة إطلاقاً، كما تنصلت الأونروا منها أيضاً، إذ تؤكد منال أن مسؤولي الأونروا عادوا وأخبروها أن المنظمة لا تتعامل مع مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

هذا كله قبل العلاج، وفيما أكدت مصادر طبية للعائلة أن الوضع الصحي قد يتدهور في أي لحظة، إذا أصيب وليد طه بالتهابات حادة، أبدت الابنة المفجوعة بوالدها في اتصال مع «الأخبار» صدمتها من الوضع، حيث ترفض المنظمات الإنسانية اللبنانية المشاركة في علاج والدها «لأن الفلسطينيين تحت مسؤولية الأونروا». أما آذان «المنظمة الإنسانية»، ففي مكان آخر.

أخبار القضاء والأمن

قرار قضائي بحق موقع «القوات اللبنانية»

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في بيروت نديم زوين قراراً يُلزم فيه الموقع الإلكتروني لـ«القوات اللبنانية» بحذف مقالين وتعديل ثالث بسبب تضمّنها عبارات تتناول اللواء الركن جميل السيد بالشتائم. وجاء في قرار القاضي زوين بإلزام الموقع المذكور دفع غرامة إكراهية قدرها ثلاثون مليون ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير في حذف وتعديل المقالات المشار إليها اعتباراً من تاريخ التبليغ، وعن كل مخالفة للقرار. وعلّل القاضي زوين قراره بأن «حق التعبير يكون ضمن الأنظمة والقوانين ودون التعرّض للغير (...) وأن حرية الشخص تقف عند حدود حقوق الغير وعند حدود القانون».

وقد رفض القاضي زوين الاعتراضات المقدمة من وكلاء الموقع المذكور، كما رد طلبات إضافية من السيد طالباً منه عرض المقالات الأخرى المطلوب حذفها من الموقع بصورة تفصيلية لاتخاذ القرار بشأن كل منها، ومن دون إلزام الموقع المذكور بقيود مسبّقة على الإساءات المستقبلية التي يمكن السيد المراجعة القانونية بشأنها في حينه، إضافة الى الملاحقة أمام محكمة المطبوعات.

ادعاء في قضية «الميزون بلانش»

في تطور نوعي في قضية «الميزون بلانش» ادعى المدعي العام الاستئنافي لبيروت القاضي سامر يونس على أنطون ص.، ومرافقيه الأربعة بتهم التحريض على القتل والاشتراك في محاولة قتل مازن الزين.

تحقيق

توسّعت مجموعة «أصحاب المليارات» وفقاً للائحة السنوية التي تعدّها مجلّة «Forbes»، عدداً وثروة. وفي تلك المجموعة أسماء لبنانيّة، محصورة بآل الحريري وآل ميقاتي. من هي تلك الأسماء؟ ماذا تعمل؟ كيف تطوّرت ثرواتها؟ وهل تتهدّد بعضها عوامل قد تطيحها من اللائحة في العام المقبل، ولا سيما بعد فتح ملفات «الفساد» في شركة « سعودي أوجيه»؟

اللبنانيون على لائحة «Forbes»

13,1 مليار دولار ثروات معلنة لآل الحريري وميقاتي

حسن شقراني

«6» هو عدد اللبنانيّين الذين توردهم مجلّة «فوربس» (Forbes Magazine) في لائحتها عن أصحاب المليارات لعام 2011، ويشغلون مراكز تتراوح بين المرتبة 409 و833 عالمياً، من أصل 1210 مليارديرات (بالدولارات) على هذه اللائحة الشهيرة، ويمتلكون ثروات شخصية بنحو 13,1 مليار دولار، علماً بأن هناك انتقادات كثيرة توجّه إلى هذه اللائحة، لكونها تغفل ثروات المسؤولين الفاسدين، كما تغفل الكثير من قيم الأصول المنقولة وغير المنقولة التي يمتلكها الأثرياء المدرجون على اللائحة وتحوم حولهم شبهات الفساد.

انطلاقاً من هذه الانتقادات، فإن لائحة «فوربس» لا تعكس الصورة الكاملة لأثرياء لبنان وحجم ثرواتهم ومصادر هذه الثروات، ولكنها تعطي لمحة موجزة (تحمل دلالات كبيرة) عن مدى الارتباط بين السلطة ومواقع النفوذ، والثروة الشخصية. فعلى رأس «لائحة أصحاب المليارات اللبنانيّين» يحلّ رجل الأعمال، رئيس الوزراء المكلّف، نجيب ميقاتي وأخوه طه، بثروة مقدّرة بـ2,8 مليار دولار لكلّ منهما. كذلك تضمّ هذه اللائحة ورثة الرئيس الراحل رفيق الحريري، الذي كانت ثروته مقدّرة، بحسب «فوربس»، بنحو 4,1 مليارات دولار في عام 2004، ليتبيّن بعد توزيع التركة عام 2005 أن قيمة ثروة الحريري كانت تبلغ 3 أضعاف هذا المبلغ على الأقل! ما يعني أنّ الرئيس الراحل كان يخفي جزءاً مهماً من ثروته لأسباب عدّة تتصل بمصادر هذه الثروة في السعودية كما في لبنان وغيرهما من مناطق العالم ودوله.

وتمتد خيوط ثروة الأخوين ميقاتي إلى عام 1982، حين أسّسا شركة «Investcom» للاتصالات. وكانت هذه الشركة ناشطة في مجال توفير الاتصالات اللاسلكية للأثرياء ورجال الأعمال، في ظل الحرب التي دمّرت جزءاً مهمّاً من البنى التحتية ومنعت تطويرها. ثم شارك آل ميقاتي في شركة «سيليس»، التي استثمرت إحدى شبكتي الخلوي في لبنان قبل فسخ عقدها في عام 2002، بسبب اتهامات بوجود احتكار وتلاعب محاسبي وانتقاص من حقوق الدولة والمستهلكين... إلا أن ثروة الأخوين ميقاتي المعلنة في «فوربس» نتجت أساساً من طرح عام جرى في دبي

«فوربس» لا تتناول ثروة الحريري في سوليدير (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ولندن، إذ بيعت «Investcom» لشركة الاتصالات الأفريقية العملاقة، «MTN»، مقابل 5,5 مليارات دولار. ومن ثمّ أسّس الأخوان مجموعة «M1»، التي تستثمر في القطاع العقاري في نيويورك ولندن، وتملك الماركة الفرنسيّة الشهيرة «Faconnable».

كذلك تملك المجموعة القابضة شركة الخطوط الجويّة التي تتخذ من سويسرا مقراً لها، «Baboo»، إضافة إلى شركة التنقيب عن النفط «Avante Petroleum» في كولومبيا، ومساهمة في بنك «عودة» في لبنان، وتستثمر في شركة «ليبان بوست» للبريد.

ومنذ دخول نجيب ميقاتي نادي المليارديرات، لم تتذبذب كثيراً ثروته، حيث تراوحت بين ملياري دولار و2,6 مليار دولار، لتسجّل نمواً بواقع 300 مليون دولار بين عامي 2010 و2011. ولكن رغم ذلك تراجعت مرتبة الرئيس المكلّف، رئيس الوزراء الأسبق، 37 مركزاً، على ذمّة «فوربس».

أمّا التذبذب الذي يُمكن رصده جيداً في الثروات فهو لدى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري. ففي عام 2005، كانت ثروة سعد الحريري (40 عاماً) 1,2 مليار دولار، جعلته في المرتبة 548 عالمياً. ونمت تلك الثروة نمواً هائلاً إلى 4,1 مليارات دولار في عام 2006، أي بنسبة تقارب 242%، ليحلّ الحريري الابن في المرتبة 158. ولكن سرعان ما تقلّصت تلك الثروة إلى 2,3 مليار دولار في العام اللاحق، لتعود وتنمو بواقع مليار دولار في عام 2008. وخلال مسيرة «المليارات»، كان عام 2009 الأسوأ على سعد الحريري، حيث خسر 1,9 مليار دولار، فيكون قد خسر ما نسبته 136% من ثروته، ويهبط إلى المرتبة 522 عالمياً.

وفي العام الماضي، نمت ثروة الحريري، بحسب بيانات المجلة نفسها، بواقع 500 مليون دولار، ثمّ بواقع 100 مليون دولار، ليُصبح في لائحة عام 2011 الرقم «3» لبنانياً، وفي المرتبة 595 عالمياً. وتكون ثروته قد نمت بواقع 800 مليون دولار بين عامي 2005 و2011.

ووفقاً للمجلّة الأميركيّة، يدير سعد الحريري الشركة العملاقة في قطاعات البناء والتشييد والاتصالات والعقارات «سعودي أوجيه» التي

%25

نسبة نموّ الثروة الإجمالية لأصحاب المليارات في العالم، وفقاً للائحة عام 2011. وبلغ مجموع ثرواتهم 4,5 تريليونات دولار (التريليون يساوي ألف مليار). ويسيطر على ثلث المليارات أشخاص في الولايات المتّحدة، فيما البرازيل مصدر نصف أصحاب المليارات الجدد.

« سعودي أوجيه» المكروهة

من يتتبّع المنتديات التي يكون عليها السعوديون، يكتشف النظرة السلبية جدّاً، والسائدة في المملكة، إزاء «سعودي أوجيه» ودورها. فالكثيرون يعدّونها مثالاً فاضحاً للفساد هناك، حيث تذهب إليها معظم العقود العامّة، بمبالغ تفوق أضعافاً الأكلاف الفعلية، وهو ما أدّى إلى ظهور نزعات معادية للبنانيين العاملين في السعودية، حيث يصفهم الناشطون على الإنترنت كما لو أنهم لصوص جاؤوا لينهبوا أموال السعوديين ووظائفهم. ولن يجد المتتبّع صعوبة في فهم أسباب الكره الشديد لشركة الحريري. فكل خبر يُنشر عنها يجرّ تعليقات هائلة عن فسادها.

قطاعات

زراعة

ورشة وطنية للمختبرات من أجل سلامة الغذاء

تواصل وزارة الزراعة استعداداتها لورشة العمل الوطنية للمختبرات، التي ستُعقد في 29 من شهر آذار الجاري، ويأتي توقيع الوزير حسين الحاج حسن مع مدير معهد البحوث الصناعية بسام الفرن، مذكّرة تفاهم في مجال المختبرات وفحص المنتجات الغذائية، في سياق هذه الاستعدادات، بهدف بناء قاعدة صلبة للمختبرات، توفّر إطاراً آمناً لسلامة الغذاء، وتضمن للمستهلك حقّه في الحصول على غذاء سليم، كما تتيح للمنتج فرصاً إضافية لتطوير صادراته وزيادة مستوى نوعيتها وجودتها.

وأشار الحاج حسن الى أن «ورشة العمل» ليست الأولى، بل هي الورشة الثالثة ولن تكون الأخيرة، وهذه الاتفاقات تسير بالتوازي مع تأهيل مستمر لمختلف المختبرات التابعة لوزارة الزراعة ومصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، بهدف تأكيد اعتماديتها.

وتهدف سياسة وزارة الزراعة حالياً الى توسيع مروحة المختبرات وتوقيع اتفاقيات للتعاون مع مختلف المؤسسات المتخصصة، ومن المقرر توقيع اتفاقية تعاون مع غرفة التجارة والصناعة الزراعة في زحلة والبقاع يوم السبت المقبل في هذا المجال.

ورأى الحاج حسن أن «الاتفاقية مع معهد البحوث الصناعية تتيح التعاون في مجال المختبرات والفحوص المخبرية للمنتجات الغذائية المصنّعة بغرض تسويقها محلياً أو تصديرها الى الخارج، لإثبات جودتها وتعزيز الصادرات الى الخارج، والتخفيف من العجز في الميزان التجاري»، ولفت الى أن هناك أبواباً أخرى للتعاون، ولا سيما في مجال الأغذية المستوردة. وأشار الحاج حسن الى مختبر معهد البحوث الصناعية، هو من المختبرات المعتمدة على مستوى عالمي، وهو قادر على دعم الصناعة اللبنانية وإصدار شهادة جودة للمنتجات الغذائية، بما يخوّلها الدخول الى أسواق جديدة وتوسيع عملها في الأسواق الحالية.

(الأخبار)

سياحة

تصنيف الفنادق: تمييز بين بيروت والجبل

اتفق أصحاب المؤسسات الفندقية على جملة مطالب تتعلق بالتصنيف الذي تعتزم وزارة السياحة إجراءه لهذه المؤسسات، أبرزها توقيت التصنيف الذي يفترض أن يكون في ذروة الموسم للفنادق التي تقع خارج بيروت، وأن تُمهل الفنادق التي تقع في بيروت الكبرى مدّة 6 أشهر قبل بدء التصنيف.

هذا الاتفاق جاء خلال اجتماع موسّع عقده أمس أصحاب الفنادق في كسروان وجبيل والمتن الشمالي في فندق «أكواريوم» في جونية، بحضور رئيس النقابة بيار الأشقر، وأمين السر وديع كنعان.

وبحسب الأشقر، فإن الاجتماع تطرق إلى العديد من المسائل المتصلة بمعايير التصنيف التي يجب أن يعتمدها لبنان، وهذه المعايير تختلف بحسب كل دولة وثقافة، إلا أن هناك في لبنان بعض المشاكل في تطبيق بعضها. فعلى سبيل المثال، لا يمكن إجراء أي تعديل في بعض الفنادق لأنه مخالف للقوانين المرعيّة، ولا يمكن وضع درج خارجي لبعض الفنادق لكونها مباني مستأجرة ولم تشيّد في الأصل كفنادق.

في السياق نفسه، أوضح كنعان أنه جرى الاتفاق على توقيت إجراء التصنيف ووقته، فمن أبرز وجهات النظر التي نوقشت أمس تلك المتعلقة بالتوقيت، فالجميع كانوا متفقين على إجراء التصنيف للفنادق خارج بيروت في أوقات الذروة، إذ لا يمكن إجراء الكشف في فترة زمنية تكون فيها نسبة الإشغال في أدنى مستوياتها. واتفق على أن تمهل فنادق بيروت مدّة 6 أشهر قبل أن يبدأ التصنيف، وهذا من أجل إجراء التعديلات اللازمة التي تتوافق مع المعايير التي ستتبع.

وفي هذا الإطار، قال كنعان إن التصنيف سينعكس على اتجاهات تطوير القطاع الفندقي، فيما أوضح الأشقر أن الأمر كان يمثل مشكلة مزمنة عانى منها أصحاب الفنادق منذ أكثر من 20 عاماً، علماً بأن قِدم بعض المؤسسات وعدم تطورها مثلا عنصر مضاربة غير مشروعة.

(الأخبار)

> نمت ثروة سعد الحريري 800 مليون دولار بين عامي 2005 و2011 في مسيرة شابها الكثير من التذبذب

في القطاعات المصرفية والعقارية والإعلامية (شركة «سوليدير» على سبيل المثال، حيث يتردد أن سعد كان يسعى إلى تعديل بعض المراسيم الخاصة بالشركة لكي يعوّض بعض خسائره، عبر الاستئثار بامتيازات وأملاك عامّة على حساب مصالح المواطنين والدولة).

وعند ذكر بهاء (44 عاماً)، الذي انسلخ عن العائلة كلياً (ببيع حصّته في الشركة الرئيسيّة التي أسسها رفيق الحريري في المملكة في الثلث الأخير من القرن الماضي)، فقد بلغت ثروته في اللائحة الجديدة 2,5 مليار دولار، وحلّ في المرتبة الثانية لبنانياً (بعد الأخوين ميقاتي) وفي المرتبة 459 عالمياً.

وتراجعت ثروة بهاء الحريري، وهو الابن البكر لرفيق الحريري، 500 مليون دولار، مقارنة بالعام الماضي، وهو يملك حالياً شركة استثمارات وتطوير في إمارة موناكو.

في المرتبة الرابعة على لائحة المليارات اللبنانيّة يحلّ أيمن الحريري، ابن رفيق الحريري، وأحد الأولاد الخمسة الذين ورثوا التركة. وتبلغ ثروة أيمن 1,5 مليار دولار، مسجّلة نمواً بواقع 100 مليون دولار مقارنة بلائحة العام الماضي.

ويحلّ الابن الأصغر لرفيق الحريري، فهد، في المرتبة الرابعة أيضاً بالمبلغ نفسه. ويُشار إلى أنّ هند الحريري لم تعد على اللائحة، وكان اسمها أساساً يرد بين السعوديّين لا اللبنانيّين. وتقول معلومات تتردد في بيروت إن هند شاركت في قيادة الحملة على سعد وشركة «أوجيه» في السعودية، وهي تمتلك ملفات حاسمة في إظهار مدى توسّع الفساد الذي يمارسه سعد مع بعض الأمراء السعوديين.

ورثها مع باقي أفراد العائلة بعد 14 شباط 2005، ومن ثمّ اشترى حصّة أخيه بهاء فيها في بداية عام 2008، لتُصبح حصّته 50%.

وتواجه الشركة («Saudi Oger») حالياً اتهامات بممارسات فاسدة تدور في أروقتها، تتعلق باحتيال في تنفيذ الاستثمارات واختلاس أموال عامّة سعودية. وهي قضيّة تهدّد استدامة عمل الشركة في المملكة كمّاً ونوعاً، ما قد يؤثّر جدياً على ثروة سعد الحريري (والعائلة برمّتها)، وقد يظهر ذلك في التصنيف الذي تعدّه المجلة للعام المقبل.

أمّا اللافت في إدراج الصحيفة لاسم سعد، فهو أنّه عند تفقّد بياناته على الموقع الإلكتروني للصحيفة، لا نرى سوى الملخّص ــ النبذة عن أخيه بهاء! قد يكون الأمر ناتجاً من خلل تقني في الموقع، ولكن هل مجلّة بهذا الحجم والصيت، وحتّى الأهميّة في إدراج معلومات مرجعيّة، تُخطئ في مسألة كهذه؟ وهناك مسألة أخرى، هي أن المجلّة لا تشير إلى استثمارات سعد الحريري اللبنانيّة (في النبذة التي أوردتها عنه في العام الماضي)

قطاع خاص

من يربح فندق «قادري الكبير»؟

الرهبنة الباسيلية الشويرية استردّته وساندرا حداد تريد حقوقاً فيه

محمد وهبة

في مطلع آذار الجاري، أغلق فندق «قادري الكبير» في زحلة أبوابه أمام الزوار، وذلك تنفيذاً لحكم لجنة تحكيمية متّفق عليها في عقد الاستثمار، الذي قضى بإخلاء المأجور وإعادته إلى مالكيه، أي الرهبنة الباسيلية الشويرية. لكن التنفيذ لم يكن سهلاً على الفريقين، إذ سرعان ما دخلت عناصر جديدة، قضائية وميدانية، لتجعل من الحكم قضية عامّة، فالفريق الأول (المالك) استقرّ في الفندق بهدف استعادة الملكية وعرضها للاستثمار من جديد، فيما الفريق الثاني (المستثمر) لم يتخلّ عن الفندق ويتمسّك بما يطالب بحقوق فيه.

في الواقع، فإنّ العلاقة التعاقدية بين الرهبنة والمستثمر سليمان حداد وشركائه، كانت تحمل عناصر تأزيمها وتفجيرها، إذ إن الخلاف بينهما بدأ قبل البدء باستثمار الفندق! فضلاً عن أن روايتي الطرفين لا تختلفان كثيراً في سياقهما العام، فهما اتفقا في عام 1993 على توقيع عقد «مساقاة» يمنح حداد حقّ استثمار الفندق مقابل الترميم والتجهيز وإيجار سنوي تصاعدي لمدّة تصل إلى 25 سنة... إلّا أن الخلاف بدأ مع ارتفاع كلفة الترميم وامتناع المستثمر عن تسديد بدلات الإيجار بسبب الخسائر.

رواية المستثمر

وبحسب ابنة المستثمر، التي تدير الفندق، ساندرا حداد، فإن كلفة الترميم والتجهيز كانت مقدّرة بنحو 1,8 مليون دولار ليصبح الفندق 3 نجوم. ولاحقاً عُدّلت الدراسة انسجاماً مع ما تردّد عن إمكان ترخيص «كازينوهات» في المناطق، وهو ما يتطلب وجود فندق 5 نجوم، حينها ارتفعت الكلفة إلى 6,4 ملايين دولار. وتقول حداد إن المشروع عُرض على الرهبنة، فوافقت شفهياً، لكن لم تجر أيّ تعديلات على بنود العقد، فاستمرّ الأمر طيلة 4 سنوات من الترميم «رافقتها 4 سنوات من الوعود بتعديل مدّة العقد».

إذاً، بدأ تشغيل الفندق عام 1997 بالتزامن مع إشكال على سداد قيمة الإيجار، لكن حداد تشير إلى أن والدها استمرّ في سداد الإيجار، خلافاً لرأي شركائه، حتى عام 2000. ففي السنة التي تلت «اتفق الشركاء بالإجماع على ضرورة تجميد الدفعات في حساب احتياطي ضمن ميزانية شركة «كادر أوتيل»، يحرّر للفريق الآخر حين تعدّل مدّة وشروط العقد». وتدّعي أنها فوجئت بإقامة دعوى ضدّ الشركة في عام 2005، وبمطالبة الرهبنة باسترجاع الفندق «متجاهلة المبالغ التي دفعت بدل الإضافات والتأهيل والتطوير، والتي تفوق ما هو مستحق من إيجارات حتى نهاية الـ 25 سنة، مدّة العقد الأساسي»، لافتة إلى «فضيحة تتعلق بالطريقة التي اعتُمدت في تنفيذ إجراء قانوني لا نعرف ماهيتها»، إضافةً إلى تأكيدها أن القضية لا تزال عالقة في القضاء المختصّ.

الرهبنة: هناك اتفاق نهائي

وفق رواية الأب برنارد توما، ومحامي الرهبنة الياس عازار، فإن العقد بين المستثمر والرهبنة يتضمن بنداً تحكيمياً يحدّد رئيس الرهبنة بأنه المحكّم المطلق. وفي بداية الخلاف بين حداد والرهبنة، حصل حداد من المحكّم (كان رئيس الرهبنة الدكتور حداد في حينه) على مدّة إضافية حُدّدت بسنة و4 أشهر، «فشكروه وسدّدوا إيجار 5 سنوات بناءً على اتفاق نهائي حدّد حقوق الفريقين» يقول المحامي عازار. بعد ذلك، أي في عام 2001 توقف حداد عن سداد الإيجار، وتراكمت عليه المبالغ المتفق عليها حتى بلغت أخيراً 1,1 مليون دولار. فلجأت الرهبنة إلى التحكيم، وحصلت على حكم باسترجاع المأجور، على أن يُمهَل المستثمر فترة شهرين لسداد ما يترتّب عليه من إيجارات متراكمة، ويحصل في المقابل على 3 سنوات إضافية. وفي حال تخلّفه عن الدفع، يُفسخ العقد بين الفريقين.

وبعد صدور القرار مصدّقاً من الاستئناف والتمييز، يشير الأب توما إلى استحصالهم على قرار بالتنفيذ من رئيس دائرة تنفيذ زحلة، «فتسلّمنا الفندق»، إلا أن بعض الموظفين «رفض الخروج... ثم تسلّلت زوجة حداد، كورين طعمة، ولا تزال مع 12 موظفاً يرفضون الخروج».

الصراع مستمرّ

لاحقاً، أي بعد إتمام معاملة التنفيذ من الرهبانية، أبرزت ساندرا حداد قراراً قضائياً صدر في 24 شباط 2011، ويقضي بوقف العملية في زحلة ونقل الملف إلى بيروت للنظر فيه، لكن الرهبانية كانت قد أكملت الإجراءات وأعلنت إغلاق الفندق وتسعى حالياً إلى إغلاق الملف تمهيداً لتلزيم الفندق لمستثمر جديد.

وفي المقابل، فإن الإدارة السابقة، قدمت طعناً بسلامة إجراءات التسليم وقانونيتها وبتزوير المحضر، متمسكةً بحقها في وقف العملية، وبحقها في موجودات الفندق لكون إدارة الفندق باتت منذ سنوات في يد شركة «كادر أوتيل» التي تضمّ 3 شركاء وهي تملك كل الموجودات.

USB Bank BLC القبرصي

أعلن البنك اللبناني للتجارة BLC Bank عن أستحواذه على حصة الغالبية بنسبة ٩١٪ في المئة من اجمالي رأسمال «يو أس بيUSB BANK PLC » بعد موافقة المصرف المركزي القبرصي النهائية بعملية تملك بنك القبرصي التي كانت قد بدأت في أيلول ٢٠١٠. هذه العملية تتماشى مع خطة التطور والنمو التي وضعها BLC Bank والناجمة عن النمو الذاتي والخارجي التي يقوم بها، بما يتلاءم مع الرؤية الإستراتيجية لتحول البنك الى مؤسسة مالية مرجعية في لبنان ذات الانتشار الخارجي.

وصرح السيد موريس صحناوي، رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للبنك اللبناني للتجارة بأن «حياذة بنك «يو أس بيUSB BANK» هي إنجاز كبير لمصرفنا، بما أن هذا البنك هو بنك أوروبي، موجود في بلد مجاور للبنان ويتسم بمواصفات الأوفشور التي ستسمح بالتوسع الإقليمي في مناطق الشرق الأوسط، أفريقيا، أوروبا الوسطى، روسيا وفي كلّ أوروبا إجمالاً.»

إنجاز هذه العملية يتيح لBLC Bank فرصة تحقيق أهدافه الإنمائيّة في وقت قياسيّ مما رفع الميزانية المجمعة للبنك فوراً الى ٣،٨٠ مليار دولار من حيث الموجودات، و ٣،٢ مليار دولار من ودائع الزبائن و ١،١ مليار دولار من التسليفات.

(بيان)

بدائل

خبز وملح

«لأ» تضمر «نعم»

رامي زريق

كم هي جميلة تلك الانتفاضة التي تتحوّل الى ثورة فتغير نظاماً عميلاً مجحفاً بعدما خلعت الطاغية! فها هم ثوار تونس ومصر يفرضون علاقة جديدة بين الشعب والدولة، ويرفضون التدخل الأجنبي في شؤونهم بالرغم من محاولات هيلاري كلينتون البائسة لخطف إنجازات الثورة عن طريق عملائها المندسّين في الجمعيات التي موّلتها أميركا عبر السنين. وكم هو جميل عطر السيادة الذي يفوح من ميادين التحرير العربية ومن ساحات الجامعات والصحارى والشواطئ حيث تدور معارك تحرير ضارية. كم هي جميلة كلمة "لأ" التي أطلقتها ملايين الحناجر العربية لتعبّر عن رفضها للأنظمة المستبدّة وللقهر والاستغلال والتبعية الاقتصادية والسياسية. إنها تلك الـ"لأ" نفسها التي أطلقها عبد الناصر من الخرطوم ذات يوم والتي أعادها إلينا الثوار العرب: "لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف".

وكم هو محزن أن نستيقظ على شوارع مدينة لم يكن ينقصها المزيد من التشويه عبر إثقالها بكلمة "لأ" الهجينة التي لا يعرف لها مكان في اللغة العربية. وهي "لأ" تضمر "نعم": نعم لفتح أبواب الوطن مشرعة أمام العدو والمحتلّ، نعم للهيمنة الأميركية على رقعة الحرية التي يجسّدها لبنان المقاوم، نعم لحماية إسرائيل. كم هو محزن أن نرى سفراء دول أوروبية يعتلون المنابر ليغرقونا بالتأنيب والتهديد المبطّن كأننا أطفال في حضانتهم، ونحن نهز رؤوسنا لهم ونرسم على وجوهنا ابتسامة بلهاء قبل أن نصفّق لهم شاكرين اهتمامهم وتمويلاتهم. كم هو محزن ذلك الوزير السيادي الذي يعدّ بعض القوانين الدولية التي سنّت خصيصاً لذبح المقاومة أرفع شأناً من دستور وطنه!

لكن، ذلك هو لبنان، وطن الحرية والسيادة والاستقلال. إذاً، هيا بنا الى الميدان نحتفل بالثالوث مرة أخرى، فلا أحد يدري ماذا ستأتي به الأيام..

كرم الجنوب: في اتحاد التعاونيات قوّة

أخيراً، انضوت مجموعة من التعاونيّات الزراعيّة والإنتاجيّة في صور وبنت جبيل ومرجعيون تحت لواء "الجمعيّة المتّحدة لشبكة تعاونيّات كرَم الجنوب"، اتحاد تعاونيّ خلق شبكة إنتاج وتسويق بدأت تشقّ طريقها نحو الأسواق المحليّة

كامل جابر

كان لفكرة ترشيد الإنتاج الزراعي دور رئيس في نشأة شبكة تعاونيات كرَم الجنوب، رغم أن الانطلاقة الحقيقية كانت تحت مظلة مساعدات الدول الأوروبية المانحة التي أتت بعد عدوان تموز وآب عام 2006، لتساعد القرى المنكوبة على استعادة نشاطها الزراعي. في ذلك الإطار، قدّمت جمعية "جي في سي" الإيطالية مساعدات عينيّة وتجهيزات لعدد من التعاونيات في القرى الحدودية تحت شعار "خلق بدائل إنتاجية تتلاءم مع الواقع الجغرافي والمناخي، وتكون ذات جودة عالية".

وكانت تعاونيات حولا وعيترون والحلوسية ومجدل سلم ودبل وعين إبل، إضافة إلى الطيبة قد ارتبطت بشبكة علاقات وتعاون مع جمعية "إنماء قدرات الريف" (ADH) بعد التحرير في عام 2000، ما ساهم في منحها الأولوية في تلقّي المساعدات الإيطالية. هكذا تلقّت تلك التعاونيات تجهيزات ومعدّات للإنتاج، (آلات تقطير وتعقيم وجرش وغيرها) وبرّادات، فضلاً عن خدمات إرشاد وتدريب على الزراعة والإنتاج.

ثم جاءت فكرة إنشاء شبكة تعاون مع عدد من التعاونيات المتعاملة مع الدول المانحة، برعاية جمعية "جي في سي"؛ فاستجابت "الجمعية التعاونية الزراعية العامة في حولا"، وانضمّت إلى "التعاونية الزراعية لزراعة وتصنيع الأعشاب الطبية والعطرية في منطقة بنت جبيل"، ومركزها قرية عيترون، لتتوسع الحلقة لاحقاً بانضمام "الجمعية التعاونية الزراعية للإنتاج والتصنيع الغذائي في عين إبل"، "الجمعية التعاونية للإنتاج والتصنيع الزراعي في دبل"، "الجمعية التعاونية الزراعية في الحلوسيّة وجوارها"، و"تعاونية جبل عامل للنحّالين" التي تتخذ من قرية مجدل سلم مقرّاً لها.

شجّعت تلك الشبكة المؤسسة المانحة "جي في سي" على "مدّ يد المساعدة، مرة ثانية، إنما في عملية التسويق" كما يقول أمين سر تعاونية حولا محمد عبد الحسين رزق، شارحاً "اشترت تلك المؤسسة، من خلال جمعية إنماء قدرات الريف، سيارة خاصة لجمع النتاج الزراعي والبلدي ونقله إلى المعارض، كما تكفلت هي بدفع أجرة السائق ومصاريف النقل وواجهات العرض، لتشجيعنا على الإنتاج الدائم".

لم يكن من المقبول أن تنتج التعاونيات المنضوية ضمن الشبكة الأصناف عينها "لكي لا تواجه سلبيات المنافسة. لذلك وزّعنا المهمات: انفردت حولا بتصنيع الصابون؛ بينما كان الصعتر ومختلف أصناف الحبوب البلدية من نصيب تعاونية عيترون (تعمل أيضاً على تقطير الزعرور و"قرص العنّة")؛ أما العسل الطبيعي، فلتعاونية النحالين في مجدل سلم (نحو 500 نحّال)، ومجففات البندورة وبعض المقطرات والزيتون المحشي والمجرّح لتعاونية الحلوسية؛ تعاونية دبل حظيت بالمقطرات أيضاً كما المربيات والكبيس؛ بينما حافظت عين إبل على اختصاصها بإنتاج دبس الخرّوب من دون إضافة مادة السكّر إليه" يقول رزق. صحيح أن ثمّة تضارباً حصل بين المواد الإنتاجية لتعاونيات الحلوسية ودبل وعين إبل، إلا أن الحلّ كان بتوزيع عملية النتاج على قاعدة ألا تنتج هذه التعاونية الصنف الذي تنتجه الأخرى، ضمن اتفاق ودّي، أدّى إلى مشاركة هذه التعاونيات جميعها بمنتوجات مميزة وخالية من المواد الكيماوية، في معرضي "سوق الطيب" و"سوق الأرض" في بيروت.

لكي يأخذ اتحاد هذه التعاونيات صبغة قانونية، خصوصاً أن التمويل قد توقف خلال الشهر الأخير من العام المنصرم 2010، أطلق رئيس تعاونية حولا السابق علي فاعور (توفي منذ أسبوع نتيجة مرض عضال) فكرة إنشاء اتحاد تعاوني مرخّص من الدولة اللبنانية. هكذا، تألفت هيئة تأسيسية من التعاونيات الست، وتقدمت بتاريخ 2010/10/26 بطلب ترخيص إلى وزارة الزراعة وحصلت عليه باسم "الجمعية المتحدة لشبكة تعاونيات كرم الجنوب". ووضعت الهيئة التأسيسية شروطاً لانتساب التعاونيات إليها، أهمّها أن تستوفي التعاونية مستنداتها القانونية لجهة انتساب الأعضاء إليها وحيازتها الرخصة، وإجرائها انتخاباتها الإدارية القانونية. حالياً، يتضمن الاتحاد ثلاث تعاونيات مستوفية الشروط هي حولا وعيترون والحلوسية، بانتظار أن تستكمل التعاونيات الأخرى أوراقها القانونية. غاية الاتحاد تنفيذ المهمات عينها التي كانت تتولاها الشبكة المدعومة بالمنح الإيطالية، أي أن يتولّى هو عملية جمع النتاج المحلي ونقله إلى معارض العاصمة وتحمّل تكاليف النقل والعرض، لقاء مردود من عملية البيع لا تتجاوز نسبته عشرة بالمئة. تتوزع الرئاسة بالمناوبة بين التعاونيات الأعضاء، وهي سنوية، يكون خلالها مركز الاتحاد هو التعاونية التي يتولى رئيسها رئاسة الاتحاد.

توت توت عبيروت

تعاني التعاونيات من مشكلة تصريف المنتجات. في هذا المجال، من المفيد تعزيز إقامة المعارض الغذائية في العاصمة. وهي ظاهرة انتشرت خلال السنوات الأخيرة (بلال جاويش)

حواضر التعاونية

جديد حولا: صابون غار عالبارد

نصحت الدول المانحة تعاونية حولا بإنتاج صابون بارد بدل اللجوء إلى الغلي في عملية تصنيع تستغرق المزيد من الوقت والكلفة.

وقد أقامت "جمعية الشبان المسيحية" دورة تدريبية لأعضاء التعاونية على إنتاج الصابون البارد استغرقت أربعة أشهر.

ويحتاج كل كيلوغرام من زيت الزيتون الصافي إلى معدل ثلث الكمية (330 غراماً) من الماء. بعد إضافة الماء إلى مادة القطرونة (165 غراماً)، يُحرَّك حتى الذوبان الكامل، ثم يضاف إلى الزيت ويحرك ببطء لكي يجمد شيئاً فشيئاً. بعدها، يصَبّ المزيج في قالب ويُترَك لنحو خمس دقائق حتى يجمد أكثر ثم يقطع، ليصبح جاهزاً للاستعمال في اليوم التالي.

"يمكن إدخال العطور إلى الصابون"، يقول محمد رزق، أمين سر تعاونية حولا، مضيفاً "بإمكاننا استخدام مقطرات الورد أو الصعتر أو أي من الزهور بدل كمية الماء". بالإضافة إلى كل ذلك، ورغم أن المدرّب قد أكّد، خلال الدورة التدريبية التي تلقّاها الأعضاء في تعاونية حولا، أنه لا يمكن صناعة الصابون من الغار الصافي، نجح رزق، بمساعدة رئيس التعاونية السابق، الراحل علي فاعور، في إعداده.

وتنص القاعدة، التي اتّبعها رزق، على إنقاص كمية الزيت إذا كان المستخدم زيت غار بدل زيت الزيتون، "على عكس المياه المقطرة، التي يجب زيادتها"، علماً بأن التجارب العلمية لم تتوصل إلى تحديد نسبة القطرونة التي يجب أن تضاف في هذه الحالة.

"اشتريت زيت الغار من قرية كوثرية السياد، بسبب الشوائب التي تصيب عملية تصنيع زيت الغار التقليدية في حولا، والتي تقضي بغلي حبوب الغار على نار هادئة جداً، في جرار من الفخار لم يعد استعمالها محبّذاً أخيراً لأنها تتسبب في حرق الزيت وتبخّر الرائحة العطرة الزكية التي تنبعث منه، ما سينعكس بالنتيجة على جودة الصابون"، يقول رزق شارحاً كيف لجأ بعد ذلك إلى إضافة كميات مدروسة من مادة القطرونة لصناعة صابونة من الغار الخالص: "قلت للمدرب أتحدى أن تتكسر حتى لو صارت بسماكة ورقة السيجارة". وفعلاً، نجحت التجربة، وأنتجت التعاونية صابوناً من الغار الخالص مُعَدّاً "على البارد".

ولأن سعر الكيلو من زيت الغار الجيّد يبلغ نحو ثلاثين ألف ليرة في مقابل ستة آلاف ليرة لزيت الزيتون الصالح للصابون "لا يمكن بيع كيلوغرام الصابون المصنّع من زيت الغار الصافي بأقل من خمسين ألفاً، لكنني أعددت صابوناً بنسب متفاوتة من زيت الغار، بناءً على الطلب، من عشرين بالمئة، إلى ثلاثين وأربعين وخمسين، ما يجعل السعر أدنى، فقد حظيَت بإقبال واسع في المعارض في بيروت وكانت سريعة النفاد، لأن رائحتها زكية وعطرة" يقول رزق، مفاخراً.

كامل ...

تراث وآثار

قلعة بعلبك بحلّة جديدة

بدأ مشروع الإرث الثقافي مرحلة ترميم الهياكل الرومانية في بعلبك، مما سيعطي للموقع الأثري شكلاً حضارياً عصرياً مختلفاً عما هو معهود حالياً. المشروع الجديد يلحظ تأهيل القلعة ومداخلها وإضافة بعض البساتين من حولها.. لكن المشروع يسير وحيداً بعيداً عن البلدية والسكّان

بلدية بعلبك لا تعلم بمشروع الإرث الثقافي في القلعة (الأخبار)

بعلبك ـ **رامح حمية**

عشّاق موقع بعلبك الأثري على موعد مع مشهد مختلف، سواء داخل الموقع أو المناظر الطبيعية التي لم يتسنَّ للسياح والزائرين رؤيتها. فالسور الشمالي لهيكل جوبيتر، الذي بني من تسعة أحجار يصل طول الواحد منها إلى تسعة أمتار ونصف، وبارتفاع بلغ أربعة أمتار، سيكون عمّا قريب مكشوفاً. ومن الجهة الغربية سيكون المشهد أجمل لاقتران الجدار الغربي الضخم بلوحة طبيعية. فمداميك الجدار الثلاثة، التي تعدّ من أهم المعالم الهندسية في بعلبك لضخامتها (طول كل منها تسعة عشر متراً بارتفاع أربعة أمتار)، سيكون الوصول إليها ممكناً وهي محاطة بأشجار سرو عملاقة، تضمّن المشروع الجديد إدخالها في الموقع الأثري بعدما استملك البستان. هذان جزءان مما ستكون عليه المعابد الرومانية من منشآت وتجهيزات سياحية وتحسين للمناظر ستنجز مرحلته الأولى ضمن «مشروع الإرث الثقافي والتنمية المدنية» بتمويل من البنك الدولي للإعمار والإنماء، أما المرحلة الثانية فستموّلها الوكالة الإيطالية للتنمية. عملية التأهيل والترميم التي تخضع لها قلعة بعلبك تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى تتضمن التجهيزات السياحية وتحسين المناظر، بالإضافة إلى الجزء المتعلق بالحفاظ على المسطّحات وتدعيم المباني. أما المرحلة الثانية فتحتوي على تدابير لتحسين الموقع الأثري والحفاظ عليه، فضلاً عن تدعيم الإنشاءات الأثرية وتحسين مسارات السياح والمتاحف.

التغييرات التي سيشهدها الموقع كثيرة، بدءاً بالمداخل، مروراً بمسارات السياح، وصولاً إلى المخارج. فقد أوضحت دراسات المشروع أن تعديلات وتحسينات ستطرأ على منشآت الزائرين، حيث سيهدم المكتب الحالي لبيع التذاكر، وتُحوّل المساحة إلى منطقة خضراء، وسيصبح للقلعة مدخلان، الأول عند بستان رعد (سبيل مياه شومان)، والآخر عند بيت ناصيف التراثي من الجهة الجنوبية للقلعة. فعند سبيل شومان، وفقاً لرسوم المشروع، سيقام جسر معدني يخصص لدخول الزوار، على أن يتحول سطح البناء إلى منطقة خضراء. أما بيت ناصيف فسيكون المدخل الرئيسي ومركز الزائرين، بالإضافة إلى مكاتب المديرية العامة للآثار. ويعدّ بيت ناصيف من أقدم المنازل في بعلبك، وهو يتألف من ثلاث طبقات يجري تأهيلها وترميمها حالياً ضمن المشروع. فالطبقة الأرضية منه ستصبح شباكاً لبيع التذاكر ومركزاً لاستعلامات الزوار، بالإضافة إلى صالة عرض للموقع وغرفة عرض سمعي وبصري تحوي ما يقارب 25 مقعداً، ومكتبة صغيرة وحمامات جديدة. أما الطبقتان الثانية والثالثة فتصبحان مكتب المديرية العامة للآثار، وسيكون الوصول إليهما بدرج خارجي مستقلّ ما زال موجوداً في البناء. إلا أن المميز في بيت ناصيف، والذي سينال إعجاب الزائرين، فقناة المياه التي تخترق المبنى، وسيكون متاحاً للزائرين مشاهدة تاريخ الطاحونة التي كانت قائمة إلى جانب المنزل. لم تقتصر الإفادة من إضافة بستان زين إلى الموقع على المشاهد الأثرية والطبيعية، بل سمح المشروع بإنشاء مجمع شُرع في بنائه يحوي مختبراً لصيانة القطع الأثرية وغرفتين وحماماً للشرطة، ومخزناً ومستودعات، فضلاً عن موقف يسهّل الوصول إلى الموقع.

الجدير ذكره أن قلعة بعلبك المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأونيسكو منذ عام 1984، لم تشهد عملية ترميم وتأهيل جدية منذ أكثر من قرن. ففي ستينيات القرن الماضي أجرت المديرية العامة للآثار عملية ترميم وتأهيل للموقع الذي كشفته بعثة ألمانية عام 1899 كان قد أوعز إليها الإمبراطور الإلماني غليوم الثاني بذلك، بعدما زار بعلبك مع زوجته فيكتوريا.

لكن الجدير ذكره أيضاً أن بلدية بعلبك بدت غير عالمة بالمشروع ومراحله وحتى بالدراسات والتنفيذ. فقد أكد رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان لـ«الأخبار» «عدم توفر العلم» لديه بمراحل تنفيذ المشروع، مشيراً إلى أن «عتبه» على مشروع الإرث الثقافي الذي «لم يوفر له نسخة عن الدراسة والتنفيذ»، لكنه أكد شكره لناحية الجهد الكبير الذي يبذل في تنفيذ المشروع.

حواس: ديكتاتور الآثار المصرية بلباس هوليوودي

جوان فرشخ

بعدما كانت الشائعات تسري عن عملية نهب واسعة للآثار المصرية، أتى تصريح واسع على موقع زاهي حوّاس، المدير السابق العام للهيئة العليا للآثار المصرية، على الإنترنت لتأكيدها. وقد أكد أن «المقابر الفرعونية في سقارة نهبت، والمقابر في أبو قير والجيزة نهبت وتضررت. مخازن الآثار في موقع سقارة تعرضت لعملية سرقة واسعة، ولا نستطيع أن نحدد بعد حجم الأضرار وكمية القطع التي اختفت. كذلك الأمر بالنسبة إلى مخازن في شرق القنطارة والمقبرة الفرعونية الوحيدة في منطقة الدلتا تعرضت للتخريب. بدأ المواطنون يتعدّون على الآثار ويبنون منازلهم عليها ويسرقون حجارتها». وبما أن الوضع في مصر سيّئ إلى هذه الدرجة، قرر رجل الآثار المصرية القوي، الذي لم يتأخر يوماً في الظهور على التلفزيونات العالمية على أنه «إنديانا جونز» الفراعنة، قرر تقديم استقالته. اليوم وفيما مصر بحاجة إليه، قرر حوّاس أن يترك منصبه. هو أهين شخصياً حينما «صرّح مديرون سابقون بأنه تلقى أموالاً من تجارة الآثار، وأهين أكثر حينما تظاهر علماء الآثار في الباحة أمام مكتبه مطالبين بوظائف! والغريب أن حوّاس، حينما سمع صراخهم، تذكّر أن لديه أموالاً تكفي لتوفير 2000 وظيفة». وهو يرى «أنه لا يستطيع اليوم أن ينقذ الآثار المصرية لأن الجيش لا يحميها، وشرطة السياحة لا تستطيع أن تقوم بهذه المهمات. ولأن الوضع خطر للغاية وهو لا يعرف كيف يعمل في هذه الظروف، قرر تقديم استقالته، لكنه، ومحبة منه بالآثار المصرية، كتب رسالة إلى المدير العام لمنظمة اليونسكو أطلعه فيها على خطورة الوضع، وحثّه على ضرورة العمل للمحافظة على الآثار المصرية ومنع الاتجار بها». رجل الآثار المصرية القوي يشبّه نفسه بذاك الكاتب في زمن الفراعنة الذي شهد على خراب مصر أيام الحرب الأهلية، وأرّخ ما أبصرته عيناه من تغيّر في طبقات المجتمع، وهو لم يستطع أن يعايش ذلك الواقع. ويعد نفسه ضحية مؤمنة بقضيتها ولا تعرف كيف تعيش من دونها، ولا كيف تكون الحياة في زمن الأوغاد. فقد نسي محب الشاشات أنه لو كان يعرف الشغف الحقيقي للآثار لبقي اليوم في مكتبه وكافح لحماية آثار بلاده، لكن «الناشينول جيوغرافيك» لن تصور هذا الكفاح، فبطل أفلامها الوثائقية لا يعرف كيف يكون العمل من خلف الستار. فهو إما على خشبة المسرح بشروطه، أو خارجها. يريد أن يؤدّي دور الضحية وهو المدرك تماماً أنّ الوضع الحالي في مصر يُعدّ جنة لتجار الآثار ومهرّبيها، إذ ليس عليهم أن ينبشوا حتى الآثار، بل يكفي أن يفتحوا أبواب المخازن التي تحوي عادةً آلاف القطع التي لم تدخل بعد في الجرد العام، ولا تحوي أرقاماً ممّا سيحوّل المطالبة بها مستحيلة.

يعرف حوّاس أكثر من غيره أن علاقاته الدولية تستطيع ان تسرع حالة من الاستنفار الجمارك العالمية لرفض إدخال كل القطع المصرية، ويدرك أيضاً أنّ اتصالاته بالإنتربول والمنظمات العالمية تكفل أن يُطلق العنان لحملة عالمية ضد الاتجار بالقطع المصرية، ويعرف كذلك أن الطريق السريع للوصول إلى عملية الحد من بيع الآثار وتهريبها تمرّ به، كيف لا وقد احتكر لأكثر من عقد العلاقات الدولية لمصر؟ كيف لا وهو لم يدع أحداً في مصر يصل إلى مناصب عليا وعالمية، ولطالما كان الآمر الناهي، هو ديكتاتور الآثار بلباس ممثلي الأفلام الهوليوودية. لقد انكشف وجهه الحقيقي، لم تكن الآثار تهمّه يوماً، همّه كان نفسه والوصول إلى القمة... في زمنه كان الفساد حكراً عليه، ومن بعده، هل سيبدأ الطوفان؟

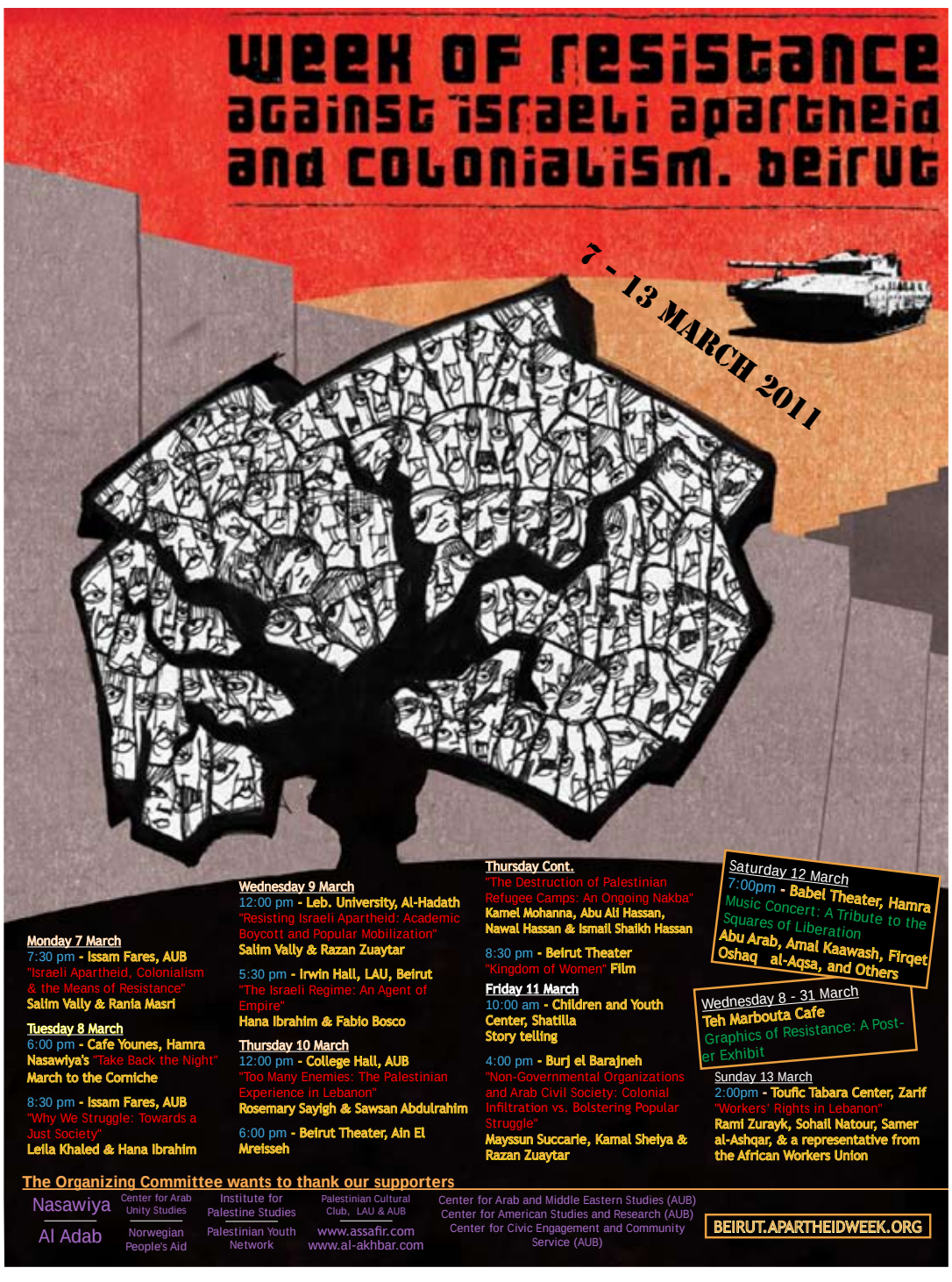

كتب

«أخبار الأدب»

بيار أبي صعب

ماذا حلّ بـ «أخبار الأدب»، الجريدة الثقافيّة الشهيرة التي انطلقت في 1993، يوم كانت مصر محاصرة بشبح التطرّف والإرهاب، لتصبح منبراً منفتحاً على كل التجارب والحساسيات، عربيّاً وعالميّاً؟ قد يكون المطلوب، بعد سقوط مبارك، إعادة النظر في الخطاب المهيمن في عهده، وكشف تلاعبه بـ«الإرهاب» و«الفتن الطائفيّة»، لإغراق النخب في مواجهات دونكيشوتيّة، كالتنويريّة السطحيّة، وإلهائها عن المعركة الأساسيّة: إسقاط النظام، لكن «أخبار الأدب» أفلتت من محاولات التدجين والاحتواء، وفرضت نفسها منبراً للمعارك التي طبعت تلك المرحلة المضطربة.
المؤسس جمال الغيطاني غادرها، آخر أيّام مبارك، بحكم بلوغه سنّ التقاعد. وجاءت الأجهزة القديمة بمصطفى عبد الله، فسادت التخوّفات من خطّة لمحاصرة المشروع، أو تصفيته. استأثر الوافد الجديد بإدارة الدفّة من دون إشراك أسرة الجريدة، بل ذهب الى تكليف أفرادها بـ «البحث عن إعلانات» تفادياً لإغلاق المجلّة! بعد اندلاع ثورة «25 يناير» رأى أنها «مؤامرة إسرائيليّة وإيرانيّة»، لكن التحرير لم يجاره، وأصدر عدداً مع الثورة. قبل أيّام أعلن كتّاب «أخبار الأدب» الإضراب، مطالبين بذهاب رئيس التحرير الحالي، والمشاركة في اختيار خلفه. والتف حولهم مثقّفون مصريّون وعرب، فإنقاذ هذه التجربة مطلب يتجاوز حدود القاهرة. يصعب أن نتصوّر مصر عند المنعطف الحالي، من دون مختبر كـ«أخبار الأدب» يواكب مرحلة الانبعاث والديموقراطيّة، ويحتضن مراجعات الماضي الملتبس.

مسرح

سامي عبد الحميد تأريخ ذاتي للخشبة العراقية

«أضواء على الحياة المسرحية في العراق» (دار المدى) وثيقة يقدّمها شاهد مهمّ على تاريخ هو أحد صنّاعه. المخرج والممثل العتيق يسرد الأسس التي قام عليها فنّ الفرجة في بلاد الرافدين، من خلال تجربة تجاوزت النصف قرن

حسين السكاف

«إعلامياً هو بأحسن حال، والرائد دوماً!». لكن حين نسأل أصحاب الخبرة، نكتشف أن المسرح العراقي فقير ينقصه الكثير منذ بدايته. لعل أهمّ ما ينقص الخشبة العراقية منذ نشأتها، إعداد الممثلين وفق الطرق العلمية، إضافة إلى المناهج التعليمية الصحيحة.
في كتابه «أضواء على الحياة المسرحية في العراق» (دار المدى)، يحاول أستاذ المسرح والمخرج والممثل العراقي سامي عبد الحميد برهنة حقيقة مفادها أنّ الممثل المسرحي العراقي بنى نفسه بجهود شخصية، معتمداً على موهبته ومتابعاته لحركة المسرح عربياً وعالمياً. هي إذاً شهادة توثيقية تصلنا من عقر دار المسرح العراقي، تضعنا أمام الأسس التي شيّد عليه المسرح في بلاد الرافدين وفق خبرة بَلوَرها عبد الحميد على مدى أكثر من خمسين عاماً في العمل المسرحي.
يضعنا المؤلّف أمام نصف قرن من تاريخ الحركة المسرحية العراقية التي تكاد تشمل جلّ تاريخ المسرح العراقي الحديث... لكن وفق رؤيته الشخصية. كان بإمكان هذا الكتاب أن يكون أشدّ تأثيراً وصدقية، لو لم يجعله المؤلف سيرة ذاتية، تنحاز إلى إنجازاته الخاصة ـ وإن كانت كثيرة ومهمة في الواقع ـ على حساب جهود أساتذة المسرح العراقي ومؤسسيه وإنجازاتهم.
يشرّح عبد الحميد المعضلة الكبرى في تأسيس المسرح العراقي، وهي ضعف إعداد الممثل وفقر المادة التعليمية. يفتتح كتابه فيحدّثنا عن ثلاثة من كبار مؤسسي المسرح العراقي. يكتب عن «أبي المسرح العراقي» حقي الشبلي الذي كان «يدرّس طلابه تقنيات التمثيل، والإلقاء، وفن الماكياج، وعلم الهيئة، وتاريخ المسرح من محاضرات ترجمها عن الفرنسية أو أخذها عن بعض الذين درّسوه، وكانت بأكثرها مكتوبة بخط يده. محاضرات لا أتذكّر منها سوى عدد كبير من الأسماء والتواريخ، ممّا له علاقة بتاريخ المسرح من دون تعمّق في التحليل والدراسة». أما عن إبراهيم جلال أستاذ المسرح لسنين عديدة، فيقول: «وعندما حل ابراهيم جلال محل الشبلي (...) لم يشر إلى نظرية من النظريات وإلى مدرسة من المدارس، بل كان يعتمد في إرشاداته وتوجيهاته على حسّه الفني وخبرته التي اكتسبها من أستاذه ومن الحياة».
ثمّ يصل المؤلف إلى جاسم العبودي: «كان مقتصداً في معلوماته، وشحيحاً في مادّته التي يقدمها للطلبة، ولم يهيئ لهم محاضرات مطبوعة ولم يشر إلى مصدر معيّن». لكن ما مصدر هذه الآراء اللاغية لجهود مؤسسي المسرح العراقي، رغم أن المؤلف كان أحد تلامذتهم؟ الإجابة تبدو واضحة بين صفحات الكتاب حين يكشف المؤلف «يقينه» بشأن نقطة التحوّل التاريخية في مسرح بلاد الرافدين: «يمكن القول إن أول الاتجاهات الواضحة في حركة المسرح العراقي الحديث، كان التزام تعليمات ستانسلافسكي

> يقدم الكتاب اقتراحات لبناء مسرح عربي جديد

وطريقته التي لم يتعرَّف إليها المسرحيون العراقيون إلا في منتصف الخمسينيات حين نشرت مجلة «السينما» العراقية بين الأعوام 1955 و1957 ترجمة لكتاب دايفيد ماغارشاك «ستانسلافسكي وفنّ المسرح»». وكان المؤلف قد مهّد لهذه النتيجة في بداية كتابه ليشير إلى «فضله» لكونه هو من ترجم الكتاب!
تضمّن «أضواء على الحياة المسرحية في العراق» أربعة فصول امتزج فيها تاريخ المسرح العراقي بتاريخ المسرح العربي، من خلال إشارات عديدة إلى أعمال عربية ـ مصرية تحديداً ـ تظهر نفساً قومياً يدعو للرجوع إلى التراث. كذلك يتضمن الكتاب مقترحات لبناء مسرح عربي جديد، لكون المسرح العربي «لم يولد ولادة طبيعية بل أعدّ (مختبرياً)، وما زال يعاني عقدة التخلف لهذا السبب، كما يعاني افتقاره إلى وسائط اتصال حقيقية بجماهيره». وكثيراً ما يشير المؤلف في كتابه إلى قصور كبير في شكل العلاقة بين المسرح والجمهور. قصور يكمن في تاريخية وجود المسرح ـ بحسب عبد الحميد ـ خصوصاً أنّ المسرحيين العرب يبذلون جهوداً كبيرة لإيجاد مدرسة مسرحية خاصة بهم، كتلك التي تميز المسرح الإغريقي أو المسرح الياباني مثلاً.
ومن أجل بلوغ المسرح العربي درجة التميز، يقترح عبد الحميد أن يستقي مواضيعه من صميم واقعه. فهو يرى أن «المسرح وسيلة للتعبير عن كفاح الشعوب». ويذهب بعيداً في محاولته تعزيز رؤيته الشخصية: «... بعد مشاهداتي المثيرة لأعمال المخرجين الآخرين والمدرّسين في المعاهد الفنية المتخصصة، وجدت أن هؤلاء، رغم ادعائهم الاعتماد على طريقة ستانسلافسكي في تدريبهم للممثلين (...) يبتعدون عنها بقليل أو كثير. ووجدت أيضاً أن البعض منهم لا يفهم فهماً كاملاً تفاصيل الطريقة وكنهها، ولا يعرفون سوى قشورها».
أما في شأن النص المسرحي العراقي الذي يحمل تاريخاً طويلاً قارب المئة عام، فيرى أنّ هذا النص «ما زال يفتقر إلى الكثير من المقومات التي تجعله بمصاف النصوص الأجنبية». يحمّل المؤلف الكتاب رأيه هذا، رغم أنّه يعي تماماً أنّ كل المهتمين بالمسرح العراقي يعرفون جيداً أن سامي عبد الحميد مغرم بالنص المحلي، وقد أخرج العديد من النصوص المسرحية العراقية.
في الخلاصة، يحتفظ كتاب «أضواء على الحياة المسرحية في العراق» بأهميته الأرشيفية المفيدة للباحث، أكثر من إفادتها لأهل الاختصاص ومنهم المخرج والممثل.

شعر

فوزي يمين: شعرية الطرف الجانبية

حسين بن حمزة

في مجموعته الجديدة «تضع كرسياً أمام الباب وتنتظر لتأتي الطريق» (دار النهضة)، وهي الخامسة له بعد «المستلقي على طابقه الأرضي» و«حياة بدون فلتر» و«توقفوا، أريد أن أنزل» و«كلاب العزلة»، يواظب فوزي يمّين على إدهاشنا بنبرته الضارية وقصيدته الشعثاء. لا يلجم هذا الشاعر اللبناني معجمه عن قول الأفكار والاستعارات بتلقائية جارفة تمنح الشعر حرارة باتت مفتقدة في تجارب كثيرة يحسب أصحابها حساباً لكل كلمة ويتباهون بقصائدهم المضغوطة والمقتضبة.
الاقتضاب ليس محكوماً بالبرودة، والحرارة ليست لصيقة بالتلقائية، لكن تلقائية يمّين العذبة والجارحة تنجّي قصيدته من التكلف والتنميق، بل إنه يستخدم أحياناً فصحى دارجة ويومية، ويطارد الصورة المستهدفة حتى لو أدى ذلك إلى نثرية مفرطة. إنها قصائد «بلا فلتر» كما كانت حياة الشاعر في عنوان مجموعته الثانية. هناك شيء من البوهيمية والبدائية والرضى بالخسارة في حياة يُراد لها أن تُعاش بالطول والعرض. لا يتأخر يمّين في إعلان ذلك: «الحياة والموت شجرتان في حديقتي/ تنموان جنباً إلى جنب/ تتقاسمان الضوء نفسه الظل نفسه/ وأنا كل صباح/ حاملاً بيدي مياه عمري النضرة/ أسقيهما بالتساوي: نقطة هنا نقطة هناك».
الهدوء النسبي للمعنى في المقطع السابق لا يتعارض مع إقامة الشاعر في العاصفة: «بركان حزني القديم/ بعتُهُ إلى أصدقائي المقربين جداً/ وبسعره اشتريتُ عاصفةً بعيدة في مشتل الرياح». ولا تمنعه من قول «كلمته» الشعرية غير عابئ بتأمين أناقة مصطنعة لها: «تقول كلمتك ولا تمشي/ فقط تجلس/ ترطّب قفاك بالكسل/ ثم تستلقي ممدداً رجليك قدر المستطاع، وتحاول ضبط الحياة كقناة تلفزيونية». النبرة الشخصية والنَفَس المتدفق حاضران في أغلب القصائد. يسترسل فوزي يمين في الكشف عن مزاجه الشعري، ويترافق ذلك مع استرسال في لغته. الاسترسال غير المقبول عادةً يتحول إلى رغبة جامحة في قول الأشياء كما هي، بينما يأمل الشاعر أن يتراءى الشعر الحقيقي داخل هذا الاسترسال كما تلمع عروق الذهب القليلة للمنقبِّين عنه في الرمال.
بالنسبة إلى صاحب «تضع كرسياً أمام الباب وتنتظر لتأتي الطريق»، الكتابة ترجمة مقترحة لطريقة في العيش يجري فيها تقليب الأفكار على مرأى من القارئ، ناقلةً إليه نهم الإقبال على الحياة ولذة تبديدها، بينما المذاق المُعدي للكلمات يجعل كل ذلك موحشاً وآسراً: «لست هنا لأخبر/ ولا حتى عن نجمة فاضحة نازلة إلى الوادي أول الصبح، باكراً حين لا شيء في الشوارع غير هواء يتثاقل في مشيته كشحاذ ممزق منقوف الأسنان، والناس في بيوتهم نائمين يحلمون كأسماك في علب مائية، شخيرهم يوقظ البحر».
هناك طزاجة وحيوية في هذا الشعر غير المكترث بتقديم فروض الطاعة لأي نقد جاهز أو ذائقة تقليدية. شعرية فوزي يمين موجودة على الطريق الجانبية التي يسلكها بدلاً من الأوتوستراد العريض للشعر، حيث يستطيع أن يقول: «بمَ كان يفكر الليل/ حين التمعت سكاكينه في بال النهار/ وبمَ يفكر النهار/ حين ذهب الجميع إلى أشغالهم/ وبقي وحده في البيت؟»، أو يسهو قليلاً عن لغته الشرسة كي يكتب استعارة خالدةً في قصيدة «لقيط»: «هذا الضوء الصغير/ الذي ينكسر باكراً على غصن الشجرة ويتناثر فوق الأرض/ أين أهلُهُ؟».

> يواظب على إدهاشنا بنبرته الضارية وقصيدته الشعثاء

بحث

بشر للبيع في زمن العولمة

القوانين التي أصدرتها الأمم المتحدة، لم تتمكّن من وضع حد لجريمة إنسانيّة عمرها 5000 عام. في «بشر للرّمي: العبودية الجديدة في الاقتصاد العالمي» (دار قدمس)، يحصي كفن بلز الأشكال «العصريّة» لتجارة الرقيق

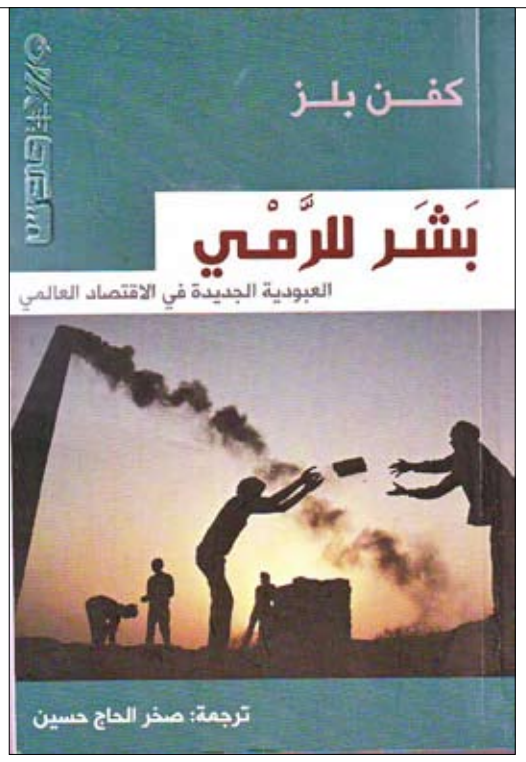

خليل صويلح

في المقدمة التي كتبها خصيصاً للطبعة العربية من كتابه «بشر للرّمي: العبودية الجديدة في الاقتصاد العالمي» (دار قدمس ـ ترجمة صخر الحاج حسين)، يشير الصحافي الأميركي كفن بلز إلى ازدهار نوع من العبودية في العالم العربي، كمحصّلة للصراعات المسلحة التي نشبت في هذه المنطقة خلال العقدين المنصرمين.

وهو الأمر الذي خلق أرضاً خصبة للاتجار بالبشر. نساء من إندونيسيا وسريلانكا والفليبين والحبشة والعراق، وجدن أنفسهن ضحية خدعة محبوكة جيداً من وكالات خادمات المنازل، إذ تعرّضن لتهديدات واعتداءات جنسية وأعمال شاقة، تنتهي ببعضهن إلى مستنقع البغاء. تصف بياتريس فرناندو من سريلانكا معاناتها بعد وصولها إلى لبنان بقولها: «أجبرني موظفو الوكالة، بعدما صادروا جواز سفري، على أن أقف في نسق مع مجموعة أخرى من النساء الواقعات في الورطة ذاتها، وأخذ الرجال والنساء اللبنانيون يمرّون أمامنا، يتفحصون أجسادنا كأننا مكانس كهربائية، ثم اشترتني امرأة ثرية».

بعدما غلبها اليأس، قفزت بياتريس من شرفة في الطابق الرابع محاولة الهرب، فأصيبت بالشلل. أما اليوم، فهي تعيش في الولايات المتحدة الأميركية حيث تعمل وتناضل ضد العبودية. هذه واحدة من آلاف القصص المشابهة التي يوثّقها بلز خلال تجواله في أرجاء العالم لتأريخ أشكال العبودية. القوانين التي أصدرتها الأمم المتحدة، والمنظمات الأهلية لمنع الاتجار بالبشر، لم تتمكن من طي هذه الصفحة، رغم مرور 5000 سنة على وجودها.

العولمة والتحولات الاقتصادية والحروب، أفرزت تجارة جديدة و«أرباحاً ملوثة بدماء البشر». الشريط السينمائي الذي اقتُبس من هذا الكتاب، عن العبودية في مزارع الكاكاو في غربي أفريقيا، يفضح هذه الجريمة العابرة للحدود «فالشوكولاتة التي يتناولها أطفالنا، والتي نستمتع بطعمها، ملطّخة بالعبودية»، بسبب تشغيل عمالة الأطفال في أقسى الشروط الحياتية. سوف يصاب كفن بلز بصدمة كبيرة، وهو يكتشف أنّ أقدم أنواع العبودية، لا يزال قائماً في موريتانيا. هناك ملاك للعبيد، لم تتمكن الحكومات من مواجهة وحشيتهم لأسباب قبلية في المقام الأول. فقد ذهبت كل الوعود في القضاء على العبودية أدراج الرياح. تزدهر تجارة البغاء في المملكة العربية السعودية، وقطر والإمارات بخصائص مختلفة. تروي الفتاة الأرمنية ألينا أنّها قبلت عملاً جيداً في شركة في اليونان، لكن بدلاً من ذلك وجدت نفسها في أحد فنادق دبي، ليأتي رجل ويصطحبها إلى فندق آخر. ويخبرها بأنّها صارت ملكه، بعدما باعته إيّاها صديقتها «كان عليّ أن أعطيه في نهاية كل يوم 500 دولار، بغض النظر عن عدد الزبائن الذين أعاشرهم».

> عوامل متعددة من الفساد إلى الانفجار السكاني

أما تايلاند، فهي جنّة الجنس الرخيص، بتعبير كفن بلز الذي قام بجولات ميدانيّة هناك. مواخير علنية بحماية الشرطة، مقابل رشوة محددة أسبوعياً، تتضمن إعادة الهاربات بعد معاقبتهن. سماسرة يبتاعون الفتيات من القرى ويبيعونهن إلى المواخير: «إن البغاء القسري تجارة رابحة. النفقات منخفضة والعمل مزدهر والأرباح هائلة» يكتب. لا تكتفي تايلاند بالاتجار المحلي بالنساء، بل تصدّر نحو خمسين ألف امرأة إلى مواخير اليابان وأميركا وأوروبا، بصورة غير شرعية، وبجوازات سفر مزوّرة، وتحت مسميات مختلفة. انتعش هذا «البزنس» في ستينيات القرن المنصرم وسبعينياته، نتيجة وجود أربعين ألف جندي أميركي كانوا يتمركزون في تايلاند. وبعد إغلاق هذه القواعد، وجدت الحكومة التايلاندية في تجارة الجنس مصدراً مهماً للدخل. وتتواصل بانوراما الرعب: في الباكستان، تزدهر عبودية من نوع آخر، تتمثل في استخدام الأطفال في صناعة الآجرّ ومعسكرات الفحم بهدف إعانة أسرهم الغارقة في الديون. وغالباً ما يُحجز هؤلاء الأطفال لمصلحة مالكي الأفران، سنةً وراء أخرى من دون أمل في الخلاص. لا تختلف الأوضاع كثيراً في الهند. الديون قد تؤدي إلى إيداع طفل من العائلة لدى المالك، في رديات عمل متواصلة، تفرضها شروط إقطاعية وقبلية متوارثة من جهة، ورأسمالية حديثة من جهة ثانية. التفجّر السكاني والتغيّرات الاقتصادية والفساد، كانت عوامل أساسية في استمرار العبودية التي باتت اليوم إحدى أهم علامات الاقتصاد المعولم، بوصفها «سلعة زهيدة ومستهلكة».

> ما نقرأه يتجاوز المراجعة التقليدية الضيقة للروايات المدروسة

حسين...

فن المقالة

اسكندر حبش عاش ألف عام

في كتابه «حيوات ميتافيزيقية، حيوات تاريخية» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يذكّرنا اسكندر حبش بمقولة الكاتب الإنكليزي ماثيو أرنولد: «الصحافة هي أدبٌ على عجل». الفارق هنا أنّ المقالات التي يضمها الكتاب ليست صحافة خالصة، بل مراجعات صحافية ونقدية عن روايات أجنبية، إلّا أنّ جمعها وإصدارها في كتاب يحوّلان فكرة «الاستعجال» المصاحبة للعمل في الصحافة اليومية إلى مادة أكثر بقاءً وديمومة، كما أنّ تجاور المقالات المكتوبة في مناسبات متفرقة يعزّز فكرة وجودها معاً.

كأنّ حبش يؤرشف مقالاته، لكنه يضعها في متناول القارئ أيضاً. إنّه لا يُخفي رغبته في منح ما كتبه في الصحافة حقّ البقاء في كتاب، فقد سبق له أن فعل ذلك في كتابيه «مديح اللامرئي» (2003) و«حكاية الحكايات» (2008)، ويعدّ كتابه الجديد «امتداداً لهما»، و«سفراً في خرائطية الرواية الأجنبية المعاصرة»، بحسب تمهيد مختصر استهل به الكتاب الذي يحظى بأحقيّة أخرى تتعلق بوحدة ما لموضوعه المتمثل بحضور الرواية الأجنبية وحدها فيه.

إنّها مقالات عن روايات، لكن ما نقرأه يتجاوز فكرة المراجعة التقليدية الضيقة للروايات المدروسة. هناك جهد مبذول لخلق خلفية مناسبة لصاحب كل رواية، من خلال تحديد موقع الرواية نفسها داخل الكرونولوجيا الشاملة لأعماله الأخرى، إضافةً إلى النقد الذي كُتب عنها في لغتها الأصلية أو في لغات أخرى.

يمزج حبش بين قراءته الذاتية، وقراءات الآخرين، للوصول إلى مادة أكثر شمولاً وإحاطة عن زمن كتابة الروايات وتأويلاتها المتعددة، وعلاقتها المتشعبة بحركة الرواية العالمية. هكذا، تصبح صفة «بورتريهات»، التي يقترحها حبش لمواد الكتاب، مقنعة أكثر، إذ تتحول كل رواية إلى مفتاح للدخول في عالم روائي خاص. لا يعطي الكتاب أفضلية لروائيي أوروبا وأميركا. إلى جوار أنطونيو تابوكي، وبول أوستر، وميلان كونديرا، وأنطونيو سكارميتا، نجد كتاباً من جغرافيات مهملة عادةً في مشهد الرواية العالمية، فنقرأ عن الأفغانيين: عتيق رحيمي، وخالد حسيني، والإيراني صادق هدايت، والمجري لاسلو راكاي، والنروجي آسني سيرستاد، والتركية أليف شفق.

ويحضر إلى جوار هؤلاء جميعاً بعض حائزي جائزة «نوبل»، فنقرأ عن أعمال: الترينيدادي ف. س. نايبول، والنمسوية الفريديه يلينك، والجنوب أفريقي ج. م. كوتزي، والإنكليزية دوريس ليسنغ.

> ما نقرأه يتجاوز المراجعة التقليدية الضيقة للروايات المدروسة

حسين...

لمحات

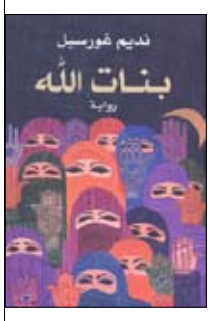

◀ بعض المفاصل الإشكالية في تاريخ إسلام الدعوة والإسلام المعاصر، يسائلها **نديم غورسيل** في روايته «**بنات الله**» (**المركز الثقافي العربي ـ الفارابي**). ويتساءل الروائي التركي عن مفهوم الإيمان وإشكالات الإسلام في تركيا الحديثة، وعلاقتها بتاريخها، وذلك من خلال حكاية ولد يعيش في كنف جدّيه بعد موت أبيه، وبينهما يتأثر بحكايات التقاليد التركية... لكنّه سرعان ما يكتشف أن الحياة التي يعيشها المسلمون اليوم لا تتطابق مع الحياة المرويّة تلك.

◀ في مناسبة مرور خمسين عاماً على رحيل الشاعر، أصدر ابن أخيه **سمير الزعنّي** كتاب «**عمر الزعنّي ـ موليير الشرق**». الكتاب الصادر عن «**دار الفارابي**» في إطار «بيروت عاصمة عالمية للكتاب» بالتعاون مع «وزارة الثقافة» و«نادي لكل الناس»، يحتفي بالزعني من خلال العودة إلى أشعاره وأغانيه، والمحطات المهمة في سيرته، وكلماته التي نطقت بوجع الناس حتى اليوم.

◀ صدر أخيراً ديوان جديد **لجوزف حرب** «**دواة المسك**» (**رياض الريس للكتب والنشر**) يواصل فيه الشاعر اللبناني عمله الأثير في تطويع اللفظة بما يعطيها دلالات وأبعاداً جديدة، ويجعلها ركناً في البناء الهندسي للقصيدة... هكذا يفتتح ديوانه بقصيدة الحبر: «وجهي كحلي/ وجهي محفورٌ/ وَجْهَ نبيّ./ يملِكُ في الأرْضِ/ مفاتيح السري./».

◀ صدر المجلّد الثالث من «**كتاب مجلّة العودة 1**» التي يرأس تحريرها **ياسر علي**. يحمل المجلّد عنوان «كلمات على طريق العودة» ويحوي مقالات وزوايا بقيت ثابتة في المجلة خلال العامين الأولين على صدورها، ومنها مقال بعنوان إعادة نظر وقّعه **بلال الحسن**، ومقال بعنوان «تحت الخيمة» وقّعه **حسام شاكر**، وأبواب أخرى متنوعة.

◀ يسأل **محسن دلول** في كتاب «**العرب إلى أين ـ الحريّة الضائعة... المستقبل المجهول**» ماذا يمكن القادة العرب أن يفعلوا وهم ضعفاء؟ سؤال يأتي في وقته في خضمّ الثورات الشعبيّة التي بدأت تعصف بالدكتاتوريات في المنطقة. بعد كتابيه «رفيق الحريري ــ رجالٌ في رجل» و«الطريق إلى الوطن ـ ربع قرن برفقة كمال جنبلاط»، يعالج السياسي اللبناني قضايا التنمية والديموقراطية في الشرق الأوسط في كتاب حرره يوسف مرتضى، ويصدر عن «**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**».

◀ صدر عن «**المنظمة العربية لمكافحة الفساد**» كتاب «**الإعلام ومسيرة الإصلاح في الأقطار العربيّة**»، وهو سلسلة بحوث ومناقشات ألقيت في الندوة التي أقامتها المنظمة. ويضمّ المجلّد الذي تولّى توزيعه «مركز دراسات الوحدة العربيّة» مداخلات للرئيس **سليم الحص**، والمفكر **عزمي بشارة**، ومجموعة من الإعلاميين والباحثين. وتناقش النصوص المعوقات التي تقف في وجه الإعلام العربي من ضغوط خارجية وداخلية وتقييد لحريات النشر.

قضية

مثقفو المغرب يكرسون القطيعة مع وزيرهم

حين جاء إلى الوزارة قبل عامين، استبشر كثيرون خيراً بـ«العلامة». لكن منظّمات وهيئات مختلفة صعّدت المواجهة مع «مجنون الحكم»، ودعت إلى وقفة احتجاج تحت نوافذه في الرباط. لكن ماذا لو فازت روايته «معذبتي» بـ«بوكر» يوم الأحد؟

بنسالم حميش

من الوقفة الاحتجاجية

بنسالم حميش وحده ضد الجميع؟

الرباط ــ **محمد الخضيري**

كأنّه يوم القيامة في الرباط، خلال تلك الوقفة الاحتجاجيّة التي جمعت أطيافاً من النادر أن تلتقي في مكان واحد: كتّاب، ومبدعون، ومثقّفون، ومغنّون، وممثلون اجتمعوا أمام مقر وزارة الثقافة المغربية لطرد بنسالم حميش من كرسي الوزارة. رغم الأمطار التي كانت تتساقط في الرباط يوم 8 آذار (مارس)، تجمّع أعضاء «اتحاد كتاب المغرب»، و«بيت الشعر» و«الائتلاف المغربي للثقافة والفنون»، ومنظمات أخرى بالعشرات أمام وزارة الثقافة منددين بما يشهده القطاع ـ حسب منظّمي الوقفة ـ من سوء إدارة ومزاجية في اتخاذ القرار يمارسهما وزير أطلقوا عليه صفة «مجنون الحكم». وهو عنوان رواية شهيرة لحميش، تحمل ملامح استشرافيّة مدهشة.

لم يكن يعرف حميش أنّ عناوين رواياته ستتحوّل إلى «صفات» تُطلق عليه كلّما حاول أحدهم انتقاده، أو حتى امتداحه. بعدما جاء إلى مكتب الوزارة إثر تعديل حكومي صيف 2009، استبشر الجميع خيراً بقدوم «العلامة» الفيلسوف الذي سيحرّك بركة الثقافة المغربية الراكدة. لكن حميش سرعان ما أصبح «مجنون الحكم»، وصارت وزارته «معذّبة» المثقفين، كما ردّدت شعارات المشاركين في الاحتجاجات في إحالة إلى روايته «معذبتي» التي وصلت إلى القائمة القصيرة لـ«بوكر» العربيّة ويعلن اسم الفائز، أو الفائزة بها مساء الاثنين المقبل في أبو ظبي. العلاقة بين حميش والمثقفين لم تعرف ولو شهر عسل قصيراً منذ وصوله إلى وزارة الثقافة. لكن الصراع عرف حالة من التصعيد خلال الدورة الأخيرة لـ«المعرض الدولي للكتاب والنشر» في الدار البيضاء. امتنع الوزير عن صرف تعويض المبدعين المغاربة المشاركين في المعرض، فشعروا بالإهانة، وهدّدوا بالانسحاب من «عرس الكتاب» كما يحبّ المغاربة تسميته. غير أنّ بعض التدخلات والتطمينات حالت دون انسحابهم. وقال الوزير يومها إن المسألة مجرّد «خطأ في التواصل»، إذ أساؤوا فهمه بعدما قرر تحويل التعويضات إلى حساباتهم المصرفية بدلاً من صرفها لهم في مظاريف داخل المعرض.

أزمة التعويضات لم تكن إلا بداية الأزمة بينه وبين مكوّنات مهمّة في الثقافة المغربية. الفنانون «لم يحصلوا على الدعم السنوي الذي كان يصرف لتغطيتهم الصحية، ولم يستكمل مشروع «قانون الفنان» الذي يمنح الفنانين المغاربة حقوقاً، وألغيت مشاريع كانت تحاول إصلاح وضع الفنان عموماً»، يقول رئيس «الائتلاف المغربي للثقافة والفنون» حسن النفالي لـ«الأخبار». هيئات كـ«اتحاد كتاب المغرب» و«بيت الشعر» لم تحصل بدورها على المنح التي كانت تمكّنها من تنظيم ندوات وإصدار منشوراتها الخاصة. كذلك «استأثر بالقرار، وتعامل باستعلاء مع المثقفين ومع جزء من مكونات الثقافة المغربية» يشير الباحث والمفكر المغربي أحمد عصيد الذي شارك في الوقفة من أجل الاحتجاج على تهميش الوزير للمكوّن الأمازيغي في الثقافة المغربية. «هل يعقل أن تطبع الأعمال الكاملة لكتّاب مغاربة، فيما تُهمل الأمازيغية ومثقفوها؟ إذا كان حميش معادياً للثقافة الأمازيغية، فعليه الفصل بين مواقفه الشخصية وواجباته مسؤولاً عن إدارة القطاع الثقافي. وهذا الأمر أحدث قطيعة بينه وبين جميع المثقفين المغاربة» يضيف عصيد الذي كان يردّد الهتافات مع المعتصمين.

الشعارات اتهمت حميش بالمسؤولية المباشرة عن «تردّي الوضع الثقافي في المغرب»... «حميش dégage»، و«المثقف يريد رحيل الوزير»، و«الفنان يريد إسقاط الوزير»... شعارات تردّدت عشرات المرات أمام وزارة الثقافة التي كان موظفوها يطلون من النوافذ.

موظفو الوزارة بدورهم يسرّبون للإعلام أخباراً عن كواليس إدارة الوزارة، وكيف أنّ بعض الموظفين الذين أتى بهم حميش مستشارين، يتسلطون على باقي موظفي الوزارة. وقد دعت بعض نقابات موظفي وزارة الثقافة إلى وقفات الاحتجاج في السابق، فيما شارك بعضها الآخر في اعتصام الهيئات الثلاث.

محاولات حلّ الصراع بين حميش والهيئات وباقي المنظمات المشاركة في الاعتصام كلّها باءت بالفشل. عبد الواحد الراضي الكاتب العام لـ«حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» الذي ينتمي إليه الوزير، دعا الجهات المنظمة للوقفة إلى الجلوس إلى طاولة الحوار لحل الأزمة من أجل «تجاوز الإحراج الذي تسبب فيه حميش للحزب الذي يعيّن وزراء الثقافة منذ نهاية التسعينيات من داخل صفوفه»، وفق ما يؤكد مسؤول في «بيت الشعر» المغربي لـ«الأخبار». وقد رفضت الهيئات الجلوس مع الوزير، مبررة ذلك بأن لقاءً شبيهاً عُقد من قبل، لكنّ حميش تنصّل من كل وعوده. جمعيات متخرجي المعاهد التابعة للوزارة بدورها نددت بما وصفته بـ«التعيينات المشبوهة» لمتخرجين في الوزارة في إطار علاقات حزبية. وطالب هؤلاء بتشغيلهم، وبالحصول على «بطاقة الفنان» التي يمنحها لهم القانون، وترفض الوزارة منحهم إياها.

الجهات الداعية إلى الاحتجاج لن تقف عند هذا السقف من الاحتجاج والمطالب. بل تعمل على صوغ مذكّرة مفصّلة سترفع إلى الملك محمد السادس، ترصد مكامن الخلل في تدبير الشأن الثقافي المغربي، وتجاوزات بنسالم حميش كما يؤكد حسن النفالي. «محَن الوزير» حسب الهيئات الثلاث لا تزال مستمرة، والوقفة الاحتجاجيّة والمذكرة ليستا سوى أولى الخطوات من أجل «أن يرحل الوزير».

> يتهمه المحتجون بالتعالي وإغلاق كل أبواب الشراكة والتعاون والحوار

هوامش الثورة

«أرض وكرامة» في عمان: الثقافة على خط الممانعة

عمان ــ **أحمد الزعتري**

في عمّان، الشّعب أيضاً يريد. الثورات التي مسّت كهرباؤها الشارع الأردني، لتصل إلى المطالبة برفع الوصاية الأمنية والاستخباريّة، منحت زخماً نضاليّاً للدفع باتجاه إشراك عمّان في حملات التضامن ومقاطعة نظام الفصل العنصري الإسرائيلي.

تنضمّ عمّان هذا العام إلى «أسبوع مقاومة الاستعمار والفصل العنصري الصهيوني» تحت اسم «أرض وكرامة»، الذي يقام في أماكن عدّة من العاصمة، إذ يقدّم «مسرح البلد»، بالتعاون مع كل من جريدة «العرب اليوم»، و«مؤسسة الإعلام المجتمعي»، برنامجاً يسعى إلى تفعيل ممنهج لتغيير الواقع الفلسطيني منذ 62 عاماً، وتجاوز السقطات السياسية ابتداءً من كامب دايفيد، مروراً بأوسلو، ومعاهدة «وادي عربة». هكذا، يستضيف الأسبوع الناشطة الفلسطينيّة حنين الزعبي في فرصة نادرة للجمهور الأردني للحديث عن «واقع ومستقبل فلسطينيي 48»، كما يستضيف أسبوع «أرض وكرامة» المطران عطا الله حنّا، للحديث عن المصاعب التي تواجه الدولة الفلسطينية، وواقع القدس في مواجهة التهويد ومحو معالم المدينة وهويتها وحق العودة. وكجزء من الحراك السياسيّ والشعبيّ للمطالبة بإسقاط معاهدة وادي عربة، يعرض في «مسرح البلد» فيلم «وادي عربة» للمخرج أحمد الرمحي وإنتاج «الجزيرة»، يليه حوار عن «تحدّيات السلام في المنطقة»، كما يعرض فيلم من إنتاج الأسبوع، وهو كناية عن مقابلات مع ناشطين عالميين في حركات التضامن مع القضيّة الفلسطينيّة، ويليه حوار مع الناشطتين الفلسطينيتين يافا مالكي وسامية بطمة.

وينظّم الأسبوع فعاليات فنيّة عدة ترصد الواقع الفلسطينيّ بعين مغايرة. هكذا، يقام في «الأستوديو» معرض الغرافيتي الجماعي «الشعب يريد» بمشاركة عدد من الفنانين، إضافةً إلى معرض بوسترات عن فن مقاومة الاحتلال والتطبيع. كذلك،

سنشاهد معرض صور التقطها مصورون فلسطينيون لمشاهد من الحياة اليوميّة تحت الاحتلال... معرض يوضح آثار الجدار العازل في تحويل فلسطين إلى أرخبيل سياسيّ. ويقدّم أسبوع «أرض وكرامة» برنامجاً سينمائيّاً يعرض فيه لعدد من الأفلام التي تعاين المشهد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي تحت الاحتلال، إضافةً إلى أفلام تجريبيّة قصيرة ترصد الواقع تقع خارج التنميط الصوريّ الذي يُمارَس على القضيّة الفلسطينيّة، كما يعرض فيلم «هل سمعت من جوهانسبرغ» الذي يوثّق حملات مقاطعة نظام الأبارتهايد الجنوب أفريقيّ.

ويختتم الأسبوع بحفلة موسيقيّة لفرقة «ولّعت» من مدينة عكّا المحتلة التي تقدّم أغاني وشهادات من واقع الشباب الفلسطينيّ تحت الاحتلال، إضافةً إلى فقرة موسيقيّة يقدمها كل من: سحر خليفة وطارق أبو كويك، و«الفرعي»، ومحمّد عبد الله.

> عروض وأمسيات ولقاءات... لإسقاط معاهدة «وادي عربة»

«أرض وكرامة»: من 12 إلى 18 آذار (مارس) ـ أماكن مختلفة في عمان ـ http://amman.apartheidweek.org

مؤتمر

حلقة حوارية في مناسبة يوم المرأة
السيد محمد حسين فضل الله... مفكراً نسوياً

«المرأة في فكر ورؤية المرجع محمد حسين فضل الله» عنوان ندوة اختُتمت أمس في بيروت، واستعادت فكر العلّامة الراحل الذي تمرّد على الموروث الاجتماعي، وأعاد النظر في الفتاوى المتعلّقة بالمرأة

محمد محسن

بات الحديث عن حق المرأة في العمل أو عن رفض كل أشكال العنف الذي تتعرّض له، من الثوابت والبديهيّات لدى تناول فكر المرجع الراحل السيّد محمد حسين فضل الله عن المرأة، لكنّ الحلقة الحوارية التي شهدتها بيروت، على مدى يومين، تحت عنوان عريض هو: «المرأة في فكر ورؤية المرجع محمد حسين فضل الله» جاءت بإضافات نوعيّة مختلفة. فقد سلّطت المداخلات المختلفة الضوء على مقاربة إسلامية تجديدية تطاول علاقة المرأة بمختلف نواحي المجتمع، داخل بيتها وخارجه. فهي وإن خضعت لقوامة الرجل الإنفاقية داخل البيت، يمكن أن تكون مسؤولة عن ملايين الرجال، ضمن موقعها داخل النظام السياسي للدولة. هذا هو المدخل الأساسي للّقاء الفكري الذي اختُتم أمس، وقد نظّمته «مؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر»، بالاشتراك مع الهيئة النسائية في «جمعية المبرات الخيرية»...

وفقاً للرؤية التجديدية لفضل الله، يمكن المرأة أن تكون رئيسة البلاد، وقاضية، ومفتية، وحتى رئيسة جهاز الاستخبارات في الدولة. يخرج المتابع لأفكار فضل الله المتعلقة بالمرأة بما يلي: الذكورة ليست معياراً في تسلم المسؤولية، والقول المنسوب إلى الدين «ما أفلح قوم ولّوا أمورهم لامرأة»، هو قول ذو سند ضعيف، ويتعارض مع النصوص القرآنية. المرأة والرجل متكافئان، متساويان في كل الأمور ذات الطابع العام، واختلافهما في بعض الخصائص، لا يعطي إشارات واضحة إلى أن الإسلام أقرّ بتفوّق الذكر على الأنثى.

كان حضور الرجال قليلاً خلال الجلسات. حملت المداخلات، التي قدّمتها شخصيات بارزة من لبنان والعالم العربي، تحليلات مكثفة وواضحة المعالم عن رؤية فضل الله لدور المرأة. فهو يؤكد أنّ «الرجل ليس رأس المرأة، بل شريكها في الإنسانية في كل مواقع الحياة» كما ينقل الباحث نجيب نور الدين، الذي ركز على ما كان يردّده فضل الله مراراً أمام النساء: «عليكن أن تناضلن من أجل حقوقهن، لأن القيد الذكوري سيبقى حاضراً في نظرة الرجل إلى المرأة، حتى لو كان من يشرّع لها مشهوداً له بالقدرة على التشريع». وتوقّف راعي الندوة الوزير عدنان السيد حسين عند فكر فضل الله الذي قام على «مساواة المرأة مع الرجل عقلياً وعاطفياً».

من جهتها، ناقشت الباحثة أماني كبارة شعراني أفكار العلامة الراحل وفق ثلاثة محاور: قيمة المرأة كإنسان، والمساواة بينها وبين الرجل، وحرية المرأة. جاءت مطالعة الأكاديمية الكويتية خديجة المحيمد لافتة، إذ إنّها لم تكتفِ بمعالجة انفتاح فضل الله ـ انطلاقاً من خلفيته الإسلامية ـ على مشاركة المرأة وموقعها في النظام السياسي فحسب، بل توقفت عند انغلاق المؤسسة الدينيّة التشريعية

> أدرك أن الأحكام الموروثة يجب أن تعدل بما يناسب إنسانية المرأة

على الإعلان صراحةً بما يقرّه الإسلام للمرأة.

أوردت المحيمد أنّ «معظم الذين سألناهم عن موضوع المرأة في النظام السياسي الإسلامي، أحجموا عن الإجابة وصارحونا بالسبب: الخوف من أن لا تتقبل القواعد الشعبية فتاوى جريئة». إذاً، يبدو فضل الله متمرداً على الموروث الاجتماعي وسطوته على فتاوى المرأة. يظهر ذلك جلياً في ما نسبته المحيمد إلى فضل الله من «تهديم أعمدة الأحاديث التي يستندون إليها في منع المرأة عن المسؤولية السياسية والاجتماعية».

ورأت الأستاذة والمترجمة دلال عباس أنّ تجديد الفكر الديني ودور فضل الله فيه «جعلا المرأة تكتشف أنّ الدين طريق إلى التقدم في الحياة وضمان لحقوقها، وحماية لكرامتها وصيانة لعفتها». وبالتالي، فهو يمثل ـ بالمعيار الفكري والسوسيولوجي ـ انتقالاً من الرد على «الشبهة التي ألقاها الغرب والعلمانيون العرب على موقف الإسلام من المرأة، إلى محاولة بلورة صيغة ترتكز على الأصول الإسلامية وتتجاوب مع حاجات الأمة في هذا العصر».

أبعد من ذلك، رأت عباس أنّ فضل الله أدرك أن الأحكام الموروثة يجب أن تعدّل بما يناسب إنسانية المرأة بحسب الظروف الحالية. كذلك، أخضع الموروثات الحديثية (المنقولة من الأحاديث الدينية) للنقد بحسب قربها أو بعدها من النص القرآني، مناهضاً الإخباريين الذين حصروا مصادرهم بكتب الأحاديث، وأسقطوا من أدلة الأصوليين دليلي العقل والإجماع.

بريد لندن
الحركة بركة

سعدي يوسف*

التظاهرات والتجمّعات والاجتماعات في الساحات العامّة، التي انتظمت العراقَ من جنوبه إلى شماله هي تعبيرٌ أوّلُ عن هموم حقيقيّة تزداد إلحاحاً مع الإهمال والانحطاط السياسي العجيب والفساد الأعجب.

الجماهيرُ العريضة لم تنخرط. هذه الجماهير خاضعةٌ للأفيون الدينيّ. وهي التي انتخبتْ لدورتَين متتاليتَين، هؤلاء التافهين نوّاباً نائمين.

هذه التجمّعات حضرَها جمهورٌ مختلفٌ. جمهورٌ أعلى ثقافةً، معظمُه من الشبّان الذين أطلّوا على العالم بوسائل غير تقليدية.

هل صحيحٌ أن للشيوعيين دوراً هنا؟

لا شكّ.

أمّا السقف المطلبي للتجمّعات فقد كان لسببين:

حجم الإهمال والفساد.

قربُ العهد بمشاركة الشيوعيين في سلطة الاحتلال، ممّا يحدُّ من إمكان القطيعة.

■■■

هل كان إغلاق المقارّ مفاجئاً؟

لا أظنّ ذلك.

فما المتوقّع من حكومة عميلة متديّنة، متدنّية، دنيئة؟

لندن 2011/03/10

* شاعر عراقي

يشارك الشاعر العراقي سعدي يوسف في «مهرجان براغ» الأدبي الشهير التذي ينطلق يوم 16 نيسان (أبريل) المقبل في العاصمة التيشكيّة، ويدور هذا العام حول تيمة «بعضهم يحبّها ساخنة». يستضيف المهرجان في عامه العشرين، كتاباً من اليونان والعراق وتركيا، ويتابع فكرة العالم المنظور إزاء العالم غير المنظور، مستعيداً نصيحة صموئيل بيكيت: «ابحث عن الطريق الخطأ الذي يناسبك أكثر». يشارك سعدي يوسف مع يونوت دياز وكوكوسيبس وتوماس كافكا ويان أورمان في ندوة بعنوان « كم كانت ساخنة، الحربُ الباردة». ويقرأ «الشيوعي الأخير» شعره في أمسية مشتركة مع ديريك والكوت (جزر الأنتي)

www.pwf.cz

معنى عودة مصر

فرح الأعور*

لم نتخيّل، عندما حلمنا بانتشار ثورة الشعب التونسي عبر العالم العربي، أن يبدأ تحقّق الحلم بهذه السرعة. فالثورة التونسية التي انطلقت واقتلعت الدكتاتور «بسرعة الضوء» كما وصفها عزمي بشارة، انتقلت عدواها في طول الوطن العربي وعرضه بسرعة الضوء أيضاً. ولم تمض أسابيع حتى رأينا دكتاتور مصر يلحق «بزميله» التونسي، وإن لم يكن إلى جدّة، بل الى شرم الشيخ بفعل ضمانات بعدم ملاحقته، يبدو أنّه حصل عليها من الجيش المصري أثناء التفاوض على رحيله. وكما حدث في تونس، بدأت في القاهرة ملاحقة السماسرة والأفاقين والنصّابين الذين تحلّقوا حول مبارك وعائلته. سماسرة لم يستعملهم نظام هذه العائلة فقط أداةً للنهب المنهجي لمصر، بل أيضاً لمحاولة تكوين «طبقة» ممّن يرتبط مصيرهم ببقاء السلطة في أيدي آل مبارك، ضمانةً لتوريث الرئاسة من الأب إلى ابنه.

وممّا لا شك فيه أنّ السرعة الفائقة لانتقال الثورة من تونس الى مصر، وانتشارها من هناك الى بلدان عربية عدّة، عائدة الى اهتراء الوضع العربي الذي وصل منذ بداية التسعينيات الى حضيض لا يمكن مقارنته إلا بذلك الذي وصل إليه أيام نكبة فلسطين، في أواخر الأربعينيات. ففي الفترة الحالية، التي ابتدأت مع الحرب الأميركية لإخراج الجيش العراقي من الكويت في 1990، عاد الاستعمار المباشر الى المنطقة، واحتلّ العراق بالتواطؤ مع الأنظمة العربية الفاسدة، تماماً كما أنشئت دولة اسرائيل بالتواطؤ مع الانظمة العربية الفاسدة التي كانت قائمة في 1948.

واذا كان انفجار الوضع العربي بعد النكبة قد جاء على شكل الانقلابات العسكرية التي اتّبعت النموذج «التحرري» السائد أيامها، أي النموذج الستاليني، فإنّ فشل هذا النموذج عاد بالعالم العربي الى نقطة الصفر خلال أقل من خمسين عاماً، بدل أن يؤدّي الى التحرر الحقيقي والديموقراطية. حدث ذلك بسبب الدكتاتوريات العسكرية التي أعماها الفساد عن مشاريعها الأصلية، فتحوّلت إلى أنظمة عائلات حاكمة تنهب بلدانها، وتستمدّ القدرة على البقاء من الاستسلام للقوة الامبراطورية المسيطرة على المنطقة. حتى الثورة الناصرية التي قادت الوطن العربي في مشروع تحرر وطني شامل وفي مواجهة إسرائيل والهيمنة الأميركية على المنطقة، لم تسلم من انقضاض الثورة الساداتية المضادة عليها فور رحيل عبد الناصر. ثورة وضعت نظام الحكم المصري على منحدر أوصله في النهاية الى ما وصل إليه.

وانحصرت مشاريع جميع الأنظمة العربية، خلال فترة الانحطاط هذه، في العمل على توريث الحكم الى جيل الأبناء، خاصة بعد نجاح حافظ الأسد في توريث الحكم في سوريا لابنه. وقد استُخدمت، في سبيل التوريث، ما رأتها هذه الأنظمة «خلطة سحرية» لضمان نجاح العملية. وتألّفت عناصر هذه الخلطة، في الداخل، من تغذية الأنظمة للانقسامات العمودية، من طائفية وعشائرية داخل مجتمعاتها من جهة، والاستعداد الدائم للتعامل مع شعوبها كأيّ عدو خارجي، ما إن ترفض هذه الشعوب الخضوع، من جهة أخرى. أمّا في الخارج، فقد تلخّصت عناصر هذه الخلطة بالحصول على البرَكة الأميركية بواسطة إلغاء العداء مع اسرائيل، بل والتحالف معها في مواجهة «عدو» جديد اختُرع للمنطقة هو «العدو» الإيراني. وقد جرى كلّ ذلك جهاراً، نهاراً، وأمام أعين الشعوب العربية التي تفرّجت على بلدانها تُنهب وتهان، وتفرّجت، في الوقت عينه، على النماذج الديموقراطية تتوالد من حولها وتبشّر بالنجاح. وقد راقبت الشعوب العربية، بحسرة وحسد، دولاً مثل البرازيل وتركيا تنتقل، بواسطة الديموقراطية، من الفشل الاقتصادي الى النجاح المصحوب بالعدالة الاجتماعية، ومن الهامشية السياسية الى أخذ أدوار فائقة الأهمية (نسبة الى احجام هذه الدول) على الصعد الإقليمية والدولية، أكسبتها، وأكسبت زعاماتها احتراماً كبيراً.

بسبب كل ذلك، كانت حتمية الانفجار. ولم يكن ممكناً أن يأتي الانفجار، في عصرنا هذا، إلا على شكل ثورة شعبية تطالب أولاً وقبل كل شيء بديموقراطية حقيقية تتكفل بمحاسبة الأنظمة وبوضع بلداننا على سكّة التطور الطبيعي. فالشعوب العربية رأت، بأمّ العين، أنّ ما أوصل إلى نجاح النموذج التركي، على سبيل المثال، هو أنّ استمداد الشرعية من أكثرية الشعب والرأي العام يحتّم على النظام الحاكم أن يؤدي الحساب على سياساته لدى صندوق الاقتراع بدلاً من تأديته لدى السيّد الإمبراطوري. وهذا هو الضمان الأكيد والوحيد لاستقلالية هذه السياسات، ولرسمها وتطويرها بناءً على المصلحة العليا للبلد وشعبه فقط.

> «الكلام الفارغ» هو جلّ ما امتلأت به تصريحات أبو الغيط المتعجرفة منذ أن نصّب وزيراً لخارجية الفرعون

وقد تحوّل دور الجيش، في تونس وفي مصر على حدّ سواء، إلى مُواكب ومسهّل للتغيير الديموقراطي. فمهما كثرت التساؤلات المشروعة حول مدى استعداد الجيش المصري لتسليم السلطة إلى نظام مدني منتخب، فإنّ روح العصر الحالي، وميزان القوى الذي انتصب مع نزول الملايين الى ميدان التحرير، ومع سماع زئير هذه الملايين حول العالم غضباً من عناد الطاغية في الليلة الأولى، وفرحاً لاقتلاعه في الليلة التالية، لا يمكن أن يسمحا ببقاء هذا الجيش في السلطة.

هذا على الصعيد الداخلي في مصر. أما على الصعيد الإقليمي، فإنّ أول ما سيؤدي اليه التحوّل الديموقراطي هناك هو الاستعادة التدريجية لدور مصر القيادي «الطبيعي» في

في معرض للسياحة في برلين (فابريزيو بنش ـ رويترز)

هوية اليمنيين الجديدة: إسقاط صالح

فارع المسلمي*

لم يكن أحد يتصوّر أن يهتف حزب الإصلاح، ذو التوجه الإسلامي السنّي، بالشعارات نفسها التي يهتف بها أتباع حركة الحوثيين الزيدية في صعدة شمال اليمن. والعكس صحيح أيضاً، فحتى الشهادتان تختلف كلماتهما الأخيرة عند الحوثيين والإصلاح، المختلفين أيدلوجياً وفكرياً. ولم يكن بالإمكان تخيل أن يهتف شباب الفايسبوك والإنترنت بالكلمات نفسها التي يهتف بها شيوخ القبائل في اليمن. فلطالما نظر الشباب إلى رجال القبائل على أنهم إحدى الركائز الأساسية التي أسهمت في تخلّف البلاد، بنفوذها القبلي على أفراد الشعب العاديين، وقمعها لكلّ ما هو جديد ومتنوّر.

وفي المقابل، ثمّة نظرة تقليدية لدى رجال القبائل اليمنية تجاه الجيل الشاب بوصفه جيلاً كسولاً وممسوخاً بمفاهيم وقيم خارجة عن الثقافة القبلية والعادات اليمنية. ولطالما نظر الجيل الشاب إلى كيان القبيلة بعدائية مُتفهمة، وهو يحمّلها مسؤولية مسخ ثورة الأجداد التي تمخض عنها النظام الجمهوري. ويرى البعض أنّ تحالفات مشبوهة وصفقات «بيع وشراء» عقدها شيوخ القبائل مع النظام الحاكم، أفرغت الثورة من أهدافها التي قامت من أجلها، المتمثلة في إقامة دولة يمنية مدنيّة حديثة.

عموماً، كانت الهوية اليمنية الواحدة غائبة تماماً في أوساط المجتمع اليمني، وكان من الصعب إيجاد خطاب موحّد أو مطلب واحد للشعب اليمني بكل مكوّناته القبلية والمدنية والزيدية والشافعية واليسارية والإسلامية والتقليدية. كانت مطالب المواطن في الجنوب تختلف عن مطالب المواطن في الشمال، بل إنّ التعدّد يصل إلى دائرة المناطق نفسها والمديريات والقرى والحارات.

إلا أنّ الصورة خلال العشرين يوماً الماضية تغيرت تماماً. لم يعد المستحيل ممكناً فقط، بل أصبح واقعاً ملموساً. خرج الملايين من اليمنيين إلى الشوارع باسم واحد وهوية واحدة ومطلب واحد هو «رحيل صالح». هلّت على اليمنيين هوية جديدة، أنقذتهم جميعاً من اختلاف تحوّل، في العديد من المرات، إلى خلاف وحوّله النظام دائماً إلى صراعات ونزاعات مسلّحة.

صالح، الذي حكم اليمن لثلاثة وثلاثين عاماً بثقة وغرور جعلاه في العقد الأخير يعيش كأنّه محرك البحث العملاق «غوغل»، يدّعي أنه يملك الإجابة عن كل سؤال والحل لكل مشكلة. ليس واضحاً الآن ماذا سيكون مصيره، لكن الواضح تماماً أنّ شعبه على خطوات قليلة من إرساله لأداء العمرة في الجارة المُجيرة للعديد من حكّام اليمن السابقين وسياسييه. فاليمنيون، الذين استوردوا النظام الملكي من مصر في بداية القرن الماضي والنظام العسكري في ستينياته ، في طريقهم أيضاً إلى استيراد النظام الثوري من مصر، هذه الأيام. وفي الأعوام الماضية، ارتسم على وجوههم البؤس والحزن وهم يرون اليمن يُعرَّف في الإعلام العالمي بـ«أفغانستان الجديدة» و«العراق الجديدة»، لكنهم يبتسمون ويتحمسون اليوم وهم يتحدثون عن اليمن

> تخويف الناس بالحرب والموت لم يعد عملياً بوجود أكثر من 68 مليون قطعة سلاح بأيدي اليمنيين

ك«تونس القادمة» / «مصر القادمة». واللافت في الأمر، أنّ النظام اليمني لم ينكر بوضوح خلال الأعوام الماضية إمكانية تحوّل اليمن إلى «أفغانستان جديدة»، بل إنّ صالح صوّر للعالم أنّ اليمن أصبح أفغانستان بالفعل. وبموجب ذلك، أغدقت الدول المانحة الدولارات على نظامه، قلقاً على أمن بلدانها ومصالحها من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. وتلوذ القاعدة في اليمن هذه الأيام بصمت غريب، يعزّز الشكوك التي كانت تثار عن كون التنظيم مشكلة حقيقية في البلاد. والأهم من ذلك أنّ النظام اليمني حذّر شعبه مرات عدّة من أنّ اليمن سيتحوّل إلى صومال أو عراق جديد إذا ما رحل النظام الحالي، لكنه كغيره من الأنظمة العربية هذه الأيام، يرفض أن يقبل فكرة تحوّل بلاده الى تونس جديدة أو مصر جديدة، إلا أنّ الفرق هو أنّ اليمنيين، هذه المرة، يؤمنون بحماسة وفرح بـ«تونسة» اليمن و«مصرنته».

لم تتكون هذه الأيام هوية جديدة شاملة لكل اليمنيين فحسب، بل تبدو كأنها حلّ لكلّ مشاكل اليمن وتهديداته. فها هو الحراك الجنوبي، الذي كان يعدّ أخطر مشكلة حقيقية تواجه اليمن، يعلن توحيد مطالبه حول «إسقاط النظام»، ولم يعد يطالب بالانفصال الذي سيقسم اليمن الى دوائر وحارات. وها هم الحوثيون تركوا شعارهم المطاطي «الموت لأميركا، الموت لإسرائيل»، ورفعوا شعار «إسقاط النظام». وها هو الزعيم الديني المتشدد والمناقض للجناح السلفي داخل حزب الإصلاح الإسلامي ـ أقوى الأحزاب السياسية في اليمن ـ الشيخ عبد المجيد الزنداني يخطب في الشباب قائلاً إنّهم يستحقّون براءة اختراع لخروجهم إلى الشارع. ذلك بعدما كان «الإسلام هو الحل» هو شعار السلفيين الوحيد الذي عاشوا عليه وبرزوا عبره، من دون أيّ رؤية حقيقية واستراتيجية واضحة. بل وتحالف هؤلاء ظلماً مع النظام أحياناً تحت هذا الشعار.

وها هي القاعدة تصمت، وها هي أحزاب اللقاء المشترك، التي يتّهمها الشباب بزرعها الانهزامية داخلهم خلال السنين الماضية من خلال عملها السياسي الخجول، ها هي تتخلّى عن مطالبها الأنانية لتعديل قانون الانتخابات وتنضمّ إلى المحتجّين مردّدة «الشعب يريد إسقاط النظام». ذلك، بعدما أخذ عليها موقفها السلبي في السابق بمطالبتها بالإصلاح وحسب.

ويعبّر الشاعر اليمني إبراهيم السراجي عن هذه الهوية والوحدة الجديدة بالقول «حين أدخل ساحة التغيير أشعر بضرورة التخلي عن ميولي الفكرية والمذهبية والمناطقية، أشعر بأنني فقط أبحث عن قاعدة مشتركة للحياة الكريمة».

خروج اليمنيين بهذا الزخم إلى الشارع، وانفجار هذه الحالة في أوساطهم ـ التي ربما لم يكن يتوقعها أحد بما في ذلك كاتب هذه السطور ـ

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

المنطقة. فأيّ نظام ديموقراطي يعبّر عن اكثرية الرأي العام المصري لا بد من أن يبني سياساته الإقليمية باستقلالية تامة، على أساس المصالح الاستراتيجية الحقيقية لمصر، سواء تجاه العلاقة مع المحيط العربي، أو تجاه العلاقة مع تركيا وإيران، أو تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وسوف يقود هذا الأمر الى عودة القاهرة الى احتلال موقع نقطة الارتكاز لمشروع عربي ديموقراطي توحيدي، وبالتالي إلى قيادة عملية الخروج من عصر الانحطاط الحالي. ويمكن ساعتئذ الحديث عن بناء علاقات عربية ـ تركية وعربية ـ ايرانية على أساس المصالح المشتركة، الى جانب التاريخ والجغرافيا والثقافة الإسلامية الجامعة، بعد التخلص من ترّهات «العداء» العربي ـ الإيراني المُستحدث.

أما بالنسبة إلى الصراع العربي ـ الإسرائيلي، فإنّه، بكل بساطة، سيعود صراعاً عربياً ـ اسرائيلياً، أي سيعود الى طبيعته الأصلية. ولنا أن نتخيّل مدى تأثر ميزان القوى بين العرب وإسرائيل «بعودة مصر»، خاصة أنّ هذه العودة تحصل في ظل توازن الرعب النسبي الذي نشأ، بعد حرب تموز، بين حزب الله وإسرائيل. ذلك أنّ جمع مقدرات مصر وثقلها، مع ما تجمّع من مقدرات لدى حزب الله ـ بالرغم من المحاولات الحثيثة لاصطناع عداء سني / شيعي داخل الوطن العربي، لا يمكن أن يصمد دقيقة واحدة أمام حقيقة العداء الشعبي العربي لإسرائيل ـ لن يحتاج الى كثير من الوقت للبدء بالتأثير الحقيقي على ميزان القوى المذكور، وبتغيير منحى الصراع العربي ـ الاسرائيلي من أساسه.

بقي أن نقول لمثقفي «الليبرالية الجديدة» في لبنان والعالم العربي، الذين شنّفوا آذاننا منذ سنوات بألحان نفي وجود أيّ روابط عربية وأيّ شعور عربي وأيّ إمكانية لمشروع عربي ديموقراطي، ووصلوا إلى نفي وجود العروبة من أساسها، إنّ المنطق البسيط بعد الزلزال الحالي يوجب عليهم مراجعة الذات لاستنتاج الأخطاء وتصحيح المواقف وتقبّل أفول العصر السعودي في المنطقة. ومن الواجب القول لهؤلاء أيضاً إنّ الصدق مع الادّعاءات الديموقراطية يوجب عليهم تقبل حقيقة أنّ أكثرية الرأي العام العربي، في مصر وخارج مصر، لا تزال ترفض الخضوع لسيطرة اميركا على المنطقة وترفض الاستسلام لإسرائيل ونسيان فلسطين. ونرجو ألّا ينزلق هؤلاء نحو العداء لشعوبهم تحت ستار «النضال» لانتشال هذه الشعوب من «تخلّفها»وتبقى الكلمة الأخيرة للتعليق على قول أحمد أبو الغيط، وزير خارجية مصر السابق، إنّ الكلام حول انتقال الثورة من تونس الى مصر هو «كلام فارغ»، في تصريحه أثناء مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد قبل أيام قليلة من اندلاع ثورة الشعب المصري في 25 يناير/ كانون الثاني. نعتقد بأنّ أحداً ما يجب أن يلفت نظر معاليه إلى أنّ «الكلام الفارغ» هو جلّ ما امتلأت به تصريحاته المتعجرفة التي شوّه بها سمعة مصر وتاريخها منذ أن نُصّب وزيراً لخارجية الفرعون.

* كاتب لبناني

ولّدا هوية جديدة لطالما افتقدها اليمنيون، بل وأوجدا رؤية لحل معضلات اليمن. وما يزيد انتفاضة الشارع جمالاً أيضاً، هو أنّها أعادت لليمنيين اعتبارهم أمام أنفسهم. ففي السابق، كانت أغاني الفضائية اليمنية تصدح للشعب مغنية «أمي اليمن»، إلا أنّ تصرفات السلطة وسياساتها المستبدّة والفاسدة كانت تخبر اليمنيين عكس ذلك تماماً، وجعلت كلمة اليمن بالنسبة إلى الشعب تعني زوجة أب قاسية ظالمة لأيتام رحلت والدتهم الحنون ووالدهم لا يهمه البيت أبداً. ولم يكن الفساد، الذي يبدو كأنه الشيء الوحيد المنظم داخل اليمن، إلا دليلا صغيراً على ذلك. فبحسب تقارير منظمة النزاهة الدولية في الأعوام الماضية، يحتلّ اليمن مراتب القمّة ضمن الدول الفاسدة في العالم. وعلى حدّ تعبير مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، في اكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فقد «وصل الفساد في اليمن إلى درجة تجعل وجه الرئيس الأفغاني حامد كرزاي يحمرّ خجلاً».

ما يحتاج له اليمنيوون اليوم هو خريطة طريق واضحة للمرحلة المقبلة، والعمل من أجل هوية واحدة بعد رحيل النظام. خريطة طريق تجمع اليمنيين كافة بكلّ أطيافهم وخلفياتهم. خريطة تؤسس دولة حديثة وتعمل على استمرارها واستمرار سطوة عنصر الشعب فيها، على عكس الدولة الحالية. خريطة لدولة مدنية حديثة، يقزّم فيها دور رجال الدين التقليديين والدور السلبي التقليدي للقبيلة. وأيّ حوار سيحصل مع النظام الحالي يجب أن يكون خريطة لرحيل صالح، لا لبقائه، مهما كانت التنازلات التي سيقدمها، ومهما بدت مغرية، لأنّ بقاءه بعد انتفاضة كهذه سيجعل من أيّ تغيير مستقبلي أمراً أبعد من عين الشمس. وإذا قبلت أحزاب اللقاء المشترك بأيّ صفقة، فستكون أكبر الخاسرين، بل ربما تكون خسائرها أكبر من خسائر النظام الحاكم، وستخسر ثقة الشعب. فبقدر ما يُعدّ الوضع الحالي فرصة للنظام ليخرج بكرامة، فهو أيضاً فرصة للمعارضة لكي تثبت فعلاً أنّها مستمرة مع الشارع. كذلك لن يخسر الحاكم كثيراً على المستوى الشعبي، فهو لم يعد يمتلك فيه الكثير أصلاً.

يراهن النظام اليمني حالياً على حرب أهلية يتقاتل فيها الناس وينتج منها موت الآلاف من اليمنيين، إذا رحل صالح. وذلك يقودنا الى نقطتين مهمتين:

أولاً، يحتاج الشباب وجميع المعتصمين في الساحات حالياً، إلى العمل على رسم ملامح المستقبل من خلال إقامة مجلس انتقالي عبر الحوار. يكون هذا المجلس صمّام أمان للبلاد لما بعد صالح، حتى يضمن اليمنيون حقهم في الحكم وبناء الدولة الحديثة، خاصة في ظل غياب أيّ مؤسسة في الدولة الحالية بإمكانها أن تحكم البلاد لفترة انتقالية، فحتى المؤسسة العسكرية ليست حقيقية كما هي في مصر. وهذا هو حديث نخبة التغيير حالياً في الساحات، لكن يجب أن يحصل بأسرع وقت ممكن.

ثانياً، يحتاج النظام إلى أن يعلم أنّ تخويف الناس بالحرب والموت لم يعد أمراً عملياً. فوجود أكثر من 68 مليون قطعة سلاح بأيدي اليمنيين، يمنع في الحقيقة الحرب ويخلق «توازن رعب» مؤقتاً. إضافة إلى ذلك، الموت ليس شيئاً جديداً لدى اليمنيين يمكن تهديدهم وترهيبهم به، فواحد من كل عشرة أطفال في اليمن يموتون بسبب سوء التغذية، وأكثر من 20 ألف يمني يموتون سنوياً جراء حوادث الطرقات، والآلاف يموتون سنوياً بسبب الثأر والنزاعات القبلية، كذلك قضى الآلاف حتفهم في حروب صعدة، وغير ذلك من أنواع الموت والقتل اليومي داخل اليمن. الموت والقتل ليسا ولن يكونا أمراً جديداً على حياة اليمنيين، ولا يمكن تخويفهم بهما، فاليمنيون لم يتعوّدوا شيئاً كما تعوّدوا الموت. الفرق هذه المرة هو أنّهم سيموتون وهم يعلمون سبب موتهم، سيموتون وهم يعلمون أنّهم يضحّون من أجل أن يحيا أبناؤهم، وأجيال اليمن القادمة، بحرية وكرامة.

* كاتب يمني مقيم في لبنان

مقاومة إسرائيل والانتفاضة العربية

هشام صفي الدين*

لا شك في أنّ الانتفاضات الثورية الشعبية التي تشهدها البلدان العربية، وفي مقدمتها مصر، سيكون لها الوقع الكبير، وبالأغلب الإيجابي، على الصراع مع إسرائيل. ولا شك في أنها أحدثت ثورة سيكولوجية في الوعي العربي الجماعي (وهو وعي تعددي طبعاً) قد تمحو ما يزال عالقاً في النفوس من آثار نكسة 1967. فالنكسة لا تزال تمثّل بُعداً أساسياً لهذا الوعي العابر للأجيال، بالرغم من انكسار هيبة الجيش الإسرائيلي «الذي لا يقهر»، أمام صمود المقاومة في لبنان وفلسطين عبر السنوات، والانتصار المفصلي عام 2006. ذلك أنّ النكسة لم تكن مرتبطة فقط بالخسارة العسكرية، وعليه يمكن التغلب عليها بانتصار عسكري محدود ولو مدوياً. ارتبطت النكسة بانهيار مشروع الوحدة العربية وبأفول القومية العربية بما هي محرك أيديولوجي بقدر ما ارتبطت بالعجز عن تحرير كل فلسطين. النكسة، إذن، ليست هزيمة 1967 بحد ذاتها، بل ثقافة الهزيمة واليأس التي وُلدت من الهزيمة لكن ساهمت في ترسيخها وإعادة إنتاجها سياسات الأنظمة العربية التي تلت حكم عبد الناصر، والفكر النخبوي الذي بالغ في جلد الذات العربية بالحدّة نفسها التي بالغ الخطاب الناصري ما قبل الهزيمة في تبجيلها. وعليه، فإنّ تخطي النكسة يعتمد على العناصر المعنوية والمادية على حدّ سواء. وبالتالي، يحتاج ذلك إلى إعادة قراءة لماضي الصراع ورصد واقعي لحاضر الثورة، يُبنى عليهما تصوّر مثالي لمستقبل المقاومة. ويمكن البدء بوضع لبنات هذا التصور من خلال مقاربة علاقة الانتفاضات الثورية التي تجتاح المنطقة بالصراع مع إسرائيل عبر ثلاثة محاور.

أولاً: فلسطين بما هي دافع أو هدف للثورة. «للقدس رايحين، شهداء بالملايين.» هكذا هتفت الجموع الغفيرة في ميدان التحرير خلال الاحتفال بسقوط مبارك يوم 17 شباط. نداء هدّار تقشعرّ له أجساد الحالمين بتحرير فلسطين المحتلة، ويثير ما يثير من آمال حول دور مصر وشعبها في مستقبل الصراع مع إسرائيل. وقد سارع العديد من شباب الفايسبوك وأصحاب الرأي وبعض القوى السياسية إلى ربط الحراك الشعبي بالقضية الفلسطينية، الى حد ادعاء أحد الأحزاب في لبنان أنّ انهيار الأنظمة العربية هو نتيجة تخليهم عن فلسطين. وهو ادعاء أقل ما يُقال فيه أنّه تسفيه للشعوب العربية تلك، ولطموحاتها بالحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، بمعزل عن تعاطفها مع فلسطين، وبمعزل عن لوم أنظمتها لتخاذل الأخيرة، بل ومشاركتها العلنية في حصار الشعب الفلسطيني وتجويعه، كما في الحالة المصرية. لكن ترجمة هذا التعاطف الى عدّه ركناً أساسياً من العمل الثوري هي قفزة فوق مراحل وتحديات عدّة لا ترتبط بمشاعر الناس وإدراكها لأهمية القضية الفلسطينية.

> حزب الله متحالف مع أعرق أميرين للحرب الأهلية وحماس تكاد تتحول إلى سلطة تصريف أعمال

فلسطين، إذن، ليست محور الحدث بما هي دافع، والإصرار على عدّها أولوية بصفتها هدفاً عاماً قد يؤدي الى نتيجة معاكسة، عبر خلق تجاذبات وانقسامات بين قومية مصرية ثورية قيد التكوين وحماسة عربية زائدة في دول المواجهة، تتحوّل الى لوم وخيبة. وعليه، من الأجدى مقاربة الملف الفلسطيني لا عبر إسقاط كلام عام وبالجملة بل عبر الإصرار على تفكيك التحالف الإسرائيلي ـ المصري في كلّ أوجهه التفصيلية. هكذا، ينفرط عقد العلاقة، من دون الانجرار الى مواجهة عسكرية مبكرة غير مضمونة العواقب أو الانكفاء والتململ من تقاعس مصر عن أداء دورها الكامل. لذلك، الأجدى التركيز على استراتيجية ما يمكن أن يسمّى الحصار المضاد (فك حصار غزة ومحاصرة إسرائيل) إلى أن تتضح المعالم الحقيقية للنظام المصري الجديد وقدرته (ليس فقط إرادته) على خوض المعركة بكل أبعادها. وسيكون هامش المناورة المصرية مرهوناً أيضاً بجهوزية ما يعرف بمعسكر المقاومة وقدراته في ظل تداعيات الانتفاضات الشعبية عليه، ولو بعد حين، وهو موضوع المحور الثاني.

ثانياً: معسكر المقاومة وضرورة الإصلاح. لقد أدّت هجمات 11 ايلول وغزو العراق عام 2003 الى تبلوُر حادّ للمعسكرين المعروفين بمعسكر «الاعتدال» من جهة (أي الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما العرب كالسعودية ومصر والأردن وسلطة رام الله) ومعسكر المقاومة من جهة أخرى (أي إيران وسوريا وقوى المقاومة المسلحة كحزب الله وحماس). وتقف تركيا في مكان ما بين الاثنين. لن يختلف اثنان إذن على أنّ سقوط مبارك مثل ضربة موجعة للمعسكر الأول. لكن تماسك معسكر المقاومة كان في جزء منه نتيجة بنيوية لوجود معسكر مناوئ ونتيجة سياسات أميركية وإسرائيلية متطرفة ووحشية. وكان غياب الديموقراطية والإصلاح السياسي والاجتماعي الحقيقي عن هذا المعسكر المقاوم يشفع له الغياب المزدوج للحرية والمقاومة عند الطرف الآخر (الأعور ملك بين عميان). أما وقد بدأت الدكتاتوريات التابعة للغرب بالتصدع، فبات لزاماً على قوى الممانعة أن تعيد النظر جذرياً بأدبياتها المتعلقة بالداخل. وقد تمثّل سوريا الخاصرة الأضعف في هذا المجال، نتيجة الغياب شبه التام لأي إصلاح سياسي جادّ، تليها إيران (تخيلوا إجراء استفتاء بنتائج تتعدّى 90% بعد اليوم). هذا مع العلم أنّ حركات المقاومة تعاني أيضاً عوارض مماثلة ولو بقالب مختلف وتحت ضغوط أكبر. فحزب الله متحالف مع أعرق وأعتق أميرين للحرب الأهلية وراعيين للطائفية السياسية ورمزين للفساد المؤسساتي المذهبي، وحماس تكاد تتحوّل إلى سلطة تصريف أعمال، لا مواجهة احتلال. لن يفيد إذن، بعد اليوم، شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» مع إسرائيل، فقد علا وأزبد صوت الشعب في المعارك ضد الاستبداد والفساد والحرمان، وكمّ أفواه الناس والوقوف في وجه مطالبهم المحقة تحت ذريعة مقاومة إسرائيل لن ينال إلا من هذه المقاومة ومكانتها عند الناس، لو صُورت كأنّها العقبة لهذا التغيير، وهي أبعد ما يكون عن ذلك. وهو ما يدعو إلى تجديد الفكر المقاوم نحو ما يمكن نعته بمعادلة المقاومة المتكاملة.

ثالثاً: العنف واللاعنف والمقاومة المتكاملة . إذا كان عقد التسعينيات عقد التفاوض و«السلام»، وإذا كان العقد الماضي عقد المقاومة المسلحة بامتياز، فيجب أن يكون هذا العقد عقد المقاومة المتكاملة بين الكفاح المسلح والكفاح المدني السلمي. فقد شهد عقد التسعينيات، ما بعد انتفاضة الحجارة، كلاماً كثيراً عن خيار التفاوض والسلام، وأدّى انهيار أوسلو إلى صعود نجم المقاومة المسلحة سبيلاً وحيداً لتحرير الأرض. لا شك في أنّ المقاومة المسلحة هي عماد أساسي في الصراع مع إسرائيل، لكن القول إنّها السبيل الوحيد أو الأنجع، بغضّ النظر عن المعطيات الميدانية (الصراع على حدود فلسطين ليس كالصراع داخلها)، هو كالقول بضرورة الابتعاد عن أي شكل من أشكال المقاومة العنفية. كلاهما يحدّ من خيارات المقاومة وحرية حركتها، في ظل ظروف ميدانية وجيوسياسية متقلّبة. وتؤكد الظروف الراهنة أنّ التحرير الكامل يعني تحرير الأرض إضافة إلى ـ وليس بديلاً من ـ إسقاط النظام الصهيوني العنصري المتمركز ضمن الخط الأخضر. وهنا، تؤسس الانتفاضات الشعبية لشرعية جديدة هي شرعية التحركات الشعبية الراديكالية لكن السلمية، وتتّصف هذه الاحتجاجات بأنّ راديكاليتها تكمن في مطالبها المثالية (تغيير جذري للنظام السياسي) وسبلها غير المؤسساتية وقيادتها الجماعية. وهي بذلك تصلح عماداً لمواجهة الأنظمة القمعية الدكتاتورية أو الاستيطانية العنصرية. ما الذي يمنع إذن حشد تظاهرات سلمية مليونية على حدود إسرائيل؟ لا يعني ذلك استنساخ التجارب في داخل البلدان العربية، بل يعني أخذ الكفاح السلمي الراديكالي (وليس الصُوري التي تمارسه قوى «الحوار» و«الاعتدال») على محمل الجدّ. فكما كانت المقاومة ضد إسرائيل في زمن التطبيع والتسليم مصدر فخر وإلهام لمن قالوا لا لحكامهم في زمن من يقولون نعم، فإنّ فلسفة المقاومة نفسها يجب أن يُعاد صوغها في ضوء العبر والدروس الميدانية التي أفرزتها الانتفاضات العربية الراهنة، حتى يكتمل ربيع الثورات العربية بتحرير ربيع الأرض العربية فلسطين.

* باحث لبناني

قضية

لعلها المحاكمة الأصعب التي يمكن أن تتعرض لها الخطة الاقتصادية للرئيس حمود أحمدي نجاد، تلك التي أدى دور القاضي فيها علي شمس أردكاني، أحد كبار الاقتصاديين الإيرانيين، في حديث مع «الأخبار»: لا إنجازات. انتقاد يتكرّر على أكثر من لسان، لكن قلةً تجرؤ على البوح به علناً

نجاد في عيون منتقديه: ذكيّ محنّك لم ينجز شيئاً

نجاد في مكتبه بطهران الأسبوع الماضي (راهب هومافندي ـ رويترز)

طهران ـ **إيلي شلهوب**

كم هو متعب الرئيس محمود أحمدي نجاد. توصيف عُرف عنه منذ توليه رئاسة الجمهورية عام 2005. يعمل من الفجر حتى ساعات متقدمة من المساء. وتيرة فرضها على كل الوزارات. يتصل بوزرائه ليلاً. يطلب إليهم ما لا طاقة لكثيرين على القيام به. حريص على العمل الجماعي. على مجموعة متجانسة تنبذ كل من يغرد خارجها أو لا ينسجم معها. رئيس من طينة الناس، كما قال بنفسه. قام بـ84 جولة على المحافظات. هناك، في كل منها، كان يجلس مع طاقمه الوزاري لمدة شهر، يستمع إلى مطالب المسؤولين ويلبّي حاجات المواطنين. بقاع نائية قد يكون المحافظ المسؤول الأرفع الذي زارها في تاريخها. جهود كافأه عليها سكان هذه المنطقة التي ضمنت إعادة انتخابه. رئيس جريء، حتى على المستوى الداخلي. لعل حقيقة أنه الرئيس الوحيد الذي خاطر ببدء تطبيق خطة رفع الدعم خير دليل... كلها توصيفات يجمع عليها معظم من عملوا في إدارته.

لكن من ضمن رجالات الدولة، قلة تعترف لنجاد «بذكائه وحنكته»، وتأخذ عليه في الوقت نفسه الكثير، من ضمن ذلك أنه «متقلب» و«متهوّر في قراراته» و«أربك الدولة من كثرة الإقالات التي قام بها». قد يكون الأقسى حكماً بين هؤلاء رئيس لجنة الطاقة في غرفة التجارة والصناعة الإيرانية، البروفسور علي شمس أردكاني الذي يعدّ أحد أهم المنظرين لخطة رفع الدعم.

يقول أردكاني، في تقويمه لإنجازات نجاد على المستوى الاقتصادي، «لا شيء» قبل أن يستطرد «قياساً بما كان عليه أن يفعله». ويضيف «انظر إلى مؤشر الإنتاجية، إلى مؤشر التضخم الذي يصل إلى 17 في المئة، والبطالة التي توازي 11 في المئة، معظمها في متخرّجي الجامعات». حتى في الأرياف، حيث صبّ نجاد معظم جهوده، يقول أردكاني «لم يفعل نجاد شيئاً في المحافظات. لقد وزع الأموال فقط. إنه ذكي جداً. يسير ويوزع الأموال. لهذا ألف دولار لفتح ورشة صغيرة، ولذاك 500 دولار لإصلاح حمامه... أنت تعرف، ألف دولار لا قيمة لها في طهران، لكنها في القرى النائية يمكن

> **نجاد ليس سوى راكب قطار سينزل منه بعد عامين. المهم السائق والوجهة**

أن تحدث فرقاً».

يقدر أردكاني عالياً ما قام به نجاد في ما يتعلق بخطة رفع الدعم التي كان أحد أكبر المنظرين لها. يقول «تاريخياً، بدأت المشكلة مع اقتصاد النفط في أوائل القرن العشرين. بدأت إيران تصدير هذه السلعة الحيوية ودخل المردود منها في الميزانية. وهذا كان بداية تخريب الاقتصاد الوطني، لأنه مع احتساب العائد من النفط كدخل، إنك تعمل على تبديده. العائد النفطي يجب أن يُحتسب على أنه رأس مال». ويضيف «مع نمو الدخل النفطي ومع استمرار إدخاله في الميزانية، كبرت المشكلة. ولعل أهم عناصرها نمو الاقتصاد الحكومي على حساب القطاع الخاص، وفقدان الإخلال بالتوازن بين القطاعات الإنتاجية، وخاصة الصناعة والزراعة، ودخول العائد النفطي في ميزانية العائلة، حيث تدخلت الدولة لدعم سلع كان ارتفاع أسعارها سيجعل العائلات تمتنع عن استهلاكها أو على الأقل تخفض منه».

ويقول أردكاني «بدأ ذلك مع الخبز في خلال الحرب العالمية الثانية، وقتها، في 1942، حصلت تظاهرات شعبية، فجرى دعم هذه السلعة من عائدات النفط. كانت إيران تحت الاحتلال الانكليزي والسوفياتي والأميركي. هنا دخل النفط عاملاً سلبياً في الاقتصاد. في عام 1946، انخفض سعر النفط، ولم تكن العائدات كافية لتغطية النفقات. وصدف أن الانكليز لم يدفعوا ثمن النفط الذي كانوا يستوردونه. كان هذا بداية ما يعرف بثورة مصدّق، الذي كان بحاجة الى المال. قال للناس ما معناه: هذا خبزكم الذي يسرقه الانكليز. كان الشعب معه، لكنه كان على خطأ لأنه لم ينظر إلى الدخل النفطي على أنه رأس مال، بل على أنه دخل للحكومة».

ويضيف «بعد تأميم النفط، أصبحت شركة النفط الوطنية شركة حكومية مئة بالمئة. لم يأت ذلك لمصلحة الشعب، بل لمصلحة الحكومة التي استغلت هذه المادة لتدعيم سلطتها على الناس، لا كرأسمال لتدعيم الاقتصاد الوطني. وسنة بعد سنة، مع ارتفاع أسعار النفط، بدأ الاقتصاد الحكومي يتغوّل على حساب الاقتصاد الخاص. الاقتصاد الإيراني ينمو، لكن الاقتصاد الخاص لا يتحرك بالمقارنة مع الاقتصاد الحكومي».

«هذه هي الخلفية التاريخية لما يعُرف اليوم بخطة رفع الدعم»، يقول أردكاني، مضيفاً إن ما كان يجري حتى الأمس القريب «لا يختلف أبداً عما جرى وقتها. في موازنة الحكومة التي قدمت الأسبوع الماضي، قدرت الحكومة، لأسباب إنفاقية، سعر برميل النفط بـ80 دولاراً. لكن إذا ما نظرت إلى النفقات، تجد أن سعر برميل النفط يجب أن يكون 90 دولاراً لتغطيتها، أي إن جميع أموال النفط مع 10 دولارات إضافية عن كل برميل يجب أن تذهب إلى الميزانية. حسناً، ماذا يحصل لو انخفض السعر إلى 70 دولاراً؟ بحسب هذه الميزانية، يكون لديك عجز بقيمة 20 دولاراً عن كل برميل نفط».

ويوضح أردكاني أن «اقتراحي كان أن عليك ألا تحوّل أياً من أموال النفط إلى الموازنة. تضع المال كرأس مال وتستخدم فوائد هذا المبلغ. النفط يجب بيعه بطريقتين: التصدير، وبالتالي تحصل على عملة صعبة. وفي الداخل، وهنا تستهلك كميات ضخمة نحصل في مقابلها على ريالات. هذه الريالات والعملات الصعبة يجب أن تُجمع كرأس مال، وعلى الحكومة أن تغطي نفقاتها من الضرائب والرسوم». ويتابع «خطتنا تقول إننا سنبدأ بالمبيعات التي تعود علينا بريالات، أي الاستهلاك الداخلي. ليس النفط فقط، بل المبيعات من الغاز. هذا يعود علينا بحوالى 120 مليار دولار سنوياً يجب أن تتحول إلى رأس مال. إن لم تبع 120 ملياراً حالياً فسيكون عليك أن تطبع عملة محلية، وبالتالي مواجهة التضخم».

ويشدد أردكاني على أنه «بحسب حساباتي، طوال القرن العشرين، فقط 20 في المئة من مدخول النفط حوّل إلى رأس مال، بينما كان يجب تحويل 80 في المئة. منذ 20 سنة وأنا أحاول إقناع المشرعين من دون جدوى بأن بيع البنزين بأسعار زهيدة أمر خطأ، وأنه يجب رفع الدعم عنه. الرئيس نجاد تدخل بعدما أدرك أنه يستطيع أن يجمع 120 مليار دولار بالعملة المحلية من دون أن يُطرح عليه أي

تقرير

الصين تطلب «علم الثورة» من العالم العربي

لا شك في أن الأحداث التي يشهدها الشارع العربي هذه الأيام وضعت بكين أمام موقف مشوب بالترقب والحذر أمام مناطق توتر تعارض النظام السائد. قلق يبدو جليّاً من خلال تصريح رئيس الحزب الشيوعي في إقليم شينجيانغ، تشانغ تشون شيان، «ينبغي أن نعي الدروس من الشرق الأوسط على المستوى التقني»

منفية صينية في نيودلهي (رويترز)

معمر عطوي

في زيارة قام بها وفد من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة»، بقيادة أحمد جبريل، إلى الصين في بداية السبعينيات، سأل أحد أعضاء الوفد الزعيم الصيني آنذاك، ماو تسي تونغ، أن يعطي الوفد نصائح في الثورة، فكان جواب ماو الذي عُرف بثقافته الواسعة، «لديكم (الإمام) الحسين» وتسألونني عن الثورة؟ حادثة يمكن البناء عليها في الوقت الحالي، حيث يحاول المسؤولون الصينيون اتّخاذ العبر من الثورات العربيّة القائمة، ولا سيما بعدما حاول ناشطون معارضون للنظام الصيني التجمّع بالمئات في شنغهاي نهاية الشهر الماضي.

جواب ماو للوفد الفلسطيني وسعي المسؤولين الصينيين لفهم ما يجري في الواقع العربي، يطرحان إشكاليّة ثقافية حول الصيغة العلائقية للتبادل الثقافي بين أمةٍ حثّ نبيّها محمد على طلب العلم «ولو في الصين»، وبين حضارة أنتجت ثورة ثقافية رائدة، باتت تستجدي الحلول لمشاكلها «ولو من عند العرب».

الحدث انطلق من إقليم شينجيانغ في شمال غرب الصين، حيث تعيش غالبية مسلمة، تعرضت في السنوات الأخيرة لاضطهاد من الحكومة المركزية في بكين. بيد أنه انتقل الى شنغهاي (إحدى البلديات المركزية الأربع في البلاد وتقع في وسط ساحل بر الصين)، والى مدن أخرى باتت تطالب برفع المظالم عن الشعب الصيني.

لعل حضور الدرس العربي كان لافتاً خلال الأسبوعين الأخيرين، حيث ألقت الشرطة القبض على عشرات المعارضين في عدة مناطق صينية، بسبب دعوات هؤلاء من خلال المدوّنات والمواقع الإلكترونية إلى تنظيم تجمعات تطالب بالديموقراطية، على غرار التجمعات التي تشهدها بعض الدول العربية.

وربما بسبب الرابط الديني الإسلامي بين سكان إقليم شينجيانغ، الذي يتحدث أهله التركية، مع غالبية مواطني العالم العربي، كان زخم المعارضة في شينجيانغ أقوى من باقي الأقاليم الصينية، فقد انتشرت أعداد كبيرة من رجال الشرطة تحسّباً لأيّ اضطرابات تعيد مشهد العنف الدموي (العرقي ـ الديني) الذي وقع في عاصمة الإقليم، أورومتشي، عام 2009، والتي أدّت الى سقوط 200 قتيل.

ثمة خشية حقيقية لدى المسؤولين الصينيين إزاء هذا الإقليم، لذلك ذكّر رئيس الحزب الشيوعي في إقليم شينجيانغ، تشانغ تشون شيان، الويغوريين بالإصلاحات التي بدأت قبل ثلاثة عقود ودفعت الصين لتصبح ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم،

سؤال، فقال لنفعل ذلك، وكانت هذه نواة خطة رفع الدعم. قال في نفسه: سأجمع 120 مليار دولار بالعملة المحلية برفع الدعم عن البنزين والكهرباء والخبز، أوزع 40 في المئة منها على الفقراء، بقيمة 80 دولاراً شهرياً لكل من يسجّل نفسه في لوائح معينة (30 في المئة من العائلات لم تسجل أسماءها) والباقي للموازنة ولأصحاب العمل على شكل قروض».

ويقول أردكاني إن «القانون الذي أقرّ ينص على أنه في العام الأول، 30 في المئة من هذا المبلغ ستذهب إلى أصحاب العمل و30 في المئة الى الخزانة و40 في المئة الى الناس. وفي العام التالي، ستصبح النسب على الشكل الآتي: 37,5 في المئة للناس و35 في المئة لأصحاب العمل و27,5 في المئة للخزانة. وفي العام الذي يليه: 35 في المئة للناس و25 في المئة للخزانة و40 في المئة لأصحاب العمل». ويضيف «كان يمكن نجاد، الذي بقي لديه عامان رئاسيان، أن يبدأ تطبيق الخطة في الربيع، بحسب القانون، لكنه انتظر حتى الخريف. فكر أنه لو بدأ في الربيع، لدخل تطبيق الخطة عامه الثالث في ولايته، لذلك فضل انتظار بداية السنة المالية الفارسية التي تبدأ في 21 آذار مع أعياد النوروز». ويوضح «دفع نجاد أموالاً للناس لمدة ثلاثة أشهر، وجمع أموالا من رفع الدعم لمدة أربعة أشهر، وقام بلعبة محاسبية. أدخل المال في حساب الناس قبل زيادة الأسعار من دون القدرة على استخدامها، فلما ارتفعت، لم يشعر الناس بوطأتها لأنهم كانوا يمتلكون المال الذي يغطي الزيادة».

ويتابع أردكاني «الشيء الآخر، قلنا لهم تعالوا لنقوم بشيء آخر، شيء جيد للشباب بأسعار تفضيلية. بما أنكم لم تدفعوا ما يكفي للصناعيين تعالوا واشتروا منهم كميات كبيرة من البضائع. وزارتا الصناعة والتجارة توافقتا على شراء 200 ألف غسالة صناعة إيرانية و200 ألف براد و200 ألف مكواة، نحو 15 سلعة معظمها كهربائية، وقالوا للناس تعالوا واشتروها بالتقسيم بلا أرباح وبلا فوائد. عملية الشراء هذه جرت بشروط أن تعمل الصناعات على خفض استهلاك السلع من الطاقة بنسبة 10 في المئة، فقال الصناعيون إنهم بحاجة الى استثمارات من أجل تطوير المنتجات، فردّت الحكومة بإعطائهم نوعاً من السندات باسم ريال ال سي وقروض بفائدة 3 في المئة لسد العجز الذي يمكن أن يصيبهم من جراء ارتفاع أسعار الطاقة».

ويلفت إلى أن «المصانع لم تتضرر فقط بارتفاع الأسعار، بل إن الحكومة، التي كانت توصل هي الوقود إلى المصانع على حسابها، قالت للصناعيين العام الماضي إن عليكم أن تدفعوا أنتم مصاريف الشحن من المصافي إلى المصنع. ومن أجل تغطية هذه التكاليف، قدّمت الحكومة قروضاً للمصانع، في مقابل أن تمتنع هذه الأخيرة عن رفع سعر منتجاتها هذا العام بل ترجئه إلى العام المقبل، وكذلك تسديد القروض».

ويقول أردكاني «إذا تحدثت إلى رجل الشارع، يقولون لك إن الأمور تسير على ما يرام. لكن هل تكمل على هذه النحو؟ أعتقد أن نجاد فاز بالخطوة الأولى، حصل على المزيد من المال للحكومة. جيوب الفقراء، الأكثر حساسية لإجراءات كهذه، في حالة جيدة، أسعار الخبز انخفضت، بعدما منعت السلطات إضافة السمسم إليه، كذلك أسعار اللحم والبيض وما إلى ذلك قياساً بما كانت عليه قبل خمسة أشهر. في المقابل، ارتفعت أسعار البنزين والكهرباء وأجرة التاكسي. لكنها زيادة أقل مما تدفعه الحكومة في حسابات المواطنين المسجلين التي يفيض منها. هو يدرك أن الأسعار سترتفع في مرحلة مقبلة. لكنه يقول في نفسه، على ما أعتقد، من الآن وحتى ذلك الحين يخلق الله ما لا تعلمون». يعتقد أنه لا تزال أمامه سنتان فقط قبل أن يخرج من الحكم، وما سيحصل من بعده شأن الذي سيخلفه، على قاعدة «من بعدي الطوفان».

وعن توزيع الثروة في إيران، يقول أردكاني «ليس لدينا شركات احتكارية كبرى تمتلكها عائلات. المؤسسات الضخمة ملك الدولة، وجزء منها في سوق الأسهم. مثلاً إيران خودرو التي تنتج سيارات، فقط 41 في المئة من أسهمها خاصة يمتلكها الملايين من الناس، والباقي للدولة التي خلقت أيضاً ما يعرف بأسهم العدالة حصتها 20 في المئة من هذه الشركة».

وأسهم العدالة، بحسب الخطة الخمسية الرابعة التي أوجدتها والتي شارفت على الانتهاء، هي «الأسهم المخصصة لست شرائح اجتماعية دنيا من ذوي الدخل المنخفض». وهذه الأسهم تشتريها الشركات الاستثمارية للمحافظات لمصلحة أعضاء التعاونيات، على ألا تتجاوز 40 في المئة من أسهم الشركات الممكن نقلها إلى القطاع الخاص. ويفترض أن تنتقل ملكية هذه الأسهم إلى المواطنين الفقراء، بلا مقابل، وفق آلية نصّ عليها القانون الذي حدّد الأفراد المعنيين بها، وبينهم المتقاعدون والمحاربون القدامى وأعضاء الحرس والباسيج والعمال السابقون في الشركات المعنية...

ويقول أردكاني إن «20 مليون مواطن إيراني يمتلكون اليوم أسهم عدالة، لكن إدارة هذه الأسهم لا تزال بأيدي الشركات الاستثمارية. لا يمكن الآن بيع هذه الأسهم. يحصل المالك على أرباحها، لكن في وقت لاحق، وعندما تطرح هذه الأسهم في البورصة، عندها يمكن تداولها».

هذا نموذج من حملة الانتقادات التي تطال نجاد، وهناك غيره الكثير، مما يصدر على ألسن معارضي نجاد ومؤيّديه. نموذج وضعته «الأخبار» أمام أحد أعقل عقلاء إيران. جاء الجواب: «إنكم تبحثون في التفاصيل التي لا قيمة لها. أحمق من يعتقد أن إيران جمهورية فاضلة، دولة مثالية. وغبيّ من يراها دولة غارقة في السوء. ونجاد، مهما علا شأنه، ليس سوى راكب قطار. مسافر سينزل منه في المحطة التالية بعد عامين. المهم سائق القطار والبوصلة التي يحملها. سائق مصمّم على إبقاء الاتجاه نحو فلسطين».

«خصولتي»

يؤكد أردكاني أن عملية الخصخصة في إيران مختلفة عن كل دول العالم، مشيراً إلى أنها عبارة عن نقل الملكية من الدولة إلى مؤسسات تابعة للحرس الثوري في إطار شراكة مع شركات تابعة للقطاع الخاص. ويقول إن «هناك مؤسسات تابعة للحرس الثوري هي التي تأخذ المشاريع الكبرى في البلاد. هي ليست خصخصة (خصوصي بالفارسية) ولا تأميم (دولتي)، هي شيء ما بينهما أسمّيها خصولتي». ويضيف «لكن هذا شيء مختلف عما يجري في كثير من الدول العربية، حيث يسيطر أفراد من العائلة الحاكمة على القطاع العام عبر الخصخصة، وعن طريق أشخاص يؤدّون دور الواجهة، كما كان يجري في مصر أيام حسني مبارك. لا أحمد عزّ في إيران. شركات الحرس هي عبارة عن مؤسسات تابعة لجهاز يضم مئات آلاف العناصر». ويتابع «شركات الحرس عندما تدخل مشروعاً ما أو تشتري مؤسسة عامة لا تأخذها منفردة، بل تتشارك مع شركات ومؤسسات خاصة أخرى، على أن تمتلك الشركة التابعة للحرس معظم الأسهم، ما يجعلها ترأس مجلس الإدارة». ويشير إلى أن «شركة خاتم الأنبياء لعلّها من أهم الشركات التابعة للحرس، لكنها ليست الوحيدة، هناك عشرات الشركات الأخرى».

مضيفاً «إذا أردنا استقراراً طويل الأمد فينبغي أن نضمن أن ينعم المواطنون ويستفيدوا حقاً من ثمار الإصلاح والانفتاح». وفي محاولة للتقارب مع الأقليات، لم ينس المسؤول الصيني دعوة سكان شينجيانغ البالغ عددهم 21,6 مليون نسمة إلى أن يندمجوا أكثر في القاعدة العريضة للمجتمع الصيني.

هذا على صعيد مناطق الويغور، أما على مستوى المدن الأخرى، فقد أفردت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر نهاية الشهر الماضي، تقريراً بعنوان «الصين تخمد الاحتجاجات المُستلهَمة من الشرق الأوسط قبل أن تنجح في تحركاتها».

ووصل الأمر الى حد أن رئيس الحكومة الصينية وين جياباو، لجأ الى الإنترنت لينصح بتطهير البلاد من المسؤولين الفاسدين الكبار في الدولة، وبكبح الزيادة في التضخم وارتفاع أسعار المساكن.

واتّبعت الحكومة الصينية، أمام ما لاحظته من امتعاض جماهيري واضح تغذّى من نجاحات ثورتي تونس ومصر، تكتيكات دفاعية وعدائية في آن. لعل الخطوة الأولى التي اتّبعها المسؤولون هي محاولة توضيح الفارق بين طبيعة الأنظمة العربية والنظام الصيني الذي يمثّل مفارقة في اعتماده الليبرالية الاقتصادية، بينما يعلن اعتناقه الشيوعية.

وأبرز التكتيكات الدفاعية التي قام بها المسؤولون، حسبما ذكرت «واشنطن بوست»، هي اعتماد خطوات تصعيدية إزاء تعليقات الجمهور التي تركّز على الاحتياجات، داعية الى «نضال اجتماعي» يعالج المشكلات الناتجة من تفاوت المداخيل بين الأغنياء والفقراء.

وعلى المستوى العدائي، اعتقلت السلطات عدداً من الناشطين الحقوقيين وحجبت مواقع إلكترونية اعتبرت أنها حساسة. كما أن الشرطة الصينية ومتطوعين من الشبيبة الشيوعية وضعوا في حال استنفار دائم في الأسابيع الأخيرة، ولا سيما يوم 27 شباط الماضي. استنفار لم تشهده فقط العاصمة بكين، إنما مدينة شنغهاي أيضاً ومدن أخرى دعت المعارضة الى تسيير احتجاجات فيها.

إجراءات عديدة شهدتها هذه المدن، منها منع الصحافيين من دخول مناطق الاحتجاج ومعاملة العشرات منهم «بخشونة»، والتعامل مع التجمعات بالقمع ومنع التصوير، بالرغم من اعتماد المتظاهرين لغة الصمت.

لم يكن الشعب الصيني لينتظر ثورات في المقلب الآخر من آسيا، حتى يهبّ للمطالبة بحقوقه وبحريته وبمعاقبة الفاسدين، فقد شهدت الصين العديد من الاحتجاجات على مدى أكثر من خمسين عاماً كانت دائماً تُجابه بالقوة. والأحداث الدموية التي شهدتها ساحة تيان أن مان، وسط بكين، في عام 1989، تؤكد طبيعة الشباب الصيني الذي يطالب دوماً بالديموقراطية والإصلاح.

> **رئيس الحكومة الصينية لجأ الى الإنترنت لينصح بتطهير البلاد من المسؤولين الفاسدين**
>
> **اتبعت الحكومة الصينية تكتيكات دفاعية وعدائية أمام ما لاحظته من امتعاض جماهيري**

عربيات دوليات

أوباما يختار شابيرو سفيراً لإسرائيل

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) اختار دانيال شابيرو، وهو مستشار رفيع المستوى ساعد على صياغة الرد الأميركي على الاضطرابات في الشرق الأوسط، سفيراً للولايات المتحدة لدى إسرائيل. وكان شابيرو قد عمل في حملة أوباما الانتخابية عام 2008، وهو مدير رفيع المستوى لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض. ومع بدء الثورات في المنطقة، كان شابيرو جزءاً من مجموعة صغيرة من المستشارين،

شاركت في صياغة سياسة تسعى إلى حماية المصالح الأميركية في المنطقة وتدعم في الوقت نفسه التطلعات الديموقراطية.

(رويترز)

17 قتيلاً في دارفور

أعلن الجيش السوداني، أمس، أن «متمرّدي دارفور هاجموا قافلة إمداد تابعة له في جبل مروة ما أدى إلى مقتل 17 شخصاً على الأقل». وقال المتحدث باسم الجيش، الصوارمي خالد، إن «الجيش السوداني تعرّض لهجوم من جانب قوات جناح عبد الواحد النور (التابع لحركة تحرير السودان) في روكورو في جبل مروة»، مضيفاً إن «الجيش أجبرهم على الانسحاب، وإن 15 فرداً من جانب المتمردين قتلوا إلى جانب اثنين من الجيش السوداني». وأشار إلى أن «الجيش كان ينقل معدات عسكرية إلى قاعدته في روكورو».

(رويترز)

المطلك: على المالكي أن يستقيل

قال نائب رئيس الوزراء العراقي، صالح المطلك، إن رئيس الحكومة، نوري المالكي، هو من يجب أن يستقيل خلال المئة يوم التي حددها لحكومته، إذا ثبت أنه غير قادر على إدارة حكومته بالطريقة التي تستجيب لمطالب المتظاهرين. ووصف مطالب المتظاهرين بأنها مقبولة. وقال «على المالكي أن يتّخذ إجراءات بعد مهلة المئة يوم التي حددها لنفسه ولحكومته. إذا كان الوزراء غير قادرين على إدارة وزاراتهم فيجب تسليم المسؤولية إلى وزراء آخرين».

(رويترز)

الديكتاتوريات العرب

السعوديّة تعاند رياح التغيير: بين الملكيّة الدستوريّة والانف

في الوقت الذي تداعت فيه أوساط سعودية إلى يوم غضب اليوم، يروّج المسؤولون السعوديون لأطروحة أن المملكة ستبقى في منأى عن رياح الثورات التي تهب على المنطقة، ويبررون الأمر باختلاف المشاكل بين بلد وآخر. ولكن العديد من الأمراء بدأوا يجاهرون بضرورة توسيع دائرة الرؤية، ويدعون إلى مبادرات وانفتاح لمواجهة الاستحقاقات الداخلية المؤجلة، وفتح حوار في شأن ملكية دستورية

الملك عبد الله لدى عودته إلى الرياض الشهر الماضي (رويترز)

بشير البكر

لم ينزل الملك عبد الله بن عبد العزيز من الطائرة سيراً على الأقدام، بل صُمّم له كرسيّ متحرك خاص بالمقعدين ليقلّه من داخل الطائرة إلى أرض المطار. هذا المشهد كان كافياً ليعطي صورة واضحة للحالة الصحية للملك السعودي، الذي عاد إلى الرياض في 23 شباط الماضي من رحلة علاجية في الولايات المتحدة استمرت شهرين، ونقاهة في المغرب دامت شهراً. وقبل أن يرجع الملك إلى بلاده، سرت شائعات واسعة عن وفاته في المغرب، وعلى الفور حصلت خضّة كبيرة داخل المؤسسة الرسمية لسببين؛ الأول هو عدم وضع سياسات واضحة لمواجهة آثار الأحداث الكبيرة التي تشهدها المنطقة العربية منذ إطاحة حكم الرئيس التونسي بن علي الذي صار لاجئاً في جدة، ولا سيما أن رياح التغيير باتت على حدود المملكة. والثاني هو عدم حسم الخلاف الداخلي بشأن آلية انتقال العرش بعد رحيله، إذ تتنازع تيارات عدة بين دعاة الملكية الدستورية وأنصار تطبيق قانون هيئة البيعة، في وجه من يتمسكون بالآلية القديمة القائمة على التراتبية التي عُمل بها منذ رحيل الأب عبد العزيز سنة 1953.

سبق وصول الملك عبد الله إلى الرياض جملة من الإجراءات لجهة تدارك الأوضاع العامة في البلاد، إذ شمل الملك السعودي شعبه بالكثير من العطايا التي بلغت نحو 36 مليار دولار، خُصّصت لدعم السكن وزيادة الرواتب بنسبة وصلت إلى 15 في المئة، يُضاف ذلك إلى النفقات المخطط لها في الميزانية السعوديّة لتحسين التعليم والبنية التحتية والرعاية الصحية، التي تصل قيمتها إلى 400 مليار دولار حتى نهاية عام 2014.

وترافقت هذه القرارات مع الإفراج عن عدد من المعتقلين السياسيين، ووعود بانفراج كبير. ويرى مراقبون محليّون للوضع أن خطوات الملك أملتها التطورات الأخيرة في المنطقة العربية، من تونس إلى مصر وبقية بلدان الخليج، وخصوصاً الحراك الشعبي الكبير في البحرين. ورغم أهميّة المسكّنات التي قدمها الملك للسعوديين، فإن المراقبين يقدّرون أن التفاعل السعودي الحاصل على نحو وقائي مع الهزات التي يشهدها العالم العربي، لا يرقى إلى الآثار المحتملة على المملكة التي تعيش وضعاً سياسيّاً صعباً ومعقّداً، سببه في الدرجة الأولى تشدّد الجيل القديم، وعدم قدرته على استيعاب المتغيرات الحاصلة، وخصوصاً في المحيط الخليجي.

وتراقب الرياض جيّداً الموقف في البحرين وسلطنة عمان والكويت واليمن، ولكن من زاويتين مختلفتين. وأرخت التطورات البحرينية بثقلها على السعودية، وبدت أكثر إثارة لاهتمام الرياض، التي تابعت حراك الشارع البحريني أولاً بأول، ووضعت ثقلها وراء ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة لكي لا يتنازل أمام ضغط الشارع، بل أرسلت قوات سعودية متخصصة في مواجهة الشغب لمساعدة قوات الجيش البحريني خلال الأيام الأولى من انتفاضة البحرين، التي بدأت في 14 شباط الماضي. وتحدث صحافيون أجانب وناشطون بحرينيون عن تعرضهم للضرب على أيدي قوات سعودية في المنامة.

وتؤكد أوساط سياسيّة خليجيّة

> نايف بات المرجع الفعلي في ظل مرض الملك وعجز ولي العهد

أن السعودية انحازت في النزاع البحريني إلى وجهة نظر تيار التشدد، الذي يمثّله عم الملك خليفة بن سلمان، الذي يرأس الحكومة منذ سنة 1971، والذي تطالب المعارضة برأسه، ورئيس الديوان خالد بن حمد آل خليفة. ولا تميل الرياض إلى الاتجاه الإصلاحي الذي يمثّله ولي العهد سلمان بن حمد. وتفيد مصادر سعودية بأن الاتجاه البحريني المتشدد على علاقة وثيقة بوزير الداخلية السعودي، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، الأمير نايف بن عبد العزيز، الذي أمسك بسلطة القرار في السعودية منذ ذهاب الملك عبد الله في رحلة العلاج. وتقول أوساط سعودية إن نايف بات المرجع الفعلي في ظل مرض الملك وعجز ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي يعاني من الزهايمر. وتؤكد الأوساط أن نايف يحظى بدعم من شقيقه في حلف «السديريين»، أمير الرياض، سلمان بن عبد العزيز، الذي يرى أنه آن الأوان لكي يرتقي إلى مرتبة ولي العهد إذا آل العرش إلى نايف.

اضطراب الوضع البحريني دفع الرياض إلى التحرك على المستوى

«جمعة غضب» في المملكة قد تُطلق «ثورة حُنيْن»

لم ينتظر الغرب الضوء الدولي الأخضر لإرسال قوّاته إلى ليبيا، ففرق الكوماندوس سبقت «الاتفاق الدولي» وتسلّلت إلى أرض الجماهيرية بأعداد محدودة لتنفيذ أجندات مدروسة، مرتبطة خصوصاً بالمصالح النفطيّة

ربى أبو عمّو

ليست السعودية على ما يُرام. تبدو مضطربة. الضباب الدولي من حولها كثيف. هي مُحاطة بمجموعة الدول العربية التي تشهد تظاهرات حقيقية، قد ترقى إلى مستوى ثورات تطيح أنظمتها الحالية. من الشمال حيث يحدّها العراق والأردن والكويت، مروراً بالشرق، حيث تحيط بها كل من الإمارات والبحرين، فيما يتربص بها يمن علي عبد الله صالح وسلطنة عُمان من الغرب.

لم تعد الدول التي تحيط بها مصدر القلق الوحيد، بعدما بدأت مملكة آل سعود تشهد اضطرابات لا تزال في طور النمو. انطلقت في جدة بسبب سيول أغرقتها، ووصلت إلى المناطق الشرقية. حيث أصيب ثلاثة متظاهرين شيعة أمس، عندما أطلقت الشرطة السعودية النار أثناء محاولة تفريق تظاهرة تدعو إلى الإفراج عن سجناء.

وذكر شاهد طلب عدم الكشف عن اسمه، أن إطلاق النار وقع عندما خرج ما بين 600 و800 متظاهر، جميعهم من الشيعة ومن بينهم نساء، إلى شوارع مدينة القطيف للمطالبة

> 40% من السعوديين يعانون الفقر، و70% لا قدرة لهم على شراء بيت

بالإفراج عن تسعة معتقلين شيعة. لكن الأنظار تبدو متجهة نحو «اليوم»، الذي من المتوقع أن يشهد غضباً تيمناً بغضب الشعب المصري. أول من أمس، رفعت السلطات مستوى حال الطوارئ إلى الدرجة القصوى غير المعلنة في صفوف قواها الأمنية، تحسباً لخروج تظاهرات احتجاجية دعا إليها ناشطون على الفايسبوك، اليوم، في ما سمي «ثورة حُنيْن»، التي جمعت 33 ألف مشترك على شبكة التواصل الاجتماعي. وقالت شبكة «راصد» الإخبارية إن عناصر قوى الأمن الداخلي والقوات المسلحة وسلاح الجو والبحرية أبلغوا المرابطة في مراكزهم وعدم المغادرة تحت أي ظرف.

رفع حال الطوارئ إلى الدرجة القصوى لا ينم عن مجرّد خطوات احترازية، بقدر ما هو تعبير عن قلق حقيقي من أن تتحول السعودية إلى تونس أو مصر أخرى. هذا القلق عبّر عنه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أول من أمس، من خلال خطاب حادّ، سعى خلاله إلى توجيه رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة بعدم التدخل، بعدما دعت إلى ضرورة احترام حق السعوديين في التظاهر. وأكد «ضرورة لزوم مصلحة المجتمع»، مشيراً إلى أن «الإصلاح والنصيحة لا يكونان بالتظاهرات والأساليب التي تثير الفتن وتفرّق الجماعات»، شارحاً أن «تحريم» التظاهرات جاء بسبب «مخالفتها الأنظمة المعمول بها، التي ترتكز على الكتاب والسنّة».

«الشعب يريد إسقاط النظام» هو شعار رفعته «ثورة حُنيْن 11 مارس السعودية» على موقعها على الفايسبوك، محدّدةً جملة من المطالب هي «أن يكون الحاكم وأعضاء مجلس الشورى منتخبين من جانب الشعب، أن يكون القضاء مستقلاً بالكامل وسلطته على كل الأشخاص والميادين، إلغاء المباحث السياسية، ويكون الأمن في خدمة الشعب بالكامل، إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وسجناء الحقوق المدنية ودفع الديون عنهم،

ـية بداية النهاية

ـحار

محاصرة تداعيات أحداث البحرين، هبّت عليها رياح جديدة من جهة جارتها الأخرى سلطنة عمان، حيث شرع المواطنون العمانيون، خلال الأسبوعين الأخيرين، بحركة احتجاجية خرقت جدار الصمت الطويل. وللمرة الأولى نزل العمانيون إلى الشارع رافعين أصواتهم ومطالبين بالتغيير. وجاءت موجة التظاهرات الأولى من محافظة صحار البحرية ذات الثقل الاقتصادي الكبير.

ورغم أن الحكم العماني يتميّز بأسلوبه الهادئ في معالجة المشاكل، فقد سال دم المتظاهرين في الأيام الأولى، وسقط قتلى. إلا أن المتظاهرين لم يتراجعوا، ورفعوا شعارات تطالب بتصفية المافيات الاقتصادية التي تنهب البلد، وإفساح المجال أمام حياة سياسية حرة وديموقراطية. وسرعان ما التقط السلطان قابوس رسالة الشارع، وأقدم على إجراءات استباقية ضحّى من خلالها بأبرز رجالات حكمه في الأمن والاقتصاد. وإذ شملت الإقالات 13 وزيراً، فإن قابوس استغنى عن أهم شخصيتين في محيطه الرسمي، وهما الفريق أول علي بن ماجد المعمري، وزير المكتب السلطاني الذي يُعدّ أكبر جهاز أمني في سلطنة عُمان، وعلي بن حمود البوسعيدي، وزير ديوان البلاط السلطاني.

وقد استبق ذلك بحزمة من الإصلاحات، حين أمر بتوفير خمسين ألف فرصة عمل فوراً، إضافة إلى إعطاء الباحثين عن عمل معونة شهرية قدرها 150 ريالاً عمانياً، أي نحو 380 دولاراً. كذلك منح صلاحيات جديدة لمجلس الشورى، يستطيع بموجبها محاسبة أعضاء الحكومة، والإشراف على المشاريع، إضافة إلى صلاحيات أكبر لجهاز الرقابة المالية.

ورغم ضآلة عدد المتظاهرين في عمان، فإن الظاهرة أخذت تنتشر في المدن والقرى بسرعة كبيرة، متبنية مطالب واضحة وسريعة، الأمر الذي جعل قابوس ينحني أمام رياح التغيير، ويتنازل طوعاً قبل أن يضطر إلى ذلك. وهو الدرس الذي كان له مفعول التيار الناقل للحرارة في بلدان الخليج، وخصوصاً في السعودية التي تعاند على المستوى الرسمي، وتقتصر معالجاتها على إجراءات اقتصادية لكي تُسقط العوامل السياسية من الحساب.

ومن أبرز العوامل السياسية، يمكن الوقوف أمام مسألتين؛ الأولى هي الانفتاح السياسي والقيام

> **الأمير طلال: ما حدث في البحرين يمكن أن يتكرر في السعودية**

بإصلاحات ديموقراطية تنهي استئثار العائلة الحاكمة بحكم البلاد وإدارتها، وإنهاء التمييز الواقع ضد مواطني المنطقة الشرقية. والثانية هي خلافة الملك عبد الله.

الأمير طلال بن عبد العزيز، وهو أحد الأعضاء البارزين في العائلة المالكة السعودية، كان أول من حذّر من انتقال الاحتجاجات إلى المملكة إذا لم تشهد الإصلاحات الضرورية. وقال، في مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي»، إنه «ما لم تحل المشاكل التي تواجهها المملكة، فإن ما حدث ويحدث في بلدان عربية أخرى، بما فيها البحرين المتاخمة، يمكن أن ينتقل إلى السعودية، بل أسوأ من ذلك».

وركّز الأمير طلال على الإصلاح السياسي، وطرح خطوات محددة لجهة تجميد الموقف ومنعه من التفاقم في اتجاه الاستجابة لمطالب الشارع بملكية دستورية.

وبينما كانت السعودية منهمكة في الخليجي، وإلى استنفار العصبية الخليجية، فعقدت اجتماعاً لوزراء خارجية التعاون في المنامة، وخرج بموقف موحّد داعم للحكم البحريني

السماح بحرية التعبير والتجمعات وجعل القضاء المرجع في منع أي نشاط، تعيين القوي الأمين في كل مرفق من مرافق الخدمات وتزويده الميزانية المطلوبة، الاهتمام الفائق بفئات المجتمع الضعيفة مثل الأيتام والأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة، إلغاء جميع الرسوم والضرائب غير المبررة المفروضه على المواطن، فرض الحد الأدنى للأجور بحيث يضمن 10000 ريال لكل موظف في القطاعين الخاص والعام، توظيف العاطلين في كل الجهات الممكنة، ومن لا يمكن توظيفه يدعم مادياً بما يغنيه عن مد يده، إلغاء كل الالتزامات والديون الحكومية على الشعب وإلغاء الضرائب والرسوم غير المبررة، حل مشاكل المساهمات والأسهم وتعويض المواطنين من خلال أموال الذين سرقوهم، إلغاء كل أشكال الامتيازات الخاصة والحصانة لأي شخص إلا

ما كان تمييزاً شرعياً، إنشاء جهاز رقابة مستقل ينفذ مشروعاً للقضاء على الفساد الحالي ويمنع أيّ فاسد جديد، تقويم السياسة الخارجية على ثوابت الوطن ومصالحه، وتحديد مهمّات السفراء على هذا الأساس، إعادة بناء القوات المسلحة بتجنيد وتدريب من يمكن تجنيده وتدريبه، وضمان التسليح المطلوب، إصلاح وضع العلماء بجعلهم قوة اجتماعية مستقلة بالكامل، وإلغاء كل القيود غير الشرعية على المرأة وتوفير ما يحميها من حملات التغريب».

صحيح أن الملك أعلن فور عودته إلى السعودية من رحلة علاج استمرت نحو ثلاثة أشهر، تقديم إعانات إلى السعوديين بنسبة 36 مليار دولار، تشمل خطة عمل لمساعدة ذوي الدخل المنخفض والمتوسط، وإعانات بطالة ومساكن بتكلفة ميسّرة، إلا أنها بدت محدودة نظراً إلى مطالب المواطنين، وخصوصاً أن السعودية لم تتطرق إلى أيّ إصلاح سياسي.

حتى إن الإفراج عن الداعية الشيعي توفيق العامر، الذي كانت السلطات السعودية قد اعتقلته مدة أسبوع إثر دعوته إلى قيام ملكية دستورية، إضافةً إلى 9 مواطنين شيعة آخرين كانوا قد اعتُقلوا منذ سنوات على خلفية تفجير ثكنة الخبر عام 1996 من دون أن يُحاكموا، جاء بمثابة هدية رمزية لا ترقى إلى حقيقة مشاعر هؤلاء الذين يدركون جيداً القرار السياسي بتهميشهم.

في السياق، كتبت كارين اليوت هاوس في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أنه «يمكن تلخيص المخاطر المحدقة بنظام حكم آل سعود في جملة واحدة: الهوة بين القادة المعمّرين ومحكوميهم من الشباب الذين تتزايد أعدادهم تزايداً كبيراً، في وقت تتقلص فيه هوّة المعلومات بين الحكام والمحكومين»، مضيفةً إنّ «متوسط عمر ثلاثي الأمراء الحاكم في المملكة هو 83 عاماً، فيما تقل أعمار 60 في المئة من السعوديين عن 18 عاماً». وتطرقت إلى دور «القنوات الفضائية والإنترنت ووسائل الإعلام، التي ساعدت الشباب على

> **إصابة 3 متظاهرين أمس، أثناء محاولة تفريق تظاهرة تدعو إلى الإفراج عن سجناء**

إدراك حجم الفساد الحكومي. فنحو 40 في المئة من السعوديين يعانون الفقر، وما يقارب 70 في المئة منهم غير قادرين على شراء منازل. تعيش هذه الفئة من السعوديين كما يعيش مواطنو العالم الثالث، وخصوصاً أنهم يعانون ضعف التعليم وعدم القدرة على الحصول على وظائف في القطاع الخاص الذي تمثل العمالة الوافدة فيه 90 في المئة».

تُلخّص هذه الأرقام حقيقة الوضع في السعودية، وتنذر بوضع لا تُحمد عقباه إذا لم يعمد الملك إلى إطلاق ورشة إصلاح حقيقية، تنتشل الشباب من معاناتهم، هم الذين ينتمون إلى بلد نفطي لا يبرّر أي تقاعس بحقهم. قد يمضي «يوم الغضب» الذي دعت إليه مجموعة من الشباب بهدوء. قد لا يغضب الشباب أصلاً. قد لا ينزلون إلى الشارع ويمنحون الملك فرصة أخرى، إلا أن الوقت لم يعد في مصلحة آل سعود. ويبدو الحديث عن عرض السعودية شراء «الفايسبوك»، رغم نفيها لاحقاً، مجرد محاولة يائسة لإسكات الشباب. إنها لحظة الحقيقة. لحظة كشف الشعوب عما في حوزتها، التي قد تفوق «ويكيليكس».

من قبيل «تطوير مجلس الشورى، وإجراء انتخابات، وتطبيق حقوق الإنسان وحقوق المرأة». ووضع اليد على المكان الحساس حين قال إنها الأمور نفسها التي يؤمن بها الملك عبد الله بن عبد العزيز، ووصفه بأنه «الوحيد في الأسرة الحاكمة الذي يؤمن بهذه الإصلاحات والقادر على تنفيذها».

وذهب أبعد من ذلك حين أعلن تأييده لتطبيق الملكية الدستورية في السعودية، «ولكن ليس على الطراز الغربي، بل على غرار ما طبّق في دول مثل الكويت والبحرين والأردن».

وفي إشارة ذات دلالة بعيدة، قلل الأمير طلال من أهمية دور الدعم الأميركي في إبقاء حلفاء أميركا في المنطقة، كما حدث مع الرئيسين السابقين المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي، قائلاً «إن الدعم الداخلي هو الأهم».

معاندة رياح التغيير لن تكون نتائجها هذه المرة بسيطة على المملكة، التي شاخ فيها الصف الأول من الأمراء، ويرتقي الصف الثاني درج الشيخوخة كبندر بن سلطان وسعود الفيصل. ولذا يبدو خيار انتقال العرش إلى الجيل الثاني من الأمراء بمثابة حل وسط، لا من أجل تجديد شباب الحكم، بل من أجل حصول انتقال تدريجي يجنّب البلاد هزة عنيفة كما حصل في بلدان عربية كانت تبدو عصيّة على التغيير.

وترى الأجيال السعودية الجديدة أن ورقة الشرعية الدينية باتت عتيقة، ولم تعد قادرة على كبح توق السعوديين إلى التغيير، في بلد تمثّل فيه نسبة الشباب أكثر من 60 في المئة، ويعاني من مشاكل حادة، وتمييز سببه النظرة الجامدة لمؤسسة الجيل القديم، التي لا تزال تنظر إلى العالم من زاوية ثوابت ومرجعيات بدوية بائدة.

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

الرئيس يجمع السفراء الأوروبيين لإبلاغهم نيته استخدام العنف

الاستفتاء على دستور جديد والانتقال إلى نظام برلماني في مقدمة مبادرة صالح

ظهر الرئيس اليمني مُتعباً، يجهد كي تلتقط عيناه الكلمات المكتوبة على الورقة التي قرأ منها تنازلات جديدة سارع إلى تقديمها، في محاولة منه لإعادة امتلاك زمام الأمور، في الوقت الذي يستعد فيه المحتجون اليوم لتظاهرة مليونية تحت شعار «جمعة الصمود والتلاحم». لكنّ صالح فشل في تحقيق غاياته، بعدما رُفضت مبادرته التي تضمنت إجراء تعديلات دستورية، والانتقال إلى النظام البرلماني. فما كاد صالح يعلن المبادرة حتى أعلن المعتصمون وأحزاب المعارضة، الذين قاطعوا المؤتمر، إجماعهم على رفضها. رفضٌ دفع صالح إلى استدعاء السفراء الأجانب وإبلاغهم صراحة أنه لم يعد من خيار أمامه سوى اللجوء إلى العنف لقمع الحراك الاحتجاجي

نعمان: الواقع تجاوز مبادرة صالح، ولو كان قد تقدم بها قبل 6 أشهر لكنا قبلناها

الأطفال أيضاً يطالبون برحيل صالح (محمد محيسن ـ أ ب)

اليمن تحت رحمة صالح

صنعاء ـ **جمال جبران**

ذهب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى مؤتمر الحوار الوطني، الذي دعا إليه أمس في صنعاء، وهو يعلم جيداً أنه سيجد مواطنين أتوا مقابل مبالغ مالية دُفعت لهم كي يحضروا، بعدما تبيّن أنه جرى صرف مبلغ ثمانية مليارات ريال من أجل هذا المؤتمر الذي يُعرف فشله مسبقاً. صالح كان يعلم أنه سيذهب إلى ملعب مدينة الثورة كي يخاطب نفسه. فقد رفضت جميع أطراف العملية السياسية في البلد التجاوب معه، مؤكدةً أنه قد استنفد الوقت وأدوات الحوار كلها، ولم يعد يمتلك حتى القليل من الصدقية التي يمكن الآخرين البناء عليها لتأسيس قاعدة تفاهم.

ولذلك خرج مؤتمر الحوار الوطني ميتاً، على الرغم من تقديمه خريطة طريق إصلاحية، تمثّلت في الدعوة إلى صياغة دستور جديد على قاعدة الفصل بين السلطات، إضافة إلى إعادة تقسيم الجغرافيا اليمنية على قاعدة أقاليم كانت الدعوة إليها قد بدأت مع انطلاقة حركة الاحتجاجات في الجنوب اليمني عام 2006، لكن جرى التعامل معها بخفة وتجاهل. كذلك عرض صالح الانتقال إلى النظام البرلماني في الحكم، ونقل كل الصلاحيات التنفيذية إلى الحكومة المنتخبة برلمانياً في نهاية 2011 وبداية 2012، إضافة إلى تأليف حكومة وفاق وطني وإعداد قانون جديد للانتخابات يتضمن القائمة النسبية.

وقد كانت هذه المقترحات هي السلة التي حملتها إليه قوى سياسية معارضة عديدة في فترات ماضية، قبل تأزّم الوضع ووصوله إلى نقطة ثورة شبابية أعادت صياغة المشهد السياسي في اليمن، وأدخلت إليه معطيات جديدة.

ويبدو الرئيس اليمني اليوم كأنه يقترف الفعلة نفسها التي ارتكبها نظيراه التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك قبل إطاحتهما، وهي إحساس الوصول المتأخر لفهم التسارع المطلبي وعدم التناغم مع حركته.

وكلما أتت موافقة صالح على مطلب للشارع وللمعارضة يكون الوقت قد تأخر كثيراً، ويكون سقف المطالب قد ارتفع عمّا كان عليه في السابق. فيظهر الرئيس اليمني مستجدياً الموافقة على ما كان قد عُرض عليه في فترة ماضية ورفضه، إضافة إلى تعقّد حركته التي كان يمارسها متنقلاً بسهولة بين أطراف المعارضة اليمنية، ومتعمّداً الجلوس مع كل حزب فيها منفرداً. وكان صالح قد اقترب من نجاحه في شق صف المعارضة اليمنية الممثلة في أحزاب اللقاء المشترك، من خلال محاولات تكثفت الأسبوع الماضي، عن طريق لعبة تسريبات تعمّدت إخراج أنباء عن قرب التوصل إلى اتفاق يفتح الباب أمام إعادة الحوار بينه وبين أحزاب المشترك. لكنّ عقلاء في المشترك تنبّهوا إلى توقيت مناسب لما يدار، فأعلنوا منفردين أن لا حوار يمكن أن يحصل مستثنياً الشباب.

إعلان صريح مهّد الطريق لتأسيس علاقة متينة وواضحة بين ائتلاف شباب الثورة وأحزاب اللقاء المشترك، ظهرت ثماره عندما جاء ردّهما متناسقاً على مقترحات الرئيس صالح، حيث رُفضت تماماً واتخذ قرار بعدم التفاوض بشأنها مطلقاً. فالمطلوب رحيل رأس النظام وليس الحوار على أمور وقضايا قد صارت من الماضي. وأكد شباب الثورة مبدأ لا تفاوض ولا حوار مع السلطة، إلا بعد رحيل الرئيس، فيما قال الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك ياسين سعيد نعمان إن الواقع تجاوز هذه المبادرة، ولو كان الرئيس قد تقدم بها قبل 6 أشهر لكانوا قبلوا بها.

ويبدو أن الثورة الشبابية قد انتقلت إلى منطقة متقدمة في ذهن الحاكم، وصارت تتحكم فيه. ولغة الحاكم باتت تعترف ضمنياً بانتفاء شرعية دستورية تعطيه مشروعية وجوده الحالي في سدّة الحكم، وتركز في المقابل على أن شرعية بقاء الرئيس في منصبه حتى نهاية فترة ولايته إنما تأتي من شرعية إنجازات قام بها الرئيس صالح ويجري التذكير بها ليل نهار. وهو ما دفعه إلى المسارعة، بعد انتهاء المؤتمر الوطني، للاجتماع بسفراء الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى السفير الأميركي في صنعاء. وأكد مصدر مطّلع على ما دار في اللقاء، لـ«الأخبار»، أن صالح عرض النتائج التي خرج بها مؤتمر الحوار الوطني، وردّ أحزاب اللقاء المشترك عليه بالرفض. وأوضح المصدر أن صالح أظهر للسفراء رغبته في انتهاج وسائل عنيفة لقمع الحراك الاحتجاجي المتنامي ضده والمطالب برحيله عن رأس النظام. وهو كان قد لمّح إليه مباشرة خلال المؤتمر حين قال إنه يعلم أن مبادرته سترفض، لكنه عرضها لـ«إبراء ذمته».

تظاهرات رفضاً للمبادرة

تأكيداً لرفض أحدث مبادرات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، تظاهر عشرات الآلاف من اليمنيين في عدد من المدن عقب إعلان الرئيس اليمني مبادرته. وإلى جانب التظاهرة التي نظمت في ساحة التغيير، تظاهر الآلاف في مديرية قعطبة بمحافظة الضالع جنوب اليمن، للمطالبة بإسقاط صالح. وردّد المحتجون هتافات مندّدة بنظام صالح ورافضة لأي حوار قبل تنحّيه عن السلطة.

في هذه الأثناء، كشفت مصادر صحافية في نقابة الصحافيين اليمنيين أن الأمن القومي يخطط لاعتقال عدد من الصحافيين المستقلين والحزبيين، وترحيل الصحافيين القادمين من الخارج، بالتوازي مع قطع شبكة الإنترنت والهواتف.

إلى ذلك، جدّدت الخارجية الألمانية تحذيرها من السفر إلى اليمن بسبب الاضطرابات المستمرة التي تشهدها البلاد. ونصحت رعاياها الذين تقدّر أعدادهم بما بين 200 إلى 250 بمغادرة البلاد فوراً.

تقرير

البحرين أوّل اختبار للقوّة بين الخليج وإيران

لا شك أن ما يجري في البحرين يؤثّر على المنطقة، وأن نتائجه ستعيد رسم الخريطة السياسية والتوازنات الإقليمية، لهذا كان التضافر الخليجي صفاً واحداً لمنع الانزلاق

نيويورك ـ **نزار عبود**

ما يجري في البحرين من تظاهرات وتضافر خليجي لوأد التحرك الشعبي في مهده، يعدّه موقع «ستراتفور» الاستخباري الأميركي أخطر بكثير من الوضع الليبي الملتهب. ويرى المحلل الاستراتيجي في الموقع، جورج فريدمان، أن لحظة تاريخية تتكوّن في الخليج وستعيد خلط الأوراق بأكملها مع اقتراب سحب الولايات المتحدة آخر قواتها (نحو 50 ألفاً) من العراق في نهاية العام.

ويشكك في قدرة الولايات المتحدة على التحكم بالعراق حتى مع بقاء القوات فيها، لأن النفوذ الإيراني هناك أقوى بكثير من أي نفوذ آخر، و«انسحاب الولايات المتحدة يشرّع الساحة أمام إيران لكي تحقق أهدافها، بتغيير جوهري لدينامية المنطقة». وحدد استراتيجية إيران بأن «تصبح القوة المهيمنة» على منطقة الخليج بالكامل.

وقال إن القواعد الأميركية الموجودة في الكويت وقطر لا تكفي لإحداث توازن مع قوّة إيران «حتى من دون سلاح نووي».

ورأى أن المسألة النووية كانت ترمي إلى التعمية عن القضية الأشمل، وهي اختلال التوازن الإقليمي لمصلحة إيران.

ورغم أن الولايات المتحدة قادرة على تعزيز قوتها في الخليج عند الحاجة، فإن ذلك قد يستغرق أشهراً عدّة.

وشكّك فريدمان في قدرة القوّات الراهنة على وقف أي هجوم إيراني، رغم أنّ إيران ليست مضطرة لشنّ أي هجوم بفضل نفوذها الداخلي في العديد من الدول.

وحذّر من مخاطر الانسحاب الأميركي الذي سيترك انطباعاً لدى الدول العربية بأن الولايات المتحدة لم تعد تلك القوة التي يعتدّ بها. أمر يُلزم هذه الحكومات بالتفاهم مع القوة الإيرانية القائمة، على الرغم من ضعفها في سلاح الجوّ.

وبالنسبة الى البحرين، يقول فريدمان إنها تأتي كأول اختبار لعرض القوّة في الخليج. فهي بمثابة ميناء سعودي آخر ومركز مالي للسعوديين. وهي أيضاً مقرّ الأسطول الخامس الأميركي، وحكومتها على علاقة وثيقة بالولايات المتحدة. وعليه، فإن إسقاط حكومة البحرين على أيدي الغالبية السكانية الشيعية، يهدّد بتشجيع الشيعة في السعودية على المطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية.

وينبّه فريدمان إلى أنّه «إذا تدخّل السعوديون في البحرين فإنهم يمنحون إيران ذريعة التدخل فيها سواء بطريقة مبطّنة أو مكشوفة». وعندها توقع أن تقف الولايات المتحدة، التي تحتفظ بـ 1500 من قواتها ودبلوماسييها في البحرين، أمام خيار من اثنين: زيادة حجم القوة أو الانسحاب من الجزيرة.

كذلك لم يستبعد أن تستغل حكومة البحرين التظاهرات من أجل تعزيز بقائها «أسوة بما فعل العسكر المصري باستغلاله انتفاضة مصر»، لافتاً إلى أن جميع الثورات معقّدة للغاية، وأن المخاطر في الحالة البحرينية «عالية جداً». وفي مقارنة بين الوضع الليبي والوضع البحريني، رأى أن النتائج في الحالة الليبية تبقى داخلية. أما في الحالة البحرينية فهي تنطوي على مصالح سعودية وإيرانية، فضلاً عن المصالح الأميركية. والإيرانيون حسب رأيه، لن يفوّتوا هذه الفرصة لاختراق المنطقة من البحرين، مستفيدين أيضاً من السخط الشعبي القائم في منطقة غير سنّية أخرى هي سلطنة عُمان.

ورأى أن إيران ستكون المستفيد الأول من أي زعزعة للاستقرار في السعودية المحاطة باضطرابات عدّة، جميعها تؤثر على كيانها. وهذه تشمل التغييرات من مصر، مروراً بالأردن واليمن والعراق وفي معظم بلدان الخليج. وأشار تحديداً إلى الخطر من الجبهة الجنوبية، حيث الطائفة الإسماعيلية السعودية تشكو من ظلم مزمن. أما في الشمال، فإن العراق يتجه أكثر فأكثر إلى تغليب النفوذ الإيراني، ما يوجد وضعاً إقليمياً جديداً مطلاً على الخليج. لذا، لم يفاجأ المحلل من التحرّك السعودي المندفع لمواجهة الأوضاع في البحرين، إضافة الى قمعها الشيعة السعوديين، قائلاً «من الواضح أن السعوديين مضطربون إلى أقصى الحدود». ورأى المحلل أن أي تغيير في النظام السعودي سيكون في مصلحة إيران. لأن النفوذ السعودي بين السنّة العراقيين معرقل للدور الإيراني. لكن إذا تحوّل الانتباه السعودي إلى الداخل، فهناك احتمال بأن ينمو الدور التركي لدى السنّة العراقيين، «لكن تركيا ليست حريصة على ذلك» كما يعتقد. والاحتمال الثاني هو أن تعيد الولايات المتحدة حساباتها خشية سقوط الأنظمة الحليفة، «لكن ليس لديها شهيّة سياسيّة لذلك»، والخيار الأخير أن تتقبل أميركا توازن القوى الإقليمي الجديد.

عربيات دوليات

المعارضة البحرينيّة تتخلّى عن مسيرة الديوان!

أعلن شباب ثورة شباط أنهم لن يشاركوا في مسيرة متوقّعة باتجاه الديوان الملكي في المنامة، كذلك فعلت الجمعيات السياسية السبع بزعامة «الوفاق»، ودعت في المقابل إلى مسيرة «إسقاط دستور 2002» التي تنطلق من تقاطع السيف إلى دوار الشهداء عصر اليوم. وقالت حركة شباب «14 فبراير»، في بيان، إن «المسيرة من شأنها أن تؤجج الطائفية وتؤدي إلى سقوط ضحايا أبرياء». كذلك دعا الشيخ محمد إبراهيم مقداد، رجل الدين الشيعي المقرّب من حركة «حق»، المحتجين إلى الغاء مسيرة الديوان الملكي بسبب مخاوف من توترات طائفية. ورغم تنصّل كل هذه الفرق، يُتوقع حصول هذه المسيرة. وقال النائب عن «الوفاق» إبراهيم مطر إن من الصعب تحديد من هم الشباب الداعون لها.

(الأخبار)

نتائج اللوتو اللبناني

22 19 15 12 10 9 6

الأرقام الرابحة: 6 ـ 9 ـ 10 ـ 12 ـ 15 ـ 19 الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,539,930,047 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,539,930,047 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,891,960 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 39 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,484,409 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,891,960 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,688 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 34,296 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 172,056,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21,607 شبكات.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 795,041,379 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 505,715,012 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 864 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 95531.

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5531.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

* **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 531.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 31.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 780

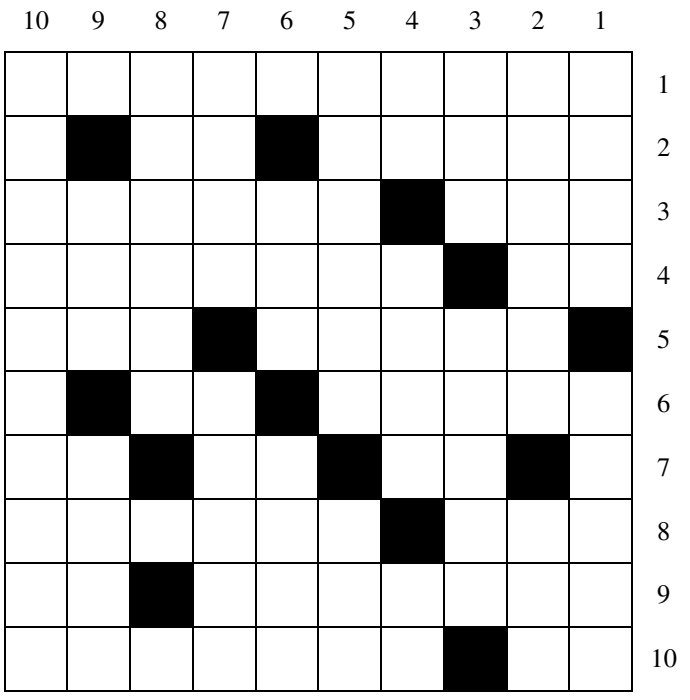

أفقيا

1- سوق شهيرة في القاهرة – 2- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – صوت الطفل إذا بكى – 3- قطع الإصبع – سياسي يوناني بلغت أثينا القديمة في عهده أوج عصرها الذهبي المعروف بإسمه – 4- عبودية – أسرة قياصرة روسيا – 5- دولة آسيوية – أداة شرط وتوكيد – 6- لغة شرق أوسطية أو سيارة بلغة العامة – حرف جر – 7- صاح التيس عند الهياج – هجم – سعل – 8- ضمير منفصل – لقب أمبراطور اليابان – 9- لاعب كرة قدم برازيلي شهير يقترب من إعتزال اللعبة – شحم – 10- أشار – عائلة مخرج سينمائي إنكليزي راحل إكتسب الجنسية الأميركية وإشتهر بسلسلة أفلام رعب وإثارة

عمودياً

1- واحة في الحجاز غزاها النبي وفرض الإتاوة على سكانها اليهود – من الكواكب – 2- إستصغار – آلة الحائك – 3- إستعمل المنشار – دولة عربية – 4- حرف عطف – مخيف ومرعب – للتأوه – 5- عاصمة أوروبية – مدة العيش – 6- مرض يصيب العيون – عمّرت وبنتْ البيت – 7- مدينة إيطالية في توسكانا غربيّ فلورنسا – آلة النكش أو مِحْفر بالعامية – 8- ضد يخفيان الأمر عن الناس – 9- نهار وليل – أقترِبْ – 10- فنان راحل من روّاد فن النحت في لبنان درس الفنّ في روما

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارون كرم – 2- شيشرون – فلو – 3- ينحف – شمتوا – 4- غش – هما – أمن – 5- أتبّ – كسيح – 6- نا – ١١١١ – ما – 7- يدور – ليتر – 8- كناريا – ورل – 9- ليوناردو – 10- الياس سركيس

عمودياً

1- مشيغان – كلا – 2- اينشتاين – 3- رشح – دالي – 4- ورفه – اوريا – 5- نو – مكاريوس – 6- كنشاسا – أنس – 7- يال – آر – 8- مفتاح – يورك – 9- لوم – متردّي – 10- خوان كارلوس

sudoku 780

5	1		9		4		6	2
	7						4	
9		6				3		1
7	2						9	8
		4				1		
			2		7			
			8		3			
2		8		5		9		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 779

2	1	9	6	8	4	5	3	7
4	7	5	2	3	1	8	6	9
3	8	6	7	5	9	1	2	4
6	5	8	9	4	2	7	1	3
1	3	4	8	7	6	9	5	2
7	9	2	3	1	5	6	4	8
5	4	7	1	9	3	2	8	6
9	6	3	5	2	8	4	7	1
8	2	1	4	6	7	3	9	5

مشاهير 780

ملاكم أميركي معتزل فاز ببطولة العالم للوزن الثقيل ثلاث مرات ولقب برياضي القرن العشرين. صاحب أسرع لكمة في العالم
10+6+5+4+1 = ضد الوجود ■ 2+8+7+3 = طبيب بالعامية ■ 9+11 = خاصتي

حل الشبكة الماضية: **مارتا غراهام**

إعداد
نعوم مسعود

إسرائيل

«مفاجأة نتنياهو»: عرض لضم «الاتحاد القومي»

مهدي السيد

فاجأ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الوسطين السياسي والإعلامي في إسرائيل، من خلال التقارير الإعلامية التي تحدثت عن سعيه لضم حزب الاتحاد القومي اليميني المتطرف إلى حكومته، في وقت كانت فيه تلك الأوساط مشغولة طيلة الأيام الماضية بالحديث عن الخطة السياسية التي يعتزم نتنياهو طرحها في ضوء الجمود السياسي، بهدف التخفيف من العزلة الدولية التي تعانيها إسرائيل.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، في تقرير لمراسلها للشؤون الحزبية يوسي فيرتر، أن نتنياهو اقترح أخيراً على كتلة «الاتحاد القومي» اليمينية المتطرفة الانضمام إلى حكومته. وكشفت عن أنه أجرى اتصالات مع رئيس كتلة «الاتحاد القومي» عضو الكنيست يعقوب كاتس، لكن هذه الاتصالات وصلت لغاية الآن إلى طريق مسدود، بعدما رفض نتنياهو الاستجابة لمطلب الحزب اليميني المتطرف بالإعلان عن تنفيذ أعمال بناء استيطاني واسعة النطاق في القدس الشرقية المحتلة ومستوطنة «معاليه أدوميم».

واقترح نتنياهو على كاتس، خلال الاتصالات، تعيينه وزيراً وتولي حقيبة الرفاه أو حقيبة تطوير الجليل والنقب ،التي يتولاها حالياً نائب رئيس الوزراء سيلفان شالوم. وقال مصدر مقرب من رئيس الوزراء الإسرائيلي لـ«هآرتس» إن الاتصالات لم تنجح «لأن نتنياهو رجل مبادئ».

وأضافت الصحيفة أن سعي نتنياهو إلى ضم «الاتحاد القومي» أثار استغراباً ودهشة في الحلبة السياسية الإسرائيلية، في ظل الحديث عن خطة «بيبي» للانسحاب من مناطق في الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية، إذ كيف يستوي الحديث عن مبادرة سياسية لكسر الجمود السياسي وفتح آفاق جديدة أمام التسوية، مع السعي إلى ضم أكثر الأحزاب يمينية في إسرائيل، الذي يرفض فكرة الدولة الفلسطينية من أساسها، ولا يزال يؤمن ويطالب بـ«أرض إسرائيل الكاملة»، ويدعو إلى مواصلة الاستيطان في جميع الأراضي الفلسطينية.

ورأى سياسيون إسرائيليون أن توجه نتنياهو إلى حزب يميني متطرف مثل «الاتحاد القومي» لضمه إلى حكومته يعني أنه لم يعد هناك أي احتمال لضم حزب «كديما» برئاسة تسيبي ليفني.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، يعتزم السفر في بداية الشهر المقبل في «مهمة سياسية شديدة الأهمية» إلى واشنطن، سيبحث فيها مع كبار المسؤولين الأميركيين في مستقبل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، فيما سيعود المبعوث الخاص لأوباما الى الشرق الأوسط، السيناتور جورج ميتشل، إلى المنطقة في الأسبوع المقبل لاستطلاع جهود استئناف المفاوضات على ضوء ما تسرّب من خطة نتنياهو.

من جهتها، ذكرت «هآرتس» أن بيريز أعرب خلال الأيام الأخيرة، في محادثات مغلقة، عن قلقه من انعكاسات الجمود السياسي الراهن على مكانة إسرائيل الدولية، وعلى علاقاتها مع مصر والأردن، كما عبّر عن خيبة أمله من تصريح نتنياهو خلال جولته أول من أمس في غور الأردن، التي قال فيها إن الجيش الإسرائيلي سيظل منتشراً على امتداد نهر الأردن في أي تسوية سياسية مستقبلية.

من جهته، حذر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست شاؤول موفاز من أن عدم استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية يعني أن المواجهة المقبلة ستكون مسألة وقت ليس إلا، حسب ما أفادت الإذاعة الإسرائيلية العامة. وأضاف أنه لا يعتقد بأن نتنياهو أعد أي خطة سياسية.

نتنياهو خلال جولته في غور الأردن الثلاثاء الماضي (موشيه ميلنر ـ أ ب)

«انس يا عمرو»... الرئاسة المصرية

مع هدوء الفتنة الطائفية في مصر، التي رأى رئيس الحكومة عصام شرف أنها نتيجة لثورة مضادة، طالب بعض النشطاء برحيل عمرو موسى الذي يستعدّ لمعركة الرئاسة

العيسوي اعتذر عن ضباط الشرطة وأفرادها عما حدث يوم 25 يناير

كلينتون تزور مصر وتونس بين 15 و17 الجاري

القاهرة ـ **الأخبار**

الفتنة نامت قليلاً. هكذا بدا من الهدوء الذي صاحب إعلان فضّ اعتصام مسلمي سكان قرية «الصول» في أطفيح، بعد أيام حاصروا فيها قريتهم وهدموا مبنى احتفالات تابعاً لكنيسة. جاء الهدوء من خلال سلسلة قرارات للجيش والحكومة، استعادا فيها بعض زمام الأمور. الشرطة نزلت إلى الشوارع، فيما أصدر رئيس الحكومة عصام شرف بياناً قال فيه إن الإنفلات الأمني من فعل الثورة المضادة. وألف وفد يمثل تركيبة جديدة لإنهاء الأزمة، ضم الشيخ محمد حسان (سلفي)، عمرو حمزاوي (ليبرالي) والمخرج خالد يوسف، وغيرهم، فيما شيّع آلاف الأقباط أمس 8 ضحايا لقوا حتفهم في الاشتباكات الدامية التي وقعت أول من أمس.

الموقف في منشية ناصر والمقطم تأثر بإيقاع «اطفيح»، وساد الهدوء بعدما استمر عزل الجيش لفريقي المعركة، التي راح ضحيتها 13 قتيلاً (بينهم مسلمون) و140 جريحاً. الشرطة انتشرت في الشوارع لأول مرة بعد جمعة الغضب، وسط آمال بعهد جديد سيبدأ كما بشر وزير الداخلية منصور العيسوي، الذي اعتذر نيابة عن ضباط الشرطة وأفرادها عما حدث يوم 25 يناير مع المتظاهرين. لم يعتذر فقط، بل وعد بإعادة هيكلة جهاز أمن الدولة والكفّ عن مراقبة الخطوط الهاتفية الخاصة من دون إذن، قائلاً إن «دور أمن الدولة في المستقبل سيقتصر على مكافحة الإرهاب والتجسس، وسيكون في خدمة الوطن، لا الأفراد».

«الاعتذار وحده لا يكفي»، هكذا ردت الحركة المصرية للعدالة الانتقالية التي طالبت عبر موقعها الإلكتروني بحزمة إجراءات، في مقدمها تقديم اعترافات تفصيلية عما حدث، ومحاسبة المسؤولين ومحاكمتهم، وتطهير المؤسسات الأمنية من المجرمين والقتلة، إضافة إلى إعادة بناء عقيدة الشرطة لتكون في خدمة الشعب.

كذلك، كشف العيسوي في لقاء للوزراء الجدد مع رؤساء تحرير الصحف عن اجتماع رئيس الحكومة بقوات أمن القاهرة قبل انتشارها في العاصمة.

من جهة أخرى، كشف نشطاء من تجمعات الشباب عن مؤامرة سرية أعدّها عناصر من جهاز أمن الدولة، بعدما أرسلوا على الهواتف الخلوية دعوات إلى مهاجمة معسكرات الأمن المركزي اليوم، الذي اختاره الثوار ليكون جمعة الوحدة الوطنية. وبينما تستمر موجات رفض التعديلات الدستورية التي من المفترض أن يجرى الاستفتاء عليها في 19 الجاري، أعلن محمد البرادعي ترشحه لرئاسة الجمهورية واستعداده لمناظرة عمرو موسى، الذي بدأ على نحو غير رسمي حملته للترشح، ما استدعى حملة مضادة من نشطاء «الفايسبوك»، الذين أنشأوا له صفحة تحت عنوان: «انس يا عمرو... عشت خادماً لهم فارحل معهم».

في هذا الوقت، تعتزم وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون زيارة مصر الأسبوع المقبل، لتكون أرفع مسؤول أميركي يزور المنطقة منذ إطاحة ثورتي الشعبين التونسي والمصري الرئيسين المخلوعين زين العابدين بن علي وحسني مبارك.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركي، فيليب كراولي، إن كلينتون ستزور مصر وتونس من 15 إلى 17 الجاري، حيث ستتشاور مع مسؤولين حكوميين وممثلين عن المجتمع المدني بشأن الأحداث الأخيرة في كلا البلدين، إضافة إلى مجمل القضايا الإقليمية والثنائية.

وقالت كلينتون في جلسة استماع عقدتها لجنة الاعتمادات الفرعية بشأن العمليات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إنها تعتزم خلال زيارتها للبلدين التحدث مباشرة إلى الشعبين التونسي والمصري، مضيفة «سألتقي مع قياداتهم المؤقتة، وسأنقل الدعم القوي من إدارة الرئيس باراك أوباما والشعب الأميركي، ونتمنى أن نكون شركاء في العمل المستقبلي المهم في المرحلة الانتقالية نحو ديموقراطية حقيقية». ورأت أن التغييرات التي حدثت في المنطقة «مثيرة، وتمثل تحدياً جوهرياً لموقف الولايات المتحدة وأمنها».

خلال تشييع ضحايا الاقتتال الطائفي في منشية ناصر (عمرو عبد الله ـ رويترز)

وفيات ◄

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج عزات علي الفرفور
أشقاؤه: مصطفى، يوسف، محمود وجعفر
ولداه: المهندس علي ومحمد
صهره: علي حركة
سيوارى في الثرى اليوم الجمعة الواقع فيه 2011/3/11 عند الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة الرادوف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال في مسجد أمير المؤمنين (ع) في المنشية وللنساء في منزل والده المرحوم الحاج علي الفرفور في برج البراجنة شارع جواد زين الدين.
الآسفون آل الفرفور ورحال وحركة وسليم وموسى وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تنعى مؤسسة فرفور وشرف الدين
الحاج عزات علي الفرفور
الذي توفي يوم الخميس وسيوارى في الثرى اليوم الجمعة الواقع فيه 2011/3/11 عند الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة الرادوف.
الآسفون آل الفرفور وآل شرف الدين وجميع موظفي وعمال المؤسسة.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوج الفقيدة: نعيم داغر وعائلته
ولدها: جان داغر زوجته سالي بو فرح
حفيدتاها: منى وريم
أشقاؤها: مسعود خوري
أنطوان خوري وعائلته
ريمون خوري
شقيقاتها: أوديت أرملة المرحوم نجيب ساسين وعائلتها في المهجر
تيريز خوري
سعاد خوري زوجة يوسف نادر وعائلتها
سهام خوري
وعائلتا داغر وخوري الصيفي وعموم عائلات بتعبورة وبيت ملات ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدتهم الغالية
مهى سامي خوري الصيفي
ستقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الجمعة الموافق 11 الجاري في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة القديس جاورجيوس ـ بتعبورة الكورة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والاحد في 12 و13 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في بتعبورة ويوم الثلاثاء في 15 الجاري في منزل ولدها جان داغر الكائن في أدما ـ المنطقة الزرقاء ـ شارع رقم 6 بناية نعيم الدمعة.

زوجة الفقيد سهيلا إبراهيم الخوري
ابنته ميشال
شقيقاته روزيت أرملة نصري حرب
جانيت أرملة جورج رزق الله وعائلتها
افلين أرملة طانيوس القزي وعائلتها
كميليا زوجة محمود مرعي وعائلتها
تريز، سميرة، الأخت عفاف وجورجيت
وأنسباؤهم ينعون إليكم
جورج عبده أبو سمرا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت 12 آذار في كنيسة مار جرجس في حمانا.
تقبل التعازي يومي الجمعة والأحد 11 و13 منه في صالون كنيسة مار جرجس في حمانا من الساعة الحادية عشرة لغاية الخامسة مساءً.

مبوب

تتقبّل عائلة المرحومة
فاطمة زين العابدين صبرا
زوجة الحاج أمين كامل إسماعيل
(صاحب مؤسسات شوبان)
التعازي في مركز «الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي» سبينس قرب مركز أمن الدولة نهار السبت الواقع فيه 2011/3/12 الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 13 آذار 2011م. الموافق 8 ربيع الثاني 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف على شبابها المرحومة
يارا نداء اسماعيل
والدتها: نوال حنا طنوس
جدّاها: المرحوم حنا طنوس ـ اسماعيل اسماعيل
عمّاها: الحاج سلام ـ مازن اسماعيل
أخوالها: الأب طوني ـ جورج ـ برنار طنوس
ولهذه المناسبة ستتلى آيات بيّنات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدتها جون.
الآسفون: آل اسماعيل ـ آل طنوس وعموم أهالي بلدتي جون ومغدوشة

ينعى معالي وزير الداخليّة والبلديّات وأهل الفقيد المدير العام السابق للأمن العام
اللواء الركن وفيق إبراهيم جزّيني
تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته كفرحتى أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء الواقع فيه 6 و7 و8 و9 آذار 2011، وفي بيروت يومي الخميس والجمعة الواقع فيه 10 و11 آذار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي (قرب مبنى مديرية أمن الدولة) وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل جزيني ونصار والدهيني وعموم أهالي بلدته كفرحتى.

تصادف يوم السبت الواقع 12 آذار 2011م الموافق 7 ربيع الثاني هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم اللواء الركن
وفيق إبراهيم جزيني
المدير العام السابق للمديرية العامة للأمن العام
حرمه: السيدة عائدة أحمد نصار
أولاده: علي ـ محمد ـ وسيم
ابنته: كارلا زوجة الدكتور حسن دهيني
أشقاؤه: محمد ـ أحمد ـ هلال ـ المهندس نزار ـ زاهي
شقيقاته: مواهب زوجة الحاج محمد نصار والمرحومة كوثر زوجة الأستاذ صافي جزيني.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى على روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في الحسينية الجديدة في بلدته كفرحتى للرجال والنساء الساعة الحادية عشرة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
تقبل التعازي بتاريخ 10 و2011/3/11 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي من الساعة 15,00 ولغاية الساعة 19,00.
الراضون بقضاء الله آل جزيني، آل نصار، آل دهيني وعموم أهالي بلدة كفرحتى

تصادف نهار الأحد 13 آذار 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي عميد آل فياض المرحوم
الحاج رضا ابراهيم فياض
(أبو ابراهيم)
رئيس بلدية أنصار الأسبق
زوجته المرحومة لطيفة فياض.
أولاده: الاستاذ ابراهيم، المغتربون هاني، سامي، جمال، طارق، والمهندس داني فياض.
بناته: الحاجة رجاء زوجة الدكتور قاسم جابر، وفاء أرملة المرحوم علي جميل فياض، المحامية سناء، وسامية زوجة الخبير حسن جميل فياض.
أشقاؤه: المرحوم الشاعر الاستاذ سعيد فياض (أبو طلال)، طلعت (أبو أنور)، المرحوم يوسف (أبو سعدالله)، المرحوم عادل (أبو جهاد)، المرحوم عبدالكريم (أبوعلي)، المرحوم رفعت (أبو سعيد)، والمرحوم عصام فياض (أبو أسد).
ولهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أنصار، عند الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزل الفقيد، الكائن في بلدة أنصار ـ قضاء النبطية.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل فياض، آل ظاهر، آل جابر، وعموم أهالي بلدة أنصار.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال 71/505958
FD261@CANTAB.NET

قناة الإيمان تطلب: مخرجين، عاملي مونتاج وغرافيكس تلفزيوني، مصورين. للتواصل أو الاتصال 275075 / 01
info@alimantv.com

مفقود

فُقدت إقامة السريلنكية CHANDRIKA DESILVA WELIPITLYAGE الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/399907

فُقد جواز سفر باسم، ريم محمد الغندور، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/168700

فُقد جواز سفر باسم، محمد حمد سعادة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/426828

فُقد جواز سفر باسم، مريم عدنان درويش لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/587111

فُقد جواز سفر باسم مرسيل رياض طليس، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/206902

فُقد جواز سفر باسم يمنا أحمد طفيلي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/355233

فُقد جواز سفر باسم حسام محمد عيسى، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/834927

فُقد جواز سفر باسم حنان عصام رمال، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/474122

فقد جواز سفر باسم علي محمد حمدان، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/791220.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مكرر
يعلن اتحاد بلديات الضنية وللمرة الثالثة عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب. على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000ل.ل. مليون ليرة لبنانية.
تسلم العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/3/10 ولغاية تاريخ 2011/3/31 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
إلى المنفذ عليه: محمد فيصل جرمان ـ القبة سابقاً ـ مجهول محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/877 المنفذة بوجهك من المنفذ عبد الله غانم بموجب حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني في طرابلس رقم /117/تاريخ 2010/05/26.
يقتضي حضورك الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام مختار لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً مهلة وبعد هذه المعاملة سيتم متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور التنفيذ
حاتم عثمان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت اكرام ابراهيم يوسف لمورثها ابراهيم ديب يوسف سند ملكية بدل ضائع للعقار 2321 عانوت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي شريف يوسف الاشقر وكيل فطينه يوسف حسن سند ملكية بدل ضائع للعقار 310 عترين
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نبيل سابا حبشي وكيل لحود حنا حبشي سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/671 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل فايز الغداف لمورثته ليلى مصطفى شاهين سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/1785 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حمزة علي ياغي وكيل البير سليمان نصر الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 3064 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عماد الدين محسن نور الدين الموسوي وكيل محمد حسيب عباس سند ملكية بدل ضائع للعقار 38/278 E برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضية نسرين علوية وعضوية القاضيين محمد عبده واحمد شحادة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 المستدعى ضدها زينب أحمد سبيتي من بلدة كفرصير ومجهولة محل الاقامة حالياً لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من اديبه سبيتي بوكالة المحامي قاسم حيدر بموضوع قسمة قضائية للعقار 1167/كفرصير العقارية برقم 2011/443 واتخاذ محل الاقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر والا سيتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت زينب نايف عقيل بصفتها الشخصية ولمورثها حامد علي وهبي سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 16/2345 حارة حريك و 8/4153 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فكتور فؤاد القزي وكيل منصور بشاره البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2265 الجية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نعيم بهيج عياش وكيل ابراهيم حسن اسماعيل سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/2561 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كريستوف سعيد عقيقي وكيل خالد جميل داوود آغا سند ملكية بدل ضائع للعقار 22/4752 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

يوروبا ليغ

فياريال يهزم ليفركوزن على الطريقة الألمانية في ليلة

انتهت اقوى مباريات ذهاب دور الـ 16 في مسابقة "يوروبا ليغ" لكرة القدم بين باير ليفركوزن وفياريال بفوز الثاني، في الوقت الذي عاد فيه ليفربول من البرتغال يجرّ أذيال الخيبة بعد سقوطه امام براغا

غنم فياريال الاسباني فوزاً ثميناً من ملعب باير ليفركوزن الالماني 3-2، في مباراة كان فيها المجهود الكبير لأصحاب الارض والنتيجة لمصلحة الضيوف.

وحاول باير ليفركوزن الضغط منذ بداية اللقاء، فكاد البرازيلي ريناتو أوغوستو يفتتح التسجيل من مسافة قريبة في الدقيقة التاسعة لولا تدخل كارلوس مارشينا في اللحظة الاخيرة، الذي عاد وتدخل بخشونة على الاول في الوقت الذي مرّر فيه كرة امامية وضعت السويسري إيرين ديرديوك في حالة شبه انفراد، لكن الحارس دييغو لوبيز انقذ كرته (13)، ثم اخرى للبرازيلي من ركلة حرة مباشرة (19).

وبشكل منطقي، تمكن اصحابُ الارض من هز الشباك بكرة سددها التشيكي ميشال كادليتش بقوة الى يسار لوبيز (33). لكن من أول هجمة خطرة لفياريال هرب الايطالي جوسيبي روسي من الرقابة منفرداً بالحارس رينيه أدلر قبل ان يضع الكرة بسهولة الى يمينه (42).

وارتفعت وتيرة الاثارة في الشوط الثاني وسط افضلية ألمانية، لكن الهدف جاء في الناحية المقابلة عبر البرازيلي نيلمار الذي انسل الى داخل المنطقة وأسكن الكرة شباك أدلر (70).

وجاء الردّ الالماني سريعاً بعد دقيقتين فقط اثر مجهود فردي مميّز للدولي غونزالو كاسترو الذي تخطى احد المدافعين ببراعة وسدد كرة قوية الى يمين لوبيز.

الا ان نيلمار اسقط ليفركوزن على الطريقة الالمانية عندما انفرد في الدقيقة 94 ولعب الكرة الى الشباك من بين قدمي أدلر.

وسقط ليفربول الانكليزي ببنالتي على ملعب براغا البرتغالي بخسارته امامه 1-0، سجله البرازيلي ألان أوساريو دا سليفا عندما انبرى بنجاح لركلة الجزاء التي احتسبها الحكم اثر عرقلة تعرّض لها موسورو من المدافع اليوناني سيتيريوس كيرغياكوس (18).

وكانت الليلة مثالية للكرة البرتغالية، اذ عاد بورتو بفوز عزيز من ملعب سسكا موسكو الروسي 1-0، سجله الكولومبي فريدي غوارين (70).

وتجمّدت مهارات نجوم مانشستر سيتي الانكليزي في ملعب دينامو كييف الاوكراني فلقي الفريق خسارة قد تكلفه غالياً في مباراة الاياب بنتيجة 2-0، سجلهما المخضرم أندريه شفتشنكو (25) والدولي أوليغ غوسيف (77).

كما سقط فريقاً كبيراً آخر هو أياكس أمستردام الهولندي العريق امام ضيفه سبارتاك موسكو الروسي 1-0، سجله البرازيلي أليكس (57).

وكاد بنفيكا البرتغالي يقع في فخ ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي فقلب تخلّفه امامه الى فوز مهم 2-1. سجل لاصحاب الارضً ماكس بيريرا (42) والارجنتيني فرانكو خارا (81)، وللضيوف بيغي لويندولا الذي خرج مصاباً من المباراة بعد دقائق على تسجيله الهدف (14).

واستعرض تفنتي إنشكيده بطل

المهاجم البرازيلي نيلمار مسجلاً هدف الفوز لفياريال من بين قدمي حارس مرمى باير ليفركوزن رينيه أدلر رغم مضايقة المدافع دانيال شواب (مارتن مايسنر ـ أ ب)

سابقة تاريخية لأرسنال

سابقة تاريخية في دوري ابطال اوروبا سجلها ارسنال بعدما عجز عن التسديد ولو مرة واحدة نحو مرمى برشلونة، بحسب ما أشارت مؤسسة "أوبتا" المتخصصة في إحصائيات كرة القدم، ففي 981 مباراة اقيمت في دوري الابطال منذ موسم 2003-2004، بات فريق أرسين فينغر الأول فريق من اصل 1962 طرفاً يفشل في التسديد نحو المرمى!

البطولات الوطنية الأوروبية

اختبارات سهلة لفرق الصدارة في إيطاليا وألمانيا وفرنسا وهولندا

تشهد إيطاليا «دربي» روما ولاتسيو وفرنسا موقعة رين ومرسيليا

يبرز في المرحلة الـ29 من الدوري الايطالي لكرة القدم «دربي» العاصمة بين روما ولاتسيو.

ويملك انتر ميلانو فرصة ذهبية لتشديد الخناق على جاره ميلان المتصدر عندما يحلّ ضيفاً على بريشيا صاحب المركز قبل الاخير، في الوقت الذي يستضيف «الروسونيري» باري صاحب المركز الاخير.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

بريشيا - انتر ميلانو (21،45)

- السبت:

تشيزينا - يوفنتوس (21،45)

- الاحد:

ميلان - باري (13،30)

كالياري - اودينيزي (16،00)

كاتانيا - سمبدوريا (16،00)

كييفو - فيورنتينا (16،00)

جنوى - باليرمو (16،00)

ليتشي - بولونيا (16،00)

روما - لاتسيو (16،00)

بارما - نابولي (21،45)

■ **ألمانيا:** تتجه الأنظار في المرحلة الـ26 من الدوري الألماني الى القمة التقليدية بين الجريحين بايرن ميونيخ حامل اللقب وهامبورغ.

ويحل بوروسيا دورتموند المتصدر ضيفاً على هوفنهايم التاسع وكله امل في انتزاع النقاط الثلاث لتوسيع الفارق بينه وبين مطارده المباشر باير ليفركوزن الذي ينتظره اختبار صعب امام مضيفه ماينتس الرابع.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

كولن - هانوفر (21،30)

- السبت:

بايرن ميونيخ - هامبورغ (16،30)

شالكه - اينتراخت فرانكفورت (16،30)

فولسبورغ - نورمبرغ (16،30)

هوفنهايم - بوروسيا دورتموند (16،30)

كايزرسلاوترن - فرايبورغ (16،30)

فيردر بريمن - بوروسيا مونشنغلادباخ (19،30)

- الأحد:

ماينتس - باير ليفركوزن (16،30)

سانت باولي - شتوتغارت (18،30)

■ **فرنسا:** ستكون قمة رين الثاني وشريك الصدارة ومرسيليا الرابع وحامل اللقب أبرز مباريات المرحلة الـ27 من الدوري الفرنسي.

ويسعى ليل للانفراد بالصدارة خصوصاً أنه يخوض اختباراً سهلاً نسبياً امام ضيفه فالنسيان الثالث عشر.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

رين - مرسيليا (22،00)

- السبت:

أرل افينيون - لوريان (20،00)

لنس - تولوز (20،00)

نانسي - كاين (20،00)

نيس - أوسير (20،00)

سانت اتيان - بريست (20،00)

سوشو - ليون (20،00)

- الأحد:

بوردو - موناكو (18،00)

ليل - فالنسيان (18،00)

باريس سان جيرمان - مونبلييه (22،00).

■ **هولندا:** ينتظر أن لا يطرأ أي تعديل على صدارة الدوري الهولندي في المرحلة الـ27 حيث يحل بي أس في ايندهوفن المتصدر ضيفاً على نيميغن الحادي عشر ويستضيف تفنتي انشكيده الثاني فينلو الأخير.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

أوتريخت - غرونينغن (21،45)

- السبت:

هيراكليس الميلو - اكسلسيور (19،45)

رودا - ألكمار (20،45)

فيتيس - هيرينفين (21،45)

- الأحد:

غرافشاب دوتنشيم - أدو دن هاغ (13،30)

تفنتي - فينلو (15،30)

فيينورد - بريدا (15،30)

فيليم - اياكس امستردام (15،30)

نيميغن - ايندهوفن (17،30).

سقوط الكبار

الدوري الهولندي قدراته الهجومية ووضع قدماً في الدور ربع النهائي، وذلك بعدما الحق خسارة قاسية بضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي 3-0، سجلها لوك دي يونغ (25 و90) وداني لاندزات (56).
وعجز بي أس في ايندهوفن متصدر الدوري الهولندي عن التسجيل امام ضيفه رينجرز الاسكوتلندي فتعادلا 0-0.
وتقام مباريات الإياب الخميس المقبل.

● المبارزة ●

شعيتو تمنح لبنان ميدالية ثانية في "آسيا ـ أوقيانيا"

حققت اللبنانية منى شعيتو (16 سنة) ميدالية برونزية، أمس، ضمن بطولة آسيا أوقيانيا لفئة ما دون 20 سنة في سلاح الشيش، التي تقام في العاصمة التايلاندية بانكوك. وسبق للاعبة المتألقة شعيتو أن حصدت ميدالية ذهبية السبت الفائت في البطولة عينها.
وأصرت شعيتو (الصورة) على المشاركة في بطولة الناشئين رغم إبلاغ الفريق اللبناني للمنظمين سحبها من البطولة بسبب مرضها، وفازت منى في جميع مباريات مجموعتها إضافة الى مباريات تصفيات خروج الخاسر في دور الـ32. فقد تغلبت على التايلاندية شدشانو 15 - 5، وفي دور الـ16 فازت على الكورية ليجو سان 15 - 8، قبل إقصائها اللاعبة الصينية سان جينغ في مباراة قوية على الميدالية البرونزية 15 - 13، حيث أصيبت شعيتو في قدمها. وفي نصف النهائي ونتيجة لتفاقم الإصابة والإرهاق الشديد بسبب مرضها لم تستطع شعيتو إكمال مسيرة انتصاراتها لحصد ذهبية ثانية فخسرت مباراتها العاشرة أمام اليابانية ساتزوكي التي نالت الذهبية.

كرة القدم

الأنصار يستكمل تحضيراته القارية

أنهى الأنصار تحضيراته القارية بفوز صعب على مضيفه الإصلاح البرج الشمالي 3-2 على ملعب صور البلدي في افتتاح المرحلة الـ17 من الدوري اللبناني لكرة القدم. وافتتح ادسون التسجيل من ركلة جزاء اثر عرقلة من موسى عليان على محمد حمود (25)، لكن الأخضر تلقى هدف التعادل من ركلة جزاء ايضاً سجلها هيثم زين (60). وبعد ثلاث دقائق أعاد ادسون التقدم للأنصار اثر كرة مرتدة من حارس الاصلاح، وسجل محمد أيوب اصابة الأخضر الثالثة إثر مجهود فردي من البرازيلي (78)، وقلص زين النتيجة باستثماره عرضية عليان (81). واعترض جمهور الاصلاح على التحكيم وقذف ارض الملعب بما توفّر له، كما حاول اقتحام غرفة تبديل ملابس الفريق الاخضر.
وتأجلت مباراة العهد مع مضيفه الاخاء بسبب الطقس والثلوج.

الدرجة الثانية

تشهد المرحلة الـ19 من بطولة الدرجة الثانية قمّة «6 نقاط» بين طرابلس المتصدر، ومضيفه الخيول الثالث على ملعب النجمة بعد نقلها من ملعب الصفاء. ويسعى كل من الفريقين الى الفوز، ويتطلع طرابلس للابتعاد أكثر عن أحد أبرز منافسيه، والخيول للاقتراب من الصدارة أكثر. ويستضيف الاهلي صيدا الثاني الأهلي النبطية التاسع على ملعب صيدا، فيما يلتقي المودة طرابلس مع جاره حركة الشباب على ملعب طرابلس البلدي. (تنطلق المباريات الساعة 14:30).

> مباراة نارية في بطولة الثانية بين طرابلس المتصدر ومضيفه الخيول

ادسون يتلقى تهنئة رفاقه (حسن بحسون)

كأس الصالات

تأهل الصداقة، بطل لبنان، بسهولة تامة الى الدور نصف النهائي في مسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات، بفوزه على السفارة الاميركية (د 2) 7-2، في مجمع الرئيس لحود، في الدور ربع النهائي. وكان لناشئي الصداقة دور حاسم مرة جديدة في المسيرة الناجحة لفريقهم هذا الموسم، اذ سجل حسن باجوق اربعة اهداف وأضاف مصطفى سرحان هدفين آخرين، بينما كان الهدف السابع لجوزف عطية. أما السفارة الاميركية فقد سجل له ناصيف عبود وشربل موراد.

كرة السلة

انتخابات اتحاد كرة السلّة اليوم

من المفترض أن تنعقد الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة السلة اليوم عند الساعة 19,00 في سنتر ديمرجيان، لانتخاب ثلاثة أعضاء جدد لتكملة عدد أعضاء اللجنة الإدارية الى 15. وستكون الأمور محسومة لمصلحة نادر بسمة وياسر الحاج وياغيه سرابونيان، مع منافسة من وليد كرم المدعوم من أندية الشمال وعلى رأسها المتحد، إضافة الى الحكمة. وعلمت "الأخبار" أن المتحد ينوي سحب كرم والمرشح الآخر دافيد الحامض، لكن شرط تأجيل الجمعية أسبوعاً عبر تطيير النصاب. لكن الطرف الداعم لسرابونيان ربط هذا التأجيل بإرسال استقالة العضوين خطياً الى الاتحاد. وإذا لم يتأمن النصاب اليوم فستُعقد الجمعية الأسبوع المقبل.
من جهة أخرى، أعلنت الأمانة الإعلامية لنادي Believers – بعبدا سحب ترشيح رئيس النادي جاك حداد لانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة، اليوم الجمعة، بعدما طرح حداد نفسه حلاً وسطياً حرصاً على حماية اللعبة من الشرخ.
ويأتي انسحاب حداد رغم تأييد عدد كبير من الأندية، علماً بأن النادي يقوم بمساع لولادة تجمّع سلّوي لبناني يجمع عدداً كبيراً من الأندية، سيعلن عنه قريباً جداً.
■ **بيان الأندية**: صدر عن نوادي هوبس وبيبلوس والشباب زحلة البيان الآتي: إن فرقنا التي خاضت حتى اختتام مرحلة الذهاب من دور الثمانية لبطولة لبنان بكرة السلة للرجال 23 مباراة، ولم تنقل لها سوى مباريات معدودة لا تتعدى أصابع اليد الواحدة مباشرة على الهواء على شاشة التلفزيون الراعي للبطولة LBC التي تكنّ النوادي للقيّمين عليها كل التقدير والاحترام، تشعر بالإجحاف والغبن والخطر الذي يهدد مستقبلها في تشجيع الشركات والمؤسسات التجارية على توفير رعاية من دون تأمين الحد الأدنى من التغطية الإعلامية المباشرة. وإننا إذ نرفع الصوت إيماناً منا بأن صناعة كرة السلة لا تكون بهذه الطريقة، ندعو اللجنة الإدارية للاتحاد وLBC إلى تحمّل مسؤولياتهما في رفع الإجحاف والغبن اللذين لحقا بنا هذا الموسم، والإسراع إلى تصحيح الخطأ عبر وضع آلية واضحة وعادلة ترتكز على توزيع عادل للنقل التفزيوني على جميع الفرق حتى لا يكونا (الاتحاد وLBC) مساهمين على نحو مباشر ومتعمّد في دفع المؤسسات الراعية الى ترك اللعبة والانكفاء عن توفير رعاية لنواد تعتمد أساساً على الرعاية التجارية.
■ تأجلت مباراة أنترانيك وضيفه الرياضي بطل لبنان، في ختام المرحلة الأولى من اياب "الفاينال 8"، بسبب دخول الامطار الى ملعب "سنتر ديمرجيان".

> بعض أندية الأولى تطالب برفع الإجحاف والغبن التلفزيوني

أخبار رياضية

تصفيات شطرنج لبنان

اختتمت مباريات التصفية لبطولة لبنان في الشطرنج العادي التي نظمها اتحاد اللعبة في جميع المحافظات اللبنانية، وأسفرت عن تأهل 29 لاعباً الى المرحلة الثانية. وسيضاف اليهم أبطال لبنان للفئات العمرية المصنفون دولياً: رازميك اوكنايان ودانيال قبيسي وابراهيم شحرور.
والمتأهلون: من بيروت وجبل لبنان: علي عطوي، جمال الشامية، طارق مدلل، سامر أبو جودة، مروان نصار، رولان اخرس، ميشال عضيمي، مروان شربل، ايلي أبو جودة، عدنان خليل، طراف طراف، أمين حيدر، باسل شرف، محمد شحرور، رواد العياش ووسيم سلامة. ومن البقاع: وسام صقر، وائل عطية، محمد شكر، موسى عبدو، جهاد الحسيني.
ومن الشمال: الدكتور محمود معصراني، باسم العبد، باسم حداد.
ومن الجنوب: داوود فرج، محمد زيدان، حمودي مرجان، هادي عواضة، سامي هبش.

بطولة يد لبنان: الجولة الخامسة

تفتتح الجولة الخامسة من بطولة لبنان بكرة اليد للرجال بمباراتين الأولى عند الساعة الرابعة والنصف بين الشباب حارة صيدا والجيش على ملعب السد، فيما يلاقي المشعل بدنايل فوج اطفاء بيروت على ملعب الصداقة (19:00).
وتستكمل مباريات المرحلة، غداً السبت، فيلعب الجنوب الرياضي تول مع الصداقة (18:00)، على ان يختتم السد المباريات بلقائه الشباب مار الياس (19:30) في قمة المرحلة على ملعب السد.

أصداء عالمية

◄ ميسي مطلوب في الدرجة الثانية!

يبدو أن الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الاسباني وأفضل لاعب في العالم في العامين الأخيرين بدأ يُفقد العقول صوابها. هكذا، فاجأ سيديريك اينجولارس رئيس نادي بورن المنتمي للدرجة الثانية الفرنسية اصدقاءه خلال سهرة بعزمه على شراء ميسي! هذه «الفقاعة الاعلامية» كما يمكن تسميتها لم تضحك الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الذي أخذ المسألة على محمل الجد فقد قال أحد مسؤوليه لصحيفة «لا مونتانيي» المحلية: «لا يمكننا أن نستنتج ما قصده رئيس بورن، ربما كانت مزحة، لكن مهمتنا هنا أن نأخذ بالأقوال".

◄ تحسّن النتائج بسبب الصور الخلاعية!

بعد تحقيقه خمسة انتصارات في مبارياته الست الأخيرة من بينها فوزه على القوي فياريال كشف مدرب فريق ليفانتي الاسباني لويس غارسيا سبب هذا التحسن بالنتائج هو ثلاث صور خلاعية لإحدى الفنانات وضعت على جدران غرفة تبديل الملابس الخاصة بالفريق!

◄ ادريانا كاريمبو تطلب الطلاق

بعدما اشتهرت أدريانا سكلينياريكوفا بارتباطها ببطل العالم مع منتخب فرنسا عام 1998 كريستيان كاريمبو، يبدو أن عارضة الأزياء الفاتنة تعتزم وضع حدّ لهذه العلاقة بطلبها الطلاق، بحسب ما قالت لمجلة «باري ماتش» الفرنسية رغم اعترافها بحبها الكبير لكريستيان.

> بعد تحقيقه خمسة انتصارات في مبارياته الست الأخيرة من بينها فوزه على القوي فياريال كشف مدرب فريق ليفانتي الاسباني لويس غارسيا سبب هذا التحسن بالنتائج هو ثلاث صور خلاعية لإحدى الفنانات وضعت على جدران غرفة تبديل الملابس الخاصة بالفريق!

الأخبار al-akhbar
الجمعة 11 آذار 2011 العدد 1360

صورة وخبر

تقول الأسطورة إنّ عازف القيثارة الإغريقي، صاحب القدرات الخارقة، نزل إلى عالم الأموات، لإعادة عروسه الحبيبة يوريديس. وعلى خشبة «المسرح الكبير» في جنيف، سيرتدي أورفيوس بذلة عرس معاصرة، ليؤدي بطل الأوبرا الشهيرة التي تحمل توقيع كريستوف ويليبالد غلوك (1787–1714). النسخة الحاليّة (بقيادة جوناثان دارلينغتون)، من «أورفيوس ويوريديس» الذي قدّم عرضه الأول في فيينا عام 1762، تجمع بين الباليه والأوبرا وفنون أخرى، وتبقي الأجواء الأسطورية، وسط ديكور ضخم تتصاعد منه ألسنة اللهب. (فانسان لوبيرل ـ رويترز)

ليلة المحطة جمعتنا

قبلٍ أكثر من ثلاثة عقود، توقّفت عجلات سكك الحديد اللبنانية عن الدوران، ولا تزال متوقفة حتى إشعار آخر. في مناسبة مرور مئة عام على تشييد محطة قطارات طرابلس، تنظّم «بلدية الميناء» بالتعاون مع مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، ومع «أصدقاء محطة قطارات طرابلس» برنامجاً كاملاً لإعادة إحياء هذا الموقع، يستمرّ طيلة شهر آذار (مارس) الحالي. البداية مع معرض صور فوتوغرافية تحتضنه صالة الاستقبال في البلديّة، بعنوان «محطة القطار في حمايتكم». خمسون صورة أنجزها عشرة مصورين لبنانيّين، تستعيد محطات مختلفة من تاريخ المحطة، منذ إنشائها عام1911 وتسيير قطار يربط بين عاصمة الشمال، ومدينة حمص. وسيختتم المعرض مساء 26 الحالي، بعرض فيلم وثائقي قصير يحمل عنوان «إعادة إحياء شرايين لبنان» (2009)، الشريط أنجزته نانسي قزّي، وجويل البيطار، وساندرا أبي راشد. يسلّط العمل الضوء على محطات القطار اللبنانية الثلاث في رياق (البقاع)، وطرابلس (الشمال)، ومار مخايل (بيروت)، على أمل إعادة بثّ الحياة فيها من جديد.
للاستعلام: 06/600457

إرهاب إلكتروني على دسوقي

«إبراهيم دسوقي أهان الرئيس بري يا للعار، والعار لا يغسل إلا بالدم»... موقع الـ«فايسبوك» يغصّ بتهديدات موجّهة إلى مراسل قناة «الجديد» إبراهيم دسوقي، في إطار حملة مركّزة شنّها أشخاص يدّعون أنّهم من مناصري نبيه بري! لكن ما الجنحة الخطيرة التي اقترفها الاعلامي الشاب، والمناضل في المجتمع المدني، كي يجلب على نفسه لعنات إلكترونيّة مقلقة؟
بدأت القصة الاثنين، حين انتقد دسوقي في صفحته على «فايسبوك» دعم رئيس مجلس النوّاب لتظاهرة إسقاط النظام الطائفي: «السيد نبيه بري... هل تعلم أن هذه الثورة قامت بسبب أمثالك؟ وإذا كنت مصرّاً على أن تكون إلى جانبنا، بإمكانك أن تبدأ أولاً بحلّ «حركة أمل» وإعادة تشكيلها من جديد، فيكون مركزها الرئيسي في جونية وأمينها العام من الشمال...». وجهة النظر السجاليّة تلك، كانت كافية لفتح نار جهنّم على صاحبنا، إذ سرعان ما تشكّلت مجموعة اقتصاص على الشبكة العنكبوتية، مستعيدةً خطاب الحرب الأهلية وسلوكياتها.
خيّرت المجموعة قناة «الجديد» بين «الاعتذار أو تحمّل التبعات»، علماً أن دسوقي عبّر عن رأي شخصي خارج عمله. ثم أنشئت صفحة موجهة شخصياً ضدّه (وبدرجة أخفّ فراس حاطوم ورامي الأمين) تحمل عنوان «نصيحة لك يا غبي لا إنت ولا غيرك يتجرأ أن يقف في وجه دولة الرئيس نبيه بري»... وكشف إبراهيم دسوقي أنّه رسائل التهديد والشتائم، مؤكّداً لـ«الأخبار» أنه يعرف هوية مهدّديه «ومن بينهم مسؤول طلابي في الحركة... وسأرفع دعوى ضدّهم». ويتردّد أن منظمي التظاهرات المعادية للطائفيّة يعدّون لتحرّك تضامني مع دسوقي وزميليه.
(الأخبار)

إبراهيم دسوقي

سهرة «شعبية» مع الرابرز

زينب مرعي

نادراً ما تلتفت شركات الإنتاج الموسيقيّة إلى مغنّي الراب اللبنانيين. لهذا السبب، قرر هؤلاء الاحتجاج على تهميشهم المزمن، والنزول إلى الشارع. سيسمعون صوتهم للناس هذه المرّة من داخل مقهى «ة مربوطة» (الحمراء). سيعيدون التأكيد على أنّ الراب هو، قبل كلّ شيء، موسيقى شعبيّة تعني جميع الناس. هذه باختصار الخطوط العريضة لمشروع «شعبي» الذي بادر إلى إطلاقه الرابر في «فريق الأطرش»، إد عبّاس. تعرّف عباس عن طريق الـ «فايسبوك» إلى مجموعة Lebanon Hip Hopers، وقرّر من خلال تواصله معهم، إعطاء مغنّي الراب الجدد، ممن لم يحظوا بعد بفرصة الأداء أمام جمهور، مساحة لعرض أعمالهم.
مساء اليوم، ينظّم عبّاس السهرة الثالثة من سلسلة «شعبي». تشارك في الحفلة فرق «جنود بيروت»، و«صوت الضمير» و«بيغ فلو»، و«شينو»، وآخرون، وإلى جانبهم مغنّون أكثر احترافاً كزين الدين أو راجا من إيطاليا. ستتخلّل الحفلة أيضاً فقرة مع الـ «دي جاي» جون نصر على أنغام «الفانك» والهيب هوب، على أن يكون مسك الختام مع جوني، الذي ينجز موسيقى مصحوبة بعرض من الأضواء والصور على الشاشة.
الهدف الأساسي من المبادرة هو إبراز المواهب المحليّة، وتقريبها من الجمهور الذي «ما زال يخاف الراب»، يخبرنا إد عباس. «هناك رقابة فنيّة

على الراب الجاد»، في رأيه. «الراب هو أصلاً شعر خارج من صلب الإيقاع. وهو ليس بعيداً جداً عن ثقافتنا، بما أنّنا نمارس شيئاً مشابهاً في الشعر المنظوم على أساس الإيقاع في مباريات الزجل، لكن الإيقاع في الراب يبقى أكثر وضوحاً».
سيواصل إد عبّاس سعيه إلى تنظيم سهرة «شعبي» بمعدّل مرّة في الشهر. ويسعى الرابر الشاب إلى إيجاد طرق جديدة ومبتكرة، تساعد مغنّي الراب اللبنانيين على إيجاد فرص أفضل ومنابر أوسع. يفكّر مثلاً في توزيع أقراص مدمجة على الجمهور خلال سهرة الليلة. رغم الطموحات الكثيرة، يبقي إد عبّاس رجليه على الأرض: مشروعه الموسيقي هذا يحتاج إلى راعٍ... لم يجده بعد.

9:00 من مساء اليوم ــ مقهى «ة مربوطة» (الحمراء ـ بيروت). للاستعلام: 01/352302

خالد صاغية

14 آذار وبناء الشخصيّة

حين يصاب البشر بالضعف، يلجأون إلى حِيَل أو تعويضات نفسيّة. من هذه الحِيَل: إنكار الواقع، وتضخّم الذات، وأشياء أخرى. وإذا صدقت بعض مدارس علم النفس، فإنّ عمليّة التعويض هذه تبدأ مع تكوّن الشخصيّة عند السادسة من العمر. وفي هذه السنّ بالذات، وجدت قوى 14 آذار نفسها، في حال تستوجب مجموعة من التعويضات.
يبدأ الأمر عادةً بعمليّة معقّدة لإعادة تركيب الماضي بما يتلاءم وصورة المرء عن نفسه. لذلك، لم يكن صدفة أن يبدأ اجتماع البريستول، أمس، بسرديّة طويلة تروي تجربة الأعوام الماضية. لسنا أمام جردة حساب. فما من خطأ واحد طيلة تلك الفترة. مجرّد إنجازات ومواقف تؤكّد صورة 14 آذار عن نفسها.
وأمام هذا الماضي المجيد، لا يمكن تصوّر إلا مستقبل زاهر. لكن، بين الماضي والمستقبل، يختفي الحاضر تماماً، تحجبه أو تحوّره عمليّة إنكار مُحكمة. هكذا يسهو المجتمعون عن خسارتهم الأكثريّة النيابيّة، فيؤكّدون أنّ «لدينا كتلة نيابيّة منحتها أكثريّة الشعب اللبناني الثقة مرّتين». يسهون أيضاً عن الزيارات الحريريّة المتتالية إلى دمشق، والطلب منها الضغط على الحلفاء، ويتناسون الاعتماد على الأموال السعوديّة في المواسم الانتخابيّة، ويضغطون «Delete» بعد كلّ رسالة قصيرة تصل إلى هواتفهم من جيفري فيلتمان، فيعلنون أنفسهم «قوى حزبيّة أدركت أن لا مكان كريماً لها خارج سرب السيادة». هكذا أيضاً، يقمعون ذاكرتهم حتّى يُمحى مشهد السندويشات في عوكر في حرب تمّوز، ويتصرّفون وكأنْ لا أحد يعرف الضغط الأميركي على إسرائيل كي تطيل أمد الحرب، وكأنْ لا أحد يعرف توسّلهم للإدارة الأميركيّة كي تكثّف هذا الضغط. فيصبح الأمر، وفقاً لمروان حمادة – نعم، مروان حمادة – أنّ الطرف الآخر «خلق مناخات انقساميّة عبر حملة تخوين غير مسبوقة أعقبت حرب تمّوز». يا عيب الشوم على حزب الله. كيف تجرّأ على لوم من كانوا يسعون ليل نهار كي تطول تلك الحرب على لبنان، وصولاً إلى إنهاء المقاومة إلى غير رجعة.
لكنّ الإنكار وحده لا يفي بالغرض. إعادة صياغة الماضي وحدها لا تفي بالغرض. لا بدّ من الوقوف أمام مرآة كاذبة لاكتشاف أنّ «حلمنا اللبناني أخذ يعانق حلم الناس في كلّ المنطقة»، وأنّ حركة 14 آذار اللبنانية شكّلت «نموذجاً احتذاه شباب العالم العربي». نموذج قدّمه فؤاد السنيورة حين ربّت جورج بوش كتفه، وأعاد التذكير به أمين الجميّل حين نقل إلينا، قبل أقلّ من شهرين، تأكيد حسني مبارك «دعمه الكامل للديموقراطيّة في لبنان».